فرق ضالة وعقائد فاسدة

البهائية

حقائق ووثائق

عادل عبد المنعم أبو العباس

مكتبة القرآن

www.anti-bahai.com

أبو العباس ، عادل عبد المنعم
البهائية حقائق ووثائق ، فرق ضالة وعقائد فاسدة .-
ط١ .- القاهرة ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦
١٩٢ص ؛ ٢٤ سم
تدمك ٤ ٣٦٥ ٢٥٠ ٩٧٧
١- البهائية
أ- العنوان

٢٤٩,٥

رقم الإيداع ، ١٣٣٩٠ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولي ، 977-250-365-4

تصميم الغلاف ، إبراهيم محمد إبراهيم

مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع
١٠ شارع بشدى - عابدين - القاهرة
ت ، ٣٩١٨٦٩١ - ٣٩١٧٣٣٢ ف ، ٣٩٣٧٣٦٠
Web site : www.alkoran-eg.com
E-mail : info@alkoran-eg.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز لأى شخص أو جهة طبع
أو نسخ أو اقتباس أو ترجمة أى
جزء من هذا الكتاب بدون
إذن كتابى من الناشر

مطابع العبور الحديثة بالقاهرة ت : ٦٦٥١٠١٣ فاكس ، ٦٦٥١٥٩٩

تطلب جميع مطبوعاتنا من وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية
مكتبة الساعى للنشر والتوزيع
ص . ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٢٣ - هاتف ، ٤٢٥٢٧٦٨ - ٤٣٥١٩٢٦ فاكس ، ٤٣٥٥٩١٥
جدة - هاتف ، ٦٥٢٢٠٨٩ - ٦٥٢٤٠٩٥ فاكس ، ٦٥٢٤١٨٩

www.anti-bahai.com

فرق ضالة وعقائد فاسدة

البهائية

حقائق ووثائق

عادل عبد المنعم أبو العباس

مكتبة القرآن

www.anti-bahai.com

إهداء

إلى من يريد معرفة الحقيقة عن الشر ليتقيه.

إلى من وقع في حبائل البهائية بحسن نيَّة ليعود إلى الفطرة النقية.

إلى الشباب المسلم الذي يسأل عن هذه النحلة الباطلة ليعرف الحقيقة.

إلى قضاة مصر الشوامخ الذين سهروا على خدمة الوطن في مواجهة البهائية المنحرفة وغيرها من الحركات الهدامة.

إلى عالمنا الإسلامي الفسيح ليدرك أنه في جهادٍ إلى يوم القيامة.

إلى هؤلاء جميعًا أهدي هذه الدراسة .

المؤلف

عادل عبد المنعم أبو العباس

www.anti-bahai.com

تقديم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه وكفى بالله شهيدًا، والصلاة والسلام على جميع رسل الله الذين كان شعارُ كل واحد منهم في دعوته: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ [الأعراف : ٨٥] .

وبعد ...

فإنَّ أمتنا الإسلامية تواجه - اليوم - حملة ضَارِيةً من أخطر حملاتِ « الحرب النفسية » التي تهدف إلى تشكيكنا في هويتنا ومعتقداتنا، وتشويه مفاهيمنا وقيمنا، لتحملنا على الاستسلام والهزيمة.

ويتولى قيادة هذه الحملة خصوم هذه الأمّة من أتباع الصهيونية العالمية، والحركات الباطنية، والجمعيات السرية، والصليبية الغربية، والشيوعية الدولية، ودعاة الغزو الثقافي والاستعمار الفكري.

ولقد التقت كلمة هؤلاء الخصوم على محاربة الإسلام حربًا لا هوادة فيها، وعلى مقاومة انتشاره بكل ما يملكون من حَوْل وطوْل، لعلمهم أنه الحصن القوي والجدار الوحيد الذي يقف في وجه مصالحهم وضدَّ أهدافهم التي يبغون من خلالها السيطرة على العالم الإسلامي لتبديد ثرواته وزرع الفتن والقلاقل في ربوعه وجنباته. ورغبة في أن تصلَ قوى الشَّر المتحالفة إلى تحقيق أهدافها فإنها تعمل متآزرةً على إلقاء الشبهات حول مبادئ الإسلام وتعويق الدعوة إليه، وتشجيع الخروج عليه، وإثارة الخصومات بين أتباعه، وسلخ الأمة الإسلامية عن ماضيها، وقطع صلتها بتراثها، وبعث القوميات القديمة، وتحقير العلماء، وتسفيه الحكماء، ومحاربة اللغة العربية بوصفها لغة القرآن بجانب تصوير الرسول ﷺ في صورة لا تتفق ومكارم أخلاقه، وسمو منزلته، والطعن في سنته، والنيل من سيرته.

كما تعمل دائبة على نشر المذاهب الهدَّامة والجماعات الإلحادية التي تضافرت جميع الأديان السماوية على بطلانها، وعلى إشاعة التحلل الخلقي، والإغراء الجنسي، والفراغ العقائدي. لقد تعاون أهل الباطل وقادته في العالم على ضرب الإسلام وتحطيم مقوماته، وقد ظهر هذا التعاون بوضوح شديد في القرن التاسع [illegible]

www.anti-bahai.com

اليهود والإنجليز والروس والمستعمرين لبلادنا عسكريًا لحركات هدامة من داخل العالم الإسلامي تهدف إلى تحطيم هذا الدين بأيدٍ تنتسب في الظاهر إليه وتخريبه من الداخل بعد أن عجز الغزو العسكري والسياسي عن تحقيق هذا الهدف الذي طالما سعوا إلى تحقيقه.

فكان التعاون والتخطيط والتنفيذ لهذه الحركات على يد أعداء الإسلام عملًا تعاونيًا مشتركًا يخدم هدفهم المشترك.

فالماسونية، والقاديانية، والأصولية المسيحية، والبابية، والبهائية، كلها من صنع اليهودية العالمية الصهيونية، وإلّا فبماذا نفسر سرَّ الحفل الذي أقيم في أبريل سنة ١٩٢٠ م بدار الحاكم البريطاني لفلسطين تكريمًا لـ « عبد البهاء » زعيم الحركة البهائية المارقة، والذي قدّم فيه الحاكم الصهيوني إلى « عبد البهاء » باسم الإمبراطورية البريطانية أرفع الأوسمة التي تمنحه لقب « سير » أو « فارس الإمبراطورية البريطانية »؟!

وبماذا نفسر سرَّ مشاركة الحاكم الإنجليزي الصهيوني في تشييع جنازة « عبد البهاء » والسير خلف صندوق جثته، ومن حوله كبار حكّام الإنجليز، وعلى وجوههم مظاهر الحزن العميق والأسف البالغ؟!

لا شيء إلا لأنهم فقدوا بهلاك « عبد البهاء » السند القوي الذي كانوا يعتمدون عليه في تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية في العالم العربي والإسلامي.

ولك أن تسأل : لم كانت اليهودية العالمية حريصة على انتشار البابية والبهائية والقاديانية وظهورها على مبادئ الإسلام؟

وأعتقد أنك تدرك أنه من المعلوم عند أهل التاريخ أن الصهاينة نشطوا لتأسيس وطن قومي لهم منذ القرن التاسع عشر، وعملوا لذلك في مجالات عدَّة، ولجأوا إلى التخطيط العملي في سبيل تحقيق هذه الفكرة، وأنهم لما كانوا يخافون قوة الإسلام التي بوسعها دائمًا أن تقف سدًّا منيعًا تجاه تلك المؤامرات رأوا أن فكرة ظهور المهدي المنتشرة في « إيران » وغيرها، تسعفهم في سبيل التخلص من الإسلام، فاحتضنوا الحركة « البابية » ودفعوا بـ « الميرزا علي محمد » لإعلان نفسه « مهديًا » جاء لنسخ شريعة الإسلام، وإلغاء الجهاد للقضاء على روح الكفاح في المجتمع الإسلامي.

وبعد إخفاق « الحركة البابية » في إيران وإعدام « الميرزا علي محمد » ومطاردة أتباعه أرادوا أن يخططوا للخطوة التالية، وهي دفع تلميذ من تلاميذه إلى إعلان ظهوره ليواصل هدم مبادئ الإسلام وإبطال الجهاد وإطلاق « الحـ[illegible]

www.anti-bahai.com

المسير، فهيأوا لـ «عبد البهاء» الظروف الملائمة، فساعدوه في بغداد، متعاونين مع الأوساط الاستعمارية، ثم نقلوه إلى «تركيا»، ومنها دبروا نقله إلى «عكّا» حيث أعدّوا المؤامرة الكبرى التي سترى تفاصيلها في هذا الكتاب.

لقد كُلِّفْتُ بكتابة هذه الدراسة عن «البهائية» التي عاد الحديث عنها في وسائل الإعلام، وظهرت على الساحة من جديد رغم مرور أكثر من مائة عام على زرعها في قلب العالم العربي والإسلامي، لخدمة الأهداف الصهيونية.

فالبهائية ليست وليدة اليوم، وليست معروفة لعامة الناس لأن نظامها يقومُ أساسًا على السرية، فهي لا تكشف عن أسماء أعضائِهَا إلا عند الضرورة القصوى كتوقيع عقد يقتضي توثيقه ذكر أسماء المتعاقدين ووظائفهم ومحال إقامتهم على ما سترى في هذه الدراسة. وبين الحين والآخر تكشف الأجهزة الأمنية عن الخلايا السرية لهؤلاء البهائيين كما حدث في إيران سنة ١٩٥٥ م حين اكتُشِفَ أن البهائيين وهم يخفون بهائيتهم تمكنوا من الهيمنة على الحكومة والجيش، والبنوك، فثار المسلمون وطالب علماؤهم - وقتئذ - حكومة إيران باعتبار هذه الطائفة غير قانونية.

وكما حدث في تركيا سنة ١٩٥٩ م التي «قبض البوليس فيها على اثنين وستين عضوًا في اجتماع سري بأنقرة فيهم كثير من الشابات المراهقات دون العشرين، وكان الغرض من لقائهم تكوين نادٍ سري للاجتماع، مع كون النشاط العلني غير محظور عليهم، وطبقًا للقانون التركي الذي يفرض الإعلان والاستئذان عند تكوين الأندية، دهمَ البوليس الاجتماع وتابع البحث عن فروع البهائية في البلاد التركية وأعلنت تركيا إسقاط هذه الحركة الهدّامة.

والغرض من السرية التمكين لهم من النفاذ إلى المواقع الحيوية وتوجيهها لمآرب الصهيونية العالمية، وهم بمنأى عن الريبة والاتهام.

ولما أحست الحكومة المصرية بخطر الطائفة البهائية صدر قرار جمهوري سنة ١٩٦٠ م بحلها واعتبارها جماعة محظورة، ولكن نشاطها لم يتوقف، فأخذت تروّج لمبادئها وتنشر أباطيلها، الأمر الذي جعل الحكومة المصرية تعتقل عددًا كبيرًا من زعمائها بعد النكسة لانحراف سلوكهم، ولقد بلغ من أمر هذه الطائفة أن بعض أعضائها رفعوا قضايا أمام المحاكم الإدارية بشأن التصريح لهم ببناء مقابر خاصة بهم، ومرّة أخرى بشأن تسجيل كلمة «بهائي» أمام الخانة الخاصة بالديانة في شهادات المواليد والبطاقات الشخصية والعائلية، ولم يستجب القضاء.

www.anti-bahai.com

وعادوا اليوم من جديد في رفع القضايا التي يطالبون من خلالها بالاعتراف بهم كديانة ، ونسأل الله أن يبصر قضاتنا بأهداف هذه الفرقة الضالة المارقة التي تهدف إلى ضرب أمن الوطن واستقراره وتنفذ تعاليمَ أعداء الأمة.

ولما كان الشيء الغريب أن الرأي العام لا يكاد يعرف شيئًا عن هذه النحلة المنحرفة، ولولا أن الإعلام والفضائيات والصحافة تحدثت عنها لظلَّ الرأي العام يجهل كل شيء عن البهائية ؛ لذا قررتُ أن أتحدث في هذه الدراسة عن البابية التي أسسها الاستعمار البريطاني والتي تمخضت عنها طائفة البهائية، ثم أدقق على الظروف التي ساعدت في إظهار البهائية، وعن صلتها بالإنجليز، والأمريكان، والروس، وإسرائيل.

وأبسط الحديث عن كتابها المقدس التي تستمد من خلاله عقيدتها وعبادتها وتعاليمها. وسوف أفرد فصلًا عن البهائية في مصر ونشاطهم وأساليبهم في العمل، والدعاوى القضائية التي رفعوها في المحاكم المصرية موثقًا كل ذلك بالوثائق التي وجدتها في سجلات ومضابط هذه المحاكم، وموقف الصحافة المصرية منهم طوال القرن الماضي، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بهم .

والحقيقة أن البهائية لا تشغلني من حيث هي نحلةُ فئة ضالة، بل من حيث أسستها الصهيونية العالمية لتكيد للإسلام وأمته، لأن أخطر ما فيها أنها لا تبشر فينا بنحلتها صراحةً، بل قصدت إلى أن تصوغ الفكر الإسلامي المعاصر صياغة يهودية لا عهد للتاريخ بمثلها دهاءَ تمويهٍ وخبثَ ذرائع، فنشبت مقولاتها فينا في طوفان رهيب من علمانيات محدثة خلابة تعاطاها المسلمون، خاصة وعامة، دون أن يستريبوا في دُعاتها ومروجيها - كُهّان هذا الزمان - ممن أفرزتهم هذه المرحلة العصيبة التي تواجه فيها أمتنا تكاليف صراع البقاء وتحديات الوجود والمصير.

أسأل الله أن يوفقني فيما كُلِّفْتُ بِهِ من دفاعٍ عن عقيدة الإسلام في مواجهة هذه الحرب الضروس التي تشنها الصهيونية العالمية على أمتنا وشريعتنا.

﴿ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴾ [البروج : ٢٠] .

الفقير إلى رحمة ربه

عادل عبد المنعم أبو العباس

www.anti-bahai.com

البابية مقدمة البهائية

ما هي البابية ؟

« البابية، والبهائية » لقبٌ أُطْلِقَ على فرقتين من الفرق المنحرفة عن الخطِّ الإسلامي الواضح، ظهرتا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي.

ولما كانت « البابية » هي أساس « البهائية » كان لزامًا علينا أن نقوم بدراسةٍ تمهيديةٍ نتحدث فيها عن نشأة « البابية » ، ونعرِّف بمنشئِهَا، وتعاليمها ، والتطورات التي مرَّت بها، والظروف التي مهدت لظهورها، معتمدين في ذلك على المظان التي أرَّخت لهذه الفترة، وعلى كتاب هزيل سماهُ مؤسس البابية : « البيان » زعم أنه أوحى به من عند اللَّه، لأن الحديث عن هذه الفرقة – ولو بإيجاز – يشكل جانبًا أساسيًّا من دراسة « البهائية ».

فـ « البابيةُ » نسبة إلى « الباب » ، وهو لفظ مُتداوَل عند الشيعة الإثنا عَشَرية، وهم يَعْنون به الشخص الممتاز الذي يَنُوب عن الإمام الغائب في تبليغ تعاليمه إلى أتباعه، وهو البابُ الموصِّل إلى اللقاء بالإمام الغائب الذي يترقبون ظهوره، ودائمًا ما يطْلقون هذا اللفظ « الباب » على أركان دعوتهم معتمدين على حديث مكذوب ينسبونه إلى النبي ﷺ وهو : « **أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها، فمَن أراد العلمَ فليأتِ البابَ** »(١).

وأكثر الحركات الباطنية تستعملُ كلمة « الباب » للدلالة على ما يبغونَ الوصول إليه عن طريق الدعوات السرية.

فالإسماعيلية – وهي فرقة شيعية باطنية – تستعمل كلمة « الباب » على الشيخ الذي يعلم الناس. **والنُّصَيْرية** – من الباطنية – هم أول من أطلقوا لقب « باب » على سلمان الفارسي. والدروز يطْلقون اسم « الباب » على الوزير الروحاني الأول الذي يستعمل العقل الكلي عندهم(٢). وهذه كلها فرق باطنية خارجة عن الإسلام تعمد إلى ضربه والنيل منه. والإسماعيلية، والإثنا عَشَرية من أخطر الفرق التي أضمرت للإسلام كلَّ أحقاد الباطنية، وتعاونت مع مذاهب أخرى لا تقل حقدًا وبغضًا لهُ كاليهودية العالمية، وحركات التبشير

(١) حديث موضوع ، ذكره ابن الجوزي في الموضوعات [١/٢٣٠]، والسيوطي في الجامع الصغير، وعزاه إلى ابن عدي، والطبراني، والحاكم. انظر ضعيف الجامع الصغير [١٣٢٢].

(٢) انظر أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبيين [٢٧]، ودائرة المعارف الإسلامية [٣/٢٣٧].

www.anti-bahai.com

المسيحي، وكُتّاب التغريب، ودعاة الغزو الثقافي، والاستعمار.

حياة المؤسس

مؤسس «البابية» هو علي محمد الشيرازي، وُلد في «شيراز» إحدى المدن الإيرانية المشهورة في أول المحرم سنة ١٢٣٥ هـ - ١٨١٩ م، وقد حُرِمَت طفولته رعاية الأب، إذ تُوفي والده وهو بعدُ في سِنّ الرضاعة، فانتهى أمر تربيته إلى خاله «الميرزا علي الشيرازي» الذي لم يدّخر جهدًا في رعايته، فعلّمه حرفته - وقد كان تاجرًا - وأتاح له فرصة الدرس والتعلم، فحظيَ بنصيب غير عظيم من التعليم، كما عرفَ شيئًا من اللغة العربية إلى جانب الفارسية، واصطحبه خاله معه إلى مدينة «بوشهر»، ولم يتخلَّ عنه حتى بلغ سِنّ العشرين.

وقد سلك مؤسس البابية في شبابه الباكر - وهو في كنف خاله - سلوك المتصوفة من الزهدِ وأخْذِ النفسِ بالرياضاتِ الشاقة، ويبدو أن ذلك لم يكن بغرض الطاعة والعبادة - رغم انخداع البعض به - بقدر ما كان شيئًا لازمًا لإنفاذ ما أُغرم به مما يُسمّى بفن «تسخير أرواح الكواكب»، فكان يصعد إلى سطح بيته ليمكث ساعات الظهيرة تحت حرارة الشمس المحرقة عاري الرأس، فعرضَ نفسه - بسبب ذلك - لكثير من النوبات العصبية، وما زال على هذا الأمر حتى انحطت قواه[١].

وحاول خاله إبعاده عن هذا المسلك لكنه لم ينجح، ولما لم يجد حيلة معه لحمله على ترك هذا المسلك دفعه للسفر إلى العراق، حيث مشاهد آل البيت، علّهُ يُشْفَى بعد زيارة قبري «الإمام علي» و«الإمام الحسين» حسب عقيدتهما الشيعية، ولكنّ الفتى طاب له المقام في بغداد بعد الانتهاء من الزيارة، وجذب انطواؤه وعكوفه على التهجد والتلاوة رجلًا تصادف أن التقى به في تلك الأثناء يسمى «جواد الطباطباني» من تلاميذ رجل يسمى «الرشتي»، وذهب به إلى مجلس «الرشتي» هذا، الذي وجدَ فيه بغيته، وأعجب بما يقوله ويكتبه[٢].

---

(١) انظر مصباح باب الأبواب د/ محمد مهدي خان ص ١٢٨، وحقيقة البابية د/ محسن عبد الحميد [٣٩].
(٢) انظر البابية والبهائية د/ الجيوشي [٢٢].

www.anti-bahai.com

جاسوسية ماكرة

وكان يحضر معه حلقة الرشتي هذا جاسوس روسي تظاهر بالإسلام، وفي تلك الحلقة وقع هذا الثعلب الروسي على صيده الذي وجده في «علي محمد الشيرازي»، وكان مجاورًا له في المسكن، فَعَقَد معه أواصر الصداقة والمودة، وتبادلا الزيارات، وانعقدت مجالسهما في جوف الليل على دخان «الحشيش» الذي سماه «قليان المحبة»، وفي نشوة الغيبوبة التي تنتاب الحشاشين، اكتشف هذا الجاسوس الماكر أن صيده ثمين، وقد عرف من أحواله أن عقيدته غير مستقرة، وأنه يتغير من حال إلى حال، وقد ذكر هذا الجاسوس في مذكراته، واسمه «كيتازد الغوركي» الذي كان يعمل سابقًا مترجمًا بالسفارة الروسية في إيران، ذكر هذا الماكر في مذكراته قوله: «رأيتُ في المجلس الميرزا علي محمد الشيرازي فتبسمتُ وصممتُ في نَفْسي أن أجعله ذلك المهدي المزعوم، ومن ذلك اليوم بدأتُ كلما أجد الفرصة أرسخ في ذهنه أنه هو الذي سيكون القائم، وكنتُ أُخاطبه يوميًا منادبا له: يا صاحب الأمر، يا صاحب الزمان، فكان يبدو عليه امتعاض أولًا، ولكنه لم يلبث أن أخذ يتقبل ذلك بسرور كلما سمع هذا النداء، فأثمرت هذه النداءات وتلك النتائج وبدأ يميل إلى إعداد نفسه داخليًا بما يتطلع إليه من شهرة.

فبعد انتقاله من كربلاء إلى مدينة «بوشهر» جاءني فجأة خطابه في مايو سنة ١٨٤٤م يخبرني أنه «الباب»، ويدعوني إلى الإيمان به وبأنه باب العلم ونائب صاحب العصر، فكان جوابي إليه: بأني أومن به أنه إمام العصر لا بابه ونائبه وأتبعتُ ذلك برجاء مُلِح ألا يحرمني مما عنده من حقائق ولا يحجبني عن أصوله لأني أولُ من يؤمن به».

ثم يعقب هذا الروسي الماكر قائلًا: «وحمدتُ اللَّه أن سعيي لم يضع هباء، وأن جهودي التي أنفقت فيها الجهد والمال قد أثمرت وآتت أكلها»[1].

وهكذا تتكشف الدوافع الخفية والعوامل التي كانت تخطط من وراء ستار على إقامة هذا الصنم الجديد ليلقي في خضم المجتمع الإسلامي تلك البذور المرة التي ستعكر صفو الأمن، وتثير القلاقل في تلك البقعة من أرض المسلمين.

---

(١) انظر البابية / إحسان طهير [١٦٤] نقلًا عن مذكرات كيتازد الغوركي.

www.anti-bahai.com

بداية الخطر

لم يثبت الباب على شيء من مزاعمه، فهو يغيّر ويبدّل في وظائفه وعمله في كون اللّه، كلما خطر بباله فكرة جديدة، ولا يهمه تناقضه مع نفسه، شأن كل مزور، مستعينًا على ترويج أفكاره بحلاوة حديثه، وما غرسه في نفوس من اغتروا به من قدسيته.

لم يكن هذا المفتري يرجع إلى فكرة المهدية - بالصورة التي حدثناك عنها - حتى عدل إلى فكرة غريبة، إذ ادعى أنه محمد رسول الله: وأن الله أنزل عليه كتابًا اسمه البيان بدل القرآن، وأن القرآن قد أشار إليه وإلى بيانه بقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١ - ٤]. فالإنسان هو محمد الذي تقمصه (الباب) - حاشاه - والبيان هو الكتاب الذي ادعى أنه أنزل عليه.

لحن وتخريف

وهذا «البيان» الذي افتراه على الله مزيج من الكلام العربي الملحون، والكلام الفارسي، فلما سئل كيف يكون نازلًا من عند اللّه وفيه مثل هذه الأخطاء وهذا اللحن، أجاب بهذا التخريف الآتي: «إن الحروف والكلمات، كانت قد عصت واقترفت خطيئة في الزمن الأول فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الإعراب، وبما أن بعثتنا جاءت رحمة للعالمين، فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات، فأطلقت من قيدها، تذهب حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط» هكذا قال فض اللّه فاه[1].

فهل سمعتم أيها البابيون تخريف «نبيكم»، وهل هذا الكلام يعجبكم ويطمئنكم على أنه عاقل فضلًا عن أن يكون رسولًا نبيًا، أم أنه سحركم فأصبحتم لا تدرون الهذيان، ولا تفرقون بينه وبين الحكمة وفصل الخطاب؟!.

هذا الكذاب المخرف، لا يثبت على رأي، لأنه مبتدع، يقول ما حلا له. فأنت تراه بعد أن ادّعى تقمصه لشخصية النبي ﷺ، تسلل إلى إفك آخر. فزعم أنه أفضل من محمد، وبيانه أفضل من القرآن، وأن البشر لا يستطيعون الإتيان بمثله. ثم تخبط فادّعى

(١) البابية والبهائية في الميزان للشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ مصطفى الحديدي الطير [٥٨] وما بعدها.

www.anti-bahai.com

أنه المراد من الذكر في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] وهكذا نراه رجلًا متقلبًا مضطربًا لا يثبت على حال، فهل سمعتم أو قرأتم أيها البابيون البهائيون صفات الباب المزور الدجال، قبل أن تؤمنوا به؟!.

خاله يكفر بدعوته

حدث للباب حادثة تسبب عنها كفر خاله به، وخلاصتها: أنه أراد التوجه إلى مكة ليحج وينشر دعوته من البيت الحرام، لأنه قرأ أن المهدي تظهر دعوته من بين الركن والمقام، فركب سفينة مع جماعة من تابعيه، فأغرق الله السفينة، فنجا هو وبعض تابعيه، فآوى بهم إلى مدينة «بوشهر» حيث يوجد خاله، فقابلهم بالصد والجفاء لما علم بحادثة الغرق، وقال في نفسه: لو كان هو المهدي الذي ينشر دعوته من مكة لما غرق، واحتقرهم وطردهم من منزله وكفر بالباب وديانته[1]، ولكنه لصفاقته وغروره صمم على مدعاه، واستأجر دارًا أمام خاله، ونزل بها مع رجاله، وبعث دعاته إلى شيراز وأصفهان.

شكوى إلى الوالي

لما وصل دعاته إلى شيراز، وكان كبير فقهائها ومتصوفيها الشيخ أبو تراب - فسلموه رسالة من الباب، يدعوه فيها إلى الإيمان به، فثار الشيخ، وجمع العلماء، فأجمعوا على مكاشفة الوالي بخطورة هذا المفتري، وكان الوالي شديد الصرامة، ومن الساسة البارعين، فلما أخبروه بخبر الباب ودعاته، أرسل يستدعي أولئك الدعاة.

فلما سألهم عن أمرهم، صارحوه بما جاءوا من أجله، في محفل غاص بالعلماء، ودعوه إلى الإيمان بالباب، دون خوف ولا تردد، فثار العلماء، وأفتوا بقتلهم لأنهم مرتدون، فأمر بقطع العصب الكبرى من كعوبهم، وألقاهم في السجن، وأخبر حكومة طهران بما كان، وأرسل في طلب الباب من «بوشهر» فجيء به مخفورًا إلى شيراز، فأنزله بدار أبيه التي ولد فيها، وتركه أيامًا حتى يهدأ روعه.

وفي ليلة طلب الوالي الباب دون أن يعلم أحدًا، فلما دخل عليه ألان له الكلام، وبالغ في إكرامه، وجثا أمامه على ركبتيه، وأبدى أسفه على ما حصل منه في حق دعاته، ثم تباكى وسكب العبرات، فدخلت حيلته على الباب، وما كان الوالي فيما

(١) السابق [٦١].

www.anti-bahai.com

فعل، سوى ممثل بارع، يظهر الندم، وينوي الانتقام.

فسأله عن سبب هذا الندم، بعد أن فعل ما فعله بدعاته فأخبره أنه كان يفكر في التمثيل به كما فعل بدعاته، ولكنه رأى في منامه أنه يقول له: «يا حسين إني أرى نور الإيمان يلوح في وجهك» وكان اسم الوالي «حسينًا» ثم مضى في تمثيل الرواية فقال: «فاستيقظت من نومي وفي قلبي حلاوة الإيمان بك» ثم قال في آخر التمثيلية: «وهأنذا بين يديك، فإن تعف فبفضلك، وإن تقتص فبعدلك» فقال له الباب: «طوبى لك ثم طوبى لك، ولقد رأيتني في اليقظة لا في المنام، وأنا الذي كنت أخاطبك بنفسي» ثم جعل يمدحه ويثني على إيمانه، وقال له: «إني أعدك وعدًا واقعًا أن أجعلك سلطان الروم (يعني سلطان الدولة العثمانية) بعد امتلاكي الدنيا بحذافيرها وإخضاعي الملوك» كذا قال ثم قال له الوالي كلامًا كثيرًا[1] اطمأن به، وأعد له دارًا فسيحة مفروشة بالأطالس والطنافس، وأنزله فيها مع أصحابه بالتجلة والإعظام، وتوسل إليه أن يكف دعاته خوفًا من ثورة الفقهاء وأهل شيراز، حتى يتمكن من جمع الأتباع الكثيرين، وإظهار أمره بقوة السلاح، فاستحسن الباب ذلك.

الوالي ومجلس العلماء والوجهاء

ثم عقد الوالي مجلسًا من العلماء والوجهاء وأعلمهم بما كان منه مع الباب، وطلب من العلماء امتحانه والحكم له أو عليه، ثم أقنع الباب بأن الغرض من هذا الاجتماع هو إعلان دعوته، ووعده أن من آمن منهم نجا، ومن كفر قتل، فجازت الحيلة عليه، فخرج إلى المجلس بميثاق ثابت، وحوله أصحابه، ثم قال: «ألم يأن لكم أيها العلماء أن تنبذوا الهوى وتتبعوا الهدى» ثم قال: «إن نبيكم لم يترك لكم سوى القرآن فهاكم كتابي البيان: فاقرأوه فهو أفصح من القرآن وأحكامه ناسخة لأحكام القرآن»، ثم قال هذرًا وكلامًا فارغًا من هذا القبيل، وختم كلامه قائلًا: «فاسمعوا وأطيعوا إني لكم لمن الناصحين» فسكت العلماء باتفاق سابق مع الحاكم، فطلب الحاكم أن يكتب ما يريده في صحيفة يقرؤها عليهم، وأفهمه أن ذلك أوقع في النفوس، وأبلغ في إقامة الحجة، فكتب الباب بيده ما أراد بطريقة المناجاة والدعاء، وأعطاهم إياها، فإذا هي كثيرة الأغاليط، عقيمة المطالب والمقاصد، فاسدة المعاني والمباني ففضحه العلماء

(١) البابية.

www.anti-bahai.com

وبيّتوا له أغاليطه واحدة واحدة، فقال : إنه لم يأخذ عن معلم، وما هو إلا إلهام، ودعاهم إلى النظر في المعاني دون العبارات فَعَلَا ضجيج العلماء وأفتى بعضهم بكفره، وقال آخر بخلل عقله وعتهه، وأجاز تعزيره. فنظر إليه الحاكم باحتقار وقال كلامًا كثيرًا في تحقيره، ومنه : « أيها الجاهل المغرور ما هذه البدعة السيئة التي أحدثتها في الإسلام، وكيف تدعي الرسالة أو المهدوية، وتفضل نفسك على خاتم المرسلين، وتدعي أن كلامك أبلغ وأفصح من القرآن ، مع أنك عاجز عن إظهار ما يكنه ضميرك بالعربية » ثم قال: « فوالله لولا شرف انتسابك إلى بيت النبوة، لحكمت في عنقك سيف جدك، فلأعزرنك ولأعذبنك حتى ترجع عن غيك، وتهتدي إلى رشدك » .

التنكيل بالباب وتكذيبه نفسه

لما افتضح الباب وكشفت أستاره وظهر ضلاله على حقيقته أمام هذا الملأ من العلماء والأشراف، نفذ حاكم شيراز السياسي الداهية، ما توعده به من التعزير والتعذيب، إذ أمر به أعوانه، فجروه من المجلس جرًا مهينًا، وفرشوا له جلود الشياه في فناء الدار التي حوكم فيها، قبالة البهو الذي كان فيه المجلس وربطوا رجليه على خشبة، وجعلوا يضربونه بالأعواد الصلبة، وهو يستجير ولا يجار، حتى كاد يغمى عليه، فاستغفر مما جنى وتاب.

فأمر الحاكم بفك قيوده وكف تعذيبه، وأن يركبوه على دابة شوهاء، وأن يذهبوا به على هذه الحالة المهينة إلى المسجد الجديد، ماربن من السوق الكبير، تشهيرًا به وتحقيرًا لشأنه، وكان المسجد غاصًا بالعلماء والوجهاء، فلما دخل « الباب » عليهم، جعل يقبل يدي الشيخ أبي تراب كبير العلماء والمتصوفة، ويكرر التوبة والندم على ما فرط منه، فدعاه العلماء إلى أن يعلن توبته من فوق المنبر، ويعترف بفساد مزاعمه، وكذب دعاواه وبطلانها، ففعل، ثم نزل من فوق المنبر، يجلله الخزي والعار، وجعل يقبل أيدي العلماء شيخًا شيخًا، ثم أمر به الحاكم إلى السجن، وضيق عليه الخناق فلا يقابل أحدًا، ولا يكتب حرفًا.

فراره من السجن

نزل وباء الكوليرا « الهيضة » بفارس، وانتشر في شيراز فهجرها أهلها إلى الجبال والنواحي النائية، وخرج الحاكم ورجاله من المدينة، وفقد الأمن وأهملت السجون،

www.anti-bahai.com

فاغتنم حاكم أصفهان الفرصة، وبعث بعدد من رجاله سرًا إلى شيراز، وفتحوا سجن الباب وساعدوه على الفرار، وكان ممن يؤمن به، فاجتمع بأهل ضلاله، ونشرهم في البلاد وعاد إلى غيه وفساده الذي تاب عنه وكذب نفسه فيه، ولكن الناس لا يفقهون، فقد استطاع هو ودعاته أن ينشروا في الأرض الفساد، منتهزين فرصة اشتغال الحكومة بمرض الشاه محمد سلطان البلاد، ولكن الحكومة تنبهت لخطورة دعوته ودعاته، برغم مشغوليتها بمرض الشاه، فنقلت الباب من أصفهان إلى آذربيجان، وأودعته سجنها، فلما قضى السلطان نحبه، بويع ابنه الأكبر ناصر الدين شاه.

امتحان وسقوط

وقتما كان الشاه محمد مريضًا، وابنه ناصر الدين وليًا للعهد، اشتدت فتن البابيين، وجنحوا إلى استعمال القوة والقهر، وكان ولي العهد مقيمًا بتبريز عاصمة آذربيجان، حيث الباب سجين في قلعتها، فصدر إليه أمر حكومة طهران أن يعقد مجلسًا يناظر فيه العلماء الباب، ويطلق له السراح في المجادلة والمناظرة، ثم يستفتي العلماء ولا ينفذ الحكم له أو عليه إلا بعد عرضه على الشاه.

فعقد ولي العهد مجلسًا ضم كبار العلماء، وجيء بالباب في حراسة شديدة، فسأله «نظام العلماء والملا محمود» بعد ما وضع أمامه الكتب والصحف التي افتراها «هل أنت الذي أصدرتها أم افتريت عليك؟»، فلما تصفحها الباب قال: هذه من عند الله لأني باب العلم، فجعل يسأله في علوم الدين وغيرها، فعجز عجزًا تامًا عن الإجابة، ثم قال النظام: إنك تارة تدَّعي الرسالة والنبوة وتارة تدَّعي المهدوية، وتارة تدَّعي الولاية، فإن كنت رسولًا فأين معجزتك، وإن كنت المهدي أو وليًا فأين كرامتك حتى تقوم حجتك، فقال: أنا المهدي الذي تنتظرونه من ألف عام، فذكر له أمارات المهدي، وقال إن شيئًا منها لا ينطبق عليك، فعجز عن الجواب، فسأله «الملا محمد الممقاني» أنت تقول، أول من آمن بك نور محمد وعلي، أي أن مقامك أرفع من مقامهما، فاضطرب الباب ولم يجب، وما زال العلماء يحرجونه بأسئلة في الصميم فلا يجد لها جوابًا وظهر عجزه الفاحش.

فقال ولي العهد: «ما هذا الضلال والإضلال، وما هذه الخزعبلات والترهات، أتحسب أنه لم يأتنا نبأ ارتياضك الشاق في بوشهر، وهوسك الزائد بتسخير الشمس والكواكب، وقيامك المدة الطويلة من الصباح إلى المساء، حاسر الرأس تحت أشعة

www.anti-bahai.com

الشمس المحرقة، حتى أفسدت حرارتها دماغك، وأذابت مخك وأزالت عقلك، فصرت إلى ما أنت فيه من الخبال والجنون، وانتهيت إلى هذا الحد من الضلال والإضلال» ثم أخذ رأي المجلس فيه، فقضى فريق بكفره ووجوب قتله، وأفتى فريق آخر بجنونه ووجوب تعذيبه وحبسه، فأخذ ولي العهد بالرأي[1] الأخير، وقال للباب: لولا ثبوت جنونك وشرف انتسابك إلى بيت النبوة لأمرت بقتلك، حتى يعلم الناس أن المهدي المنتظر لا يغلب على أمره، ولا يأتي بما يخالف دين جده سيدنا محمد ﷺ الذي ارتضاه الله لعباده في قوله عز وجل: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] وقوله: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ثم أمر به فطرح أرضًا، وشدت رجلاه إلى خشبة، وجعلوا يضربونه بالعصي والقضبان، وهو يستغيث فلا يغاث، ثم أعلن توبته عن مدعاه، وأمر ولي العهد بكف الضرب عنه، بعد أن أوشك أن يموت وأمر بإرجاعه إلى قلعة «جهريق» بآذربيجان حيث كان، وأن ترصد أحواله ويمنع الاتصال به، وكان ذلك في سنة ١٢٦٣ هـ.

إعدام الباب وظهور أكاذيبه

لما مات الشاه محمد، وولي السلطنة ابنه الأكبر ناصر الدين، لاحظ أن أتباعه لا ينفكون عن الدعاية وإثارة الفتنة، وأنهم دائمو الاتصال به في محبسه، وأن البلاد تقترب من ثورة عارمة، وأخبر وزيره ميرزا تقي خان بما يتوقعه من هؤلاء، فأشار عليه الوزير بإعدامه، ليقضي على هذه الفتنة اللعينة بموته، فإن بقاءه يجتذب إليه أنصارًا جددًا، بسبب ما بثه في أعوانه من النشاط، وإقبال الناس على كل جديد، واتباع أعوانه خطة التلبيس على الناس بأنهم مسلمون يحسنون تأويل الإسلام، وأن العلماء لا يحسنون فهم الإسلام والقرآن.

وفي سجن الباب أعدمت الحكومة سبعة من زعماء أنصاره في طهران، ثم نقل من قلعة «جهريق» إلى تبريز (في سنة ١٢٦٦ هـ - يوليو سنة ١٨٥٠ م) حيث أعدم رميًا بالرصاص مع اثنين من مريديه، هما: محمد علي اليزدي وأغا سيد حسين، وألقى بجثته الممزقة في حفرة بالمدينة، وضاع بذلك ما تنبأ به من ملك الدنيا وانضمام ملوكها

(١) السابق [١٧٢].

www.anti-bahai.com

تحت لوائه وما وعد به والي شيراز من سلطنة الدولة العثمانية[١]، ورفع بذلك الستار عن خداعه وأكاذيبه وغروره، ولو كان نبيًا لما خابت له نبوءة، وكيف يصح مدعاه، والله تعالى يقول: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] ثم كيف يصح مدعاه والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩] ويقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

عقيدته وشريعته

ولم يبق إلا أن نلخص لك عقيدته الضالة، وشريعته المزيفة التي أضل بها جماعته فأوردهم النار وذلك جزاء الكافرين.

● يعتقد الباب أن «محمدًا ﷺ» رسول الله إلى الناس كافة، ومن هنا كان مدخله إلى قلوب المسلمين، ولكنه يحطم هذه العقيدة بزعمه أن نبوة محمد عليه الصلاة والسلام تنتهي (سنة ١٢٦١ هـ - سنة ١٨٤٤ م) زاعمًا أنه أرسل إلى الناس كافة في التاريخ المذكور، ويلغي في شريعته طرق الصلاة والصوم والزواج والطلاق والميراث وغير ذلك مما جاء في الإسلام.

● يفسر ما جاء في القرآن والكتب السماوية من الموت والبعث والنشور والصراط والميزان والجنة والنار وغيرها تفسيرًا يخالف مفهومها اللغوي والديني حسب هواه الفاسد.

● يعتقد أن النبوة لم تنته بخاتم الأنبياء والمرسلين، كما قال القرآن، بل هي مستمرة، ولكل نبي دورة زمنية، وأن العالم الحقيقي هو عالم الروح، أما الجسم فمظهر خارجي وأن الله يفني العالم في نهاية كل دورة نبوية، وذلك موته ثم يعيده بكلمة من النبي التالي - وتسمى عنده الكلمة الخلاقة وذلك بعثه، هكذا قال، والجنون فنون.

● أخبر أتباعه بأن نبيًا سيأتي بعده، وسماه تارة «الرجل الموعود»، وتارة «من يظهره الله».

● أوجب أن تشد الرحال إلى الموعود الذي يظهره الله، وأن لا تشد إلى غيره، وقال في ص ١٦٦ من كتابه «البيان»: «فلتهبوا من مقاعدكم عندما تسمعون ذكر

(١) البابية والبهائية في الميزان [٧٦] ملحق مجلة الأزهر.

www.anti-bahai.com

اسم من يظهره الله» كذا قال، وأوصاهم أن لا يحزنوا أمامه على مصاب حتى لا يحزنوه، وأن لا تقع عيناه على شيء بخس.

- يعتقد عودة النبي محمد ﷺ، وعودة أئمة آل البيت.
- ألغى وجوب اغتسال المرأة من الحيض أو النفاس وألغى وجوب اعتزال الرجال لهن أثناء النوم.
- جعل مكان ولادته بشيراز، والأماكن التي سجن فيها مقدسة وأوصى بالحج إليها.
- لم يعترف بالمعجزات التي أظهرها الله على أيدي رسله، وتأولها تأويلات مضحكة وسبب ذلك أنها ليست في مقدوره، وقد أراد أن يدخل في زمرة النبيين بدون مسوغات...!
- يوجب على أتباعه أن لا يكون في حوزة أحدهم أكثر من ١٩ كتابًا، ولعدد (١٩) أهمية في حساب الجُمَّل عند الباب وأتباعه من الناحية الروحية.
- أبطل التقويم المعروف، وجعل الشهر (١٩) يومًا وجعل السنة (١٩) شهرًا، طبقًا لتقويم روحي يراه، وسمى كل شهر بصفة من صفات الله، وسمى الأخير شهر الأعلى، وجعله شهر الصوم، وكان يجد لذة في كتابة الهياكل الطلسمية.
- قَصَرَ العقوبات على: الغرامات المالية وتحريم الاتصال الجنسي بالزوجة، وحرم القصاص، فمن قتل نفسا يعاقب بدفع (١٠,٠٠٠) مثقال ذهب، وأن يمتنع عن مباشرة زوجته جنسيًا ١٩ عامًا - كذا قال - فهل المعاقب يمتنع عن زوجته فعلًا هذه المدة ولا رقيب عليه؟ وهكذا يرتكب ذلك المدعي الكذاب أخطاءه الفاحشة التي دفعه إليها الغرور.
- يعاقب من يضرب غيره أو يرفع صوته عليه بغرامات مالية.
- سن لوائح مالية للضرائب على رأس المال والأرباح على نظام مخالف للإسلام.
- سن لأتباعه أن لا يصلوا إلى الكعبة، وأن يتجهوا في صلاتهم حيث يدفن، وقد دفن بعكا، حيث نقله (البهاء) سرًا من حفرته التي أُلقي فيها بعد قتله، إلى قبر بناه له بعكا، وجعل عليه مشهدًا كبيرًا، وأصبح كعبة لهذه الطائفة، يحجون إليه بدل البيت العتيق.

www.anti-bahai.com

مؤسس البهائية حياته وفكره

ما البهائية ؟

البهائية فرقة مارقة ونحلة كاذبة تفرعت عن أصل منحرف هو البابية وهي حرب على الإسلام بمعتقداتها الباطلة وخروجها على المقررات الإسلامية ، والعجيب أن معتنقيها يدعون الانتساب إلى الإسلام مع أنها تمثل خطورة على قيمه وعقيدته وشريعته نظرًا للدعم الكامل التي تلقاه من الغرب الصليبي - خاصة الولايات المتحدة الأمريكية - بهدف خلق الفرقة بين المسلمين وتزكية الصراع بينهم لحاجات باتت معروفة.

وخطورة هذه البهائية الضالة على البسطاء من الناس أكثر من خطورتها على غيرهم، ويعود ذلك إلى ادعاءات باطلة ينشرها أصحابها يزعمون من خلالها أن دعوتهم تهدف إلى نشر العدالة والتسامح بين الناس جميعًا، وأنها تدعو إلى توحيد الأديان في دين واحد هو البهائية، وأن مؤسسها يؤمن بعيسى ومحمد وغيرهما عليهم السلام.

ومع ذلك فهم لا يعترفون بالقرآن بل يعدونه كتابًا منسوخًا بشريعتهم المزيفة وأقوالهم المفضوحة التي تتناقض مع الإسلام تناقضًا كليًا، بل إنهم يزعمون نسخ جميع الأديان لعدم صلاحيتها للعصر الحديث ، عصر التقدم والمدنية، ويقولون: إن دينهم جاء للأحمر والأسود!!

وليست البهائية بالنحلة المحدثة، ولكنها وليدة آراء فلسفية، ونزعات سياسية، ثم اخترعت لنفسها صورًا من الباطل، وخرج مخترعوها ليعلنوا كذبًا وزورًا أنها دين سماوي، ولولا أن في الناس طوائف يتعلقون بذيل كل ناعق، لما وَجَدَت داعيًا ولا مجيبًا لندائها.

وبما أن البهائية امتدادٌ للبابية، وسلالةُ ذلك المذهب الباطني المنحرف الذي عرفناك ببعض خرافاته وأضاليله، فلابُدَّ أن نواصل الحديث لنضع بين يديك شيئًا عن حياة مؤسس البهائية وفكره وادعاءاته وأباطيله لتعلم أن الكفر كله ملة واحدة.

إن البهائية فرقة منسوبة إلى البهاء، وهو لقب لرجل اسمه حسين علي.

فمن هو هذا البهاء وما هي حكايته؟

www.anti-bahai.com

مؤسس البهائية

البهاء هو: حسين علي وهو اسمه مركبًا وأبوه الميرزا عباس بزرك، وآخر وظيفة حكومية تقلدها ذلك الأب مأمور مالية بولاية مازندران.

وكانت ولادته يوم الثلاثاء الثاني من محرم عام ١٢٢٣ هـ ببلدة نور من أعمال ولاية مازندران الإيرانية. ولهذا سمي بالمازندراني والنوري. وكان سابع إخوة له ستة حظي من بينهم عند أبيه بالتدليل ومزيد العناية به هو وشقيقاه يحيى ومحمد علي، وذلك لحظوة أمهم عند أبيهم.

وقد تلقى هو وإخوته مبادئ العلوم في طهران تحت رعاية أبيهم، وقد عرف عنه حدة ذكائه، وفصاحة لسانه، وقوة تأثيره وإقناعه. كما أثر عنه شدة حبه للتصوف والمتصوفة فقد سلك سلوكهم، وأكثر من قراءة علومهم.

أما عن اتصاله بالباب، فقد قيل: إنه التقى به مع أخيه يحيى الملقب بصبح أزل عن طريق ملا عبد الكريم القزويني أحد دعاة الباب.

وقيل: إنهما رأياه بين قم وقزوين وهو في طريقه إلى محبسه بجهريق فرشيا كبير الحراس المدعو محمد بيك فدبر لهما لقاءه سرًا وتمت بيعتهما له على مبادئه وتعاليمه، ومضيا يدعوان إلى الباب مجاهرة بطهران ومازندران وغيرهما.

ويذكر عنه اشتراكه في محاولة اغتيال الشاه ناصر الدين، تلك المحاولة التي قُبض عليه بسببها مع سائر من اشتركوا فيها وأودعوا السجن.

ولم يفرج عنه إلا بواسطة الصدر الأعظم لأنه كان من نفس إقليمه، وقيل: إن السفير الروسي هو الذي توسط له في إطلاق سراحه، ولكنه طرد من البلاد الإيرانية مع أخيه صبح أزل وجمع من متمردي البابية إلى العراق العربي حيث اتخذوا بغداد منفى لهم.

ولما رأى أن الخطر ما زال يلاحقه بسبب خلاف وقع بينه وبين علماء الشيعة هرب إلى كردستان متخفيًا في زي الدراويش، وقيل: إنه هرب ليختفي في غار قريب من قرية «سركاو» التابعة لناحية «سورداش» في لواء السليمانية.

وظل على اختفائه هذا حتى عاد بعد سنتين تحت إلحاح أصحابه وأخذ يجمع أتباعه وينظم صفوفهم حتى نجحت مساعي الشاه ناصر الدين ومعه علماء الشيعة في

www.anti-bahai.com

نفيهم إلى الأراضي التركية. حيث استقر به المقام في أدرنة التي نفي منها إلى عكا، كما نفي أخوه يحيى صبح أزل إلى جزيرة قبرص بسبب ما وقع بينهم من صراع على زعامة الطائفة، وعاش البهاء في عكا يدعو لنفسه وينشر دينه الجديد الذي ادعى أنه ناسخ لدين البابية السابق ولم تنقطع صلته بأتباعه في إيران الذين تزايدت أعدادهم يومًا بعد يوم حتى بلغوا مئات الألوف.

والبهاء هو لقب حسين علي الذي اشتهر به حتى صار علمًا عليه وكان هو الذي أطلقه على نفسه مع كثير من الألقاب الأخرى التي لم تحظ بهذه الشهرة، وسمي أتباعه بالبهائية نسبة إلى هذا اللقب، ومن هذه الألقاب[1] الأخرى التي خلعها البهاء على نفسه لقب « مظهر اللّه » و« جمال اللّه ».

يقول جولد تسيهمر : « وقد فضل بهاء اللّه أن يتسمى باسم « مظهر »، أو « منظر اللّه » الذي يتجلى في طلعته جمال الذات الإلهية، والذي يعكس محاسنها كصفحة المرآة، وهو نفسه « جمال اللّه » الذي يشرق وجهه ويتألق بين السموات والأرض كما يتألق الحجر الكريم المصقول. وبهاء اللّه هو الصورة المنبعثة الصادرة عن الجوهر الإلهي، ومعرفة هذا الجوهر لا تتأتى إلا عن طريقه »[2].

ادعاؤه النبوة

لقد كان المتوقع بعد أن آلت زعامة البابية بعد ميرزا علي محمد الشيرازي – على نحو ما مر لك توضيحه – أن يمضي البهاء في طريق أستاذه، وأن ينفذ تعاليمه، وأن يكون أمينًا على تطبيق شريعته، والمحافظة على كتابه المقدس « البيان » لا سيما إذا كان إيمانه يقينيًا بنبوة أستاذه، ورسالته، وكتابه.

فإن الالتزام حينئذ هو الصدى الوحيد لصوت الإيمان الحقيقي الذي لا يخمد، والنتيجة الحتمية لذلك هي اليقين الذي لا تجد النفس معه سبيلًا إلى مخالفة العقل، ولا يجد الضمير معه حيلة للتنصل أو التفريط.

ولكن ما فاجأ البهاء به أتباعه وغيرهم قد خالف كل التوقعات، فقد أعلن أنه نبي مرسل كسلفه وأستاذه الباب.

فقال صراحة مخاطبًا جميع البابية يدعوهم إلى نبوته الجديدة وشريعته وكتابه

(١) انظر البابية والبهائية والقاديانية د/ حسن محرم الجويني [٧٢].
(٢) انظر العقيدة في الإسلام جولد تسيهمر [٢٧٤].

www.anti-bahai.com

الجديدين:

« يا ملأ البيان .. قد بعثني الله وأرسلني إليكم بآيات بينات وأصدق ما بين أيديكم من كتب الله وصحائفه وما نزل في البيان وقد شهد لنفسي ربكم العزيز المنان ».

ونحن نرى أنه لم يقتصر على توجيه دعوته إلى أهل البيان خلع ما هم عليه من اتباع الباب ووجوب اتباعه واتباع دينه هو ، بل أنه قد نبههم إلى أن و حيه وآياته التي ضمنها كتابه الجديد وهو ما سماه « بالأقدس » إنما هو أصدق ما نزل على جميع من سبقه من الأنبياء والمرسلين بما في ذلك كتاب البيان المنزل على الباب، ثم يقول - مهددًا ومتوعدًا من لم يتبع دعوته - وذلك في فقرة من كتابه الأقدس : « أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه ومطلع أمره، الذي كان مقام نفسه في عالم الأمر والخلق، من فاز به قد فاز بكل الخير، والذي منع أنه من أهل الضلال، ولو يأتي بكل الأعمال، إذا فزتم بهذا المقام الأسمى والأفق الأعلى ينبغي لكل نفس أن تتبع ما أمر به لدى المقصود، لأنهما معًا لا ينصل أحدهما دون الآخر، هذا ما حكم به مطلع الإلهام ».

والنتيجة التي يمكن أن ننتهي إليها، هي إيمان البهاء اليقيني بأن القضية من أولها خدعة محكمة، وغربية مدبرة استغلت لها جميع الظروف الملائمة ، ولا ريب أن البهاء إذ يباغت أتباعه بأنه النبي الجديد صاحب الرسالة الجديدة التي نسخت رسالة نبيهم السابق وهم مازالوا يتعبدون على شريعته، إنما يكون على قناعة تامة بكذب أستاذه وتزييفه وبطلان جميع مدعياته.

وأي مانع من أن يواصل هو نفس الخداع، ويمارس نفس الكذب والتضليل ما دام العائد من وراء ذلك هو ظفره بما تتشوف إليه نفسه من الزعامة والرياسة، بل بما تهيئه له الظروف من الزعامة والرياسة في ذروتها متمثلة في مرتبة النبوة.

فلم يتورع البهاء من ادعاء هذه المرتبة لنفسه، ومضى يزعم أنه نبي مرسل من الله، كما يقضي بذلك قانون الدورات لمراتب الهداية التي يضطلع بها الأنبياء والرسل الذين لن تنقطع سلسلتهم ولن يتوقف ظهورهم وهو ما يتحقق به اليقين بعدم انقطاع الفيض الإلهي عن الخلق.

وإذا كان البهاء قد ظهر بدعوته الجديدة ليحقق « المرحلة التالية في النظام الدوري التعاقبي، فأعلن بأنه المظهر الأكمل الذي بشر به أستاذه والذي يتيسر بواسطته إبلاغ رسالته إلى مرتبة أعلى من مراتب الكمال « فإن الباب » كان هو السابق الممهد « له »

www.anti-bahai.com

فالبهاء بالنسبة للباب كيوحنا المعمدان بالنسبة لعيسى. «فيما تتصوره الديانة المسيحية» وفي شخص بهاء الله عادت الروح الإلهية للظهور لكي ينجز على الوجه الأكمل العمل الذي مهد له هذا الداعية الذي بعث قبله. فبهاء الله أعظم من الباب لأن الباب هو القائم والبهاء هو القيوم «أي الذي يظل ويبقى» ولا عجب فقد وصف الباب خليفته في المستقبل قائلًا- إن الذي يجب أن يظهر في يوم من الأيام لهو أعظم من ذلك الذي سبق ظهوره[١].

ولا يعدم البهاء حيلة في تبرير دعواه النبوة على هذا النحو، إذ أنه لم يتجاوز في تبريره ذلك المنطق الذي بررها به أسلافه جميعًا من الباطنية، وغلاة الشيعة، والشيخية، وتلميذهم وأستاذه في نفس الوقت «على محمد الشيرازي الملقب بالباب» فالنبوة في منطق هؤلاء جميعًا لم ينغلق بابها، وهي عبارة عن تجلي الحقيقة الإلهية وظهورها في صور الأنبياء، وهي لا تختفي بانتهاء مرحلة من مراحل الهداية حتى تعود إلى الظهور من جديد في صورة النبي اللاحق صاحب المرحلة التالية ظهورًا أكمل وأقوى منه في هيكل النبي السابق والمرحلة المنصرمة.

وصور الأنبياء وأجسادهم لا يتنافى اختلافها وتباينها مع اتحاد جوهرهم ووحدة حقيقتهم، وهي الحقيقة - الإلهية أو الروح الإلهية - كما يحلو لهم تسميتها - التي تحل في تلك الأجساد والصور، كاختلاف مطالع الشمس مع اتحاد جوهرها وكنهها.

فالأنبياء هم مظاهر صفات الله سبحانه ومطالع ذاته والمرآة التي تنعكس عليها محاسن جماله، فرؤيتهم هي رؤيته، ومعرفتهم هي معرفته، ولقاؤهم هو المقصود من لقائه الذي وعد به في قرآنه وسائر كتبه المنزلة لأن القيامة التي هي محل لقاء الناس بربهم كما وعدهم بذلك سبحانه هي قيامهم بأمره وتبليغ رسالته.

يقرر ذلك كله البهاء في أحد كتبه المسمى بالإيقان، إذ يذكر منكرًا لما ذهب إليه المسلمون من انقطاع سلسلة النبوة بمحمد ﷺ أنه لا يعقل كيف أجاز المسلمون - انقطاع فيض كلي ورحمة منبسطة لا يتصور في عقل عاقل وإدراك مدرك تناهيه ونفاذه[٢].

إن غاية الفيض الإلهي المقدر للعباد هو الله وعرفانه الذي وعدوا به وبشروا بتقيؤ ظله في آيات كثيرة من القرآن. فما هو المراد بلقاء الله يوم القيامة في هذه الآية؟ إن كل التفسيرات التي تقال في هذا الصدد يشوبها الخلط والإبهام في نظر البهاء.

---

(١) البابية والبهائية والقاديانية للحويني [٧٨].

(٢) الإيقان [٢٢٥].

www.anti-bahai.com

فعنده أن الله فيضٌ مقدسٌ على الأنبياء والأولياء. وهو مقام أعظم وأرفع الموجودات، ولا أكبر وأعظم وأفخم وأكرم من النبيين والمرسلين والصديقين والمتقين. ولا شبهة عند أحد في هذا الحكم ولا يرتاب امرؤ في أنهم مظاهر جميع الصفات الأزلية والأسماء الإلهية والمزايا التي تحاكي الأصل محاكاة تامة. وأن كل ما يرجع إليهم فهو في الحقيقة راجع إلى ذلك الفيض الغائب المنجلي وأن معرفة المبدأ الفياض والوصول إليه لا يكون إلا بمعرفة هذه الكينونات المشرقة من شمس الحقيقة والوصول إليها.

وعلى هذا فلقاء الله لا يجتبى إلا من شجرة لقاء هذه الأنوار المتلألئة القدسية والأنوار المتألقة المعنوية ، وأن المعرفة به سبحانه لا تحصل إلا من حقل العلم بهم.

وأن رؤية وجه الله إنما تحرز من رؤية صفحاتهم... وهنا يمكنك أن تفهم حكمة تخصيص لقاء الله بيوم القيامة كيف، وهذا اللقاء لا يتيسر لأحد إلا في يوم القيامة التي هي عبارة عن قيام نفس الله بقيام مظهر محليته ظهوره ونوره ، فلقاء الله الموعود به يوم القيامة هو لقاء مظاهره يوم قيامهم بالأمر تصديقًا للخبر « إذا قام القائم قامت القيامة ».

وإذا كانت الغاية من الفيض الإلهي هي لقاؤه بلقاء مظاهره وكان هذا الفيض لا ينقطع ولا ينفد، فإن سلسلة المظاهر لا تنقطع.

وإذا كان البهاء قد أخذ – على هذا النحو – بنظرية الباب والشيخية وأسلافهم من الباطنية وغلاة الشيعة في تفسير حقيقة النبوة وفتح بابها على مصراعيه، فإنه يكون قد وقع فيما وقع فيه هؤلاء من ضلالة الحلول المتنافية بكل اعتبار مع عقيدة التنزيه الإلهي المطلق في الذات والصفات والأفعال المرفوضة لدى جمهور المسلمين سلفًا وخلفًا، انطلاقًا من القاعدة القرآنية الشمولية في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] وغيرها مما يفيد مطلق التنزيه والتقديس لذاته تعالى من أدنى شوائب التجسيم والتشبيه .

والمستقر عند أئمة أهل السنة والجماعة، هو الحكم بالكفر على من وقع في ضلالة الحلول، كما كفرت بها النصارى من قبل.

ادعاؤه الألوهية

لم يقف البهاء « ميرزا حسين » عند حد ادعاء النبوة بل تجاوزها إلى حد ادعاء الألوهية، كما ادعاها سلفه الباب من قبل، وكما ادعاها الفاطمي المجنون الحاكم بأمر الله، وكما

www.anti-bahai.com

ادعاها بعض غلاة الشيعة للإمام علي، كما سيأتي بيانه عند الكلام على الباطنية[١].

إن هؤلاء المجانين يدعون أن الله تعالى «يتشخص» في البشر، وكذلك فعل البهاء حسين، فقد جاء ذلك صريحًا في كتابه «الأقدس» إذ قال - ملأ الله قبره سعيرًا:

«يا ملأ الإنشاء. اسمعوا نداء مالك الأسماء، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم: أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المسخر المتعالي العليم الحكيم»[٢] ثم يقول في هرائه وجنونه: «إياكم أن تتوقفوا في هذا الأمر الذي خضع له الملأ الأعلى، وأهل مدائن الأسماء، اتقوا الله ولا تكونن من المحتجبين أحرقوا الحجبات بنار حبي، والسابحات بهذا الاسم الذي به سخرنا العالمين» إلى غير ذلك من النصوص الوقحة التي لا تجوز إلا على قوم مجانين أو مسحورين، فلا يميزون بين المعقول والمستحيل، كيف تكون إلها أيها المفتون - وتنعت نفسك بأنك قادر مقتدر، خضعت لك عوالم الملأ الأعلى وأهل مدائن الأسماء، مع أنك لم تستطع أن تخلص نفسك من غيابة السجن الأعظم، وكيف ادّعى الألوهية سلفك «الباب» ولم يستطع إنقاذ نفسه من الشاه صدر الدين الذي أعدمه رميًا بالرصاص ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

(١) البابية في الميزان للشيخ الحديدي الطهر [٧٨].
(٢) الأقدس للبهاء [١٦].

www.anti-bahai.com

عقيدة البهائية من خلال كتابهم «الأقدس»

قراءة في كتاب الأقدس

من المعلوم أن أكثر الدجاجلة الذين زعموا النبوة والوحي ادعوا أن الله أنزل عليهم كتبًا وأوحى إليهم صحفًا، وهم يوقنون في قرارة أنفسهم صدق قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] وككل الكذابين زعم البهاء أن الله أنزل عليه كتابًا سماه «الأقدس» كما أنزل على سلفه زعيم البابية الهالك كتاب «البيان»، وأن هذا الكتاب فيه العقيدة والشريعة وأنه ناسخ لأحكام القرآن، وقد طبع هذا الكتاب «الأنجس» ليطعلك صاحبه على مضحكات توهم أنها وحي السماء وهذه قراءة نقدية نبين لك فيها أنه مجموعة أباطيل في أضاليل.

يقول الدكتور / محسن عبد الحميد[١]: ألّف «الميرزا حسين» كتابه هذا، وزعم أن الأحكام التي وردت فيه نزلت من سماء المشيئة الإلهية!

وادعى أن جميع الأحكام المنزلة سابقًا قد نسخت لأنها لم تعد منسجمة مع احتياجات الإنسان في جميع أنحاء العالم.

والمتفحص في هذا الكتاب يجد نفسه وجهًا لوجه أمام فرية كبرى، وخرافة فاضحة، يسمو العقل الإنساني كثيرًا عن إسنادها إلى الله تعالى. ويشفق على أولئك الذين عطلوا عقولهم من البهائيين فوقفوا أمام هذا الكتاب خاشعين معظمين، أعماهم التعصب الأعمى، فلم يكلفوا أنفسهم النظر فيما يحتويه الكتاب من أحكام باطلة، وأقوال ساقطة، وتراكيب ضعيفة، وأخطاء فاحشة ولصوصية مخجلة، وجهل كامل بأغوار النفس الإنسانية، وقوانين المجتمعات البشرية.

وسنخرج من هذا التعميم في وصف الكتاب إلى الاستشهاد على ما نقول بفُقَر وجمل من الكتاب الذي لا يستطيع أصحابه أن ينكروا فيه حرفًا واحدًا لم يكن لطاغوتهم الميرزا حسين البهاء.

---

(١) حقيقة البابية والبهائية [١١٩].

www.anti-bahai.com

ماذا سنجد في الكتاب :

الأول :

حاول المؤلف جريًا على خطى أستاذه الميرزا علي محمد الباب في كتابه البيان، أن ينسج على منوال القرآن الكريم، ولكنه أبان عن حقيقته وأظهر زيفه، وفضح نفسه، عندما قدم لنا كلامًا لا يتردد المتعلم - فضلًا عن المثقف - من أن يكذبه، ويحكم عليه بالتكلف الشائن، والمعاناة التي عاناها الكاتب في رص الكلمات والجمل.

اقرأ قوله : «إنا أمرناكم بكسر حدودات النفس والهوى، لا ما رقم في القلم الأعلى. إنه لروح الحيوان لمن في الإمكان. قد ماجت بحور الحكمة والبيان بما هاجت نسمة الحيوان، اغتنموا يا أولى الألباب... تحسبن أنا نزلنا لكم الأحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والاقتدار. يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي، تفكروا يا أول الأفكار»[١].

وقوله : «احمدوا الله بهذه الموهبة التي أحاطت السموات والأرضين. اذكروا الله بهذه الرحمة التي سبقت العالمين. قل قد جعل الله مفتاح الكنز حبي المكنون لو أنتم تعرفون. لولا المفتاح لكان مكنونًا في أزل الأزال لو أنتم توقنون. قل هذا لمطلع الوحي ومشرق الإشراق الذي به أشرقت لو أنتم تعلمون»[٢].

واقرأ قوله أيضًا: «قد حكم الله دفن الأموات في البلور أو الأحجار الممتنعة أو الأخشاب الصلبة اللطيفة، ووضع الخواتيم المنقوشة في أصابعهم إنه لهو المقدر العليم. يكتب للرجال ولله ملك السموات والأرض وما بينهما، وكان الله بكل شيء عليمًا. وللورقات ولله ملك السموات والأرض وما بينهما، وكان الله على كل شيء قدير»[٣].

وقوله: «احرقوا الحجبات بنار حبي، أو لسبحات بهذا الاسم الذي به سخرنا العالمين. وأرفعن البيتين في المقامين والمقامات التي فيها استقر عرش ربكم الرحمن. كذلك يأمركم مولى العارفين»[٤].

ويطول بنا القول إن عرضنا هذه النماذج التي يجد فيها القارئ تقليدًا ممسوخًا لأسلوب القرآن الكريم في التعبير.

إن الميرزا قرأ القرآن فلاحظ أن أواخر الآيات مسجوعة أو مزدوجة أو مرسلة، فاتبع بدوره في كتابه السجع والازدواج والإرسال، ولكنه كان كحاطب ليل، فشتان بين

---

(١)، (٢)، (٣)، (٤) من كتاب الأقدس برقم [٥٧، ٣٦، ١٧، ٢٢].

www.anti-bahai.com

أسلوب الإنسان المالك لناصية البيان، بله أسلوب هذا الدجال، وبين كلام اللّه الذي هو المثل الأعلى للتعبير الخالد في هذا الوجود، والنموذج الأوحد لعرق الحقائق الكونية والنواميس الاجتماعية!

الثاني :

حوى الكتاب طائفة من الأفكار السخيفة، والمعاني الساذجة، والأحكام العشوائية التي لا تستطيع العقول المستنيرة إساغتها، أو تتلمس الحكمة في تقريرها لفرط ما فيها من جهل مركب بأمور الحياة والمجتمع والإنسان ولعظم ما فيها من المخاتلة والتصنع.

فقوله: «وجعلنا الدار المسكونة، والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الإناث والوارث، إنه لهو المعطي الفياض»[١]. قول باطل، وقسمة ضيزى. إذ أنها مخالفة لقواعد العدالة الإلهية، ومضيعة لحقوق طائفة من البشر. فَلِمَ ينفرد الذكران بهذه الحقوق في التوريث وتحرم منها الإناث ؟

وقوله : «ومنهم من يدعي الباطن وباطن الباطن. قل أيها الكذاب تالله ما عندك أنه من القشور تركناها لكم كما تترك العظام للكلاب»[٢] خطاب إلى جميع من يخالفونه، ففيه كما ترى سفه في الخطاب، وخلو كامل من الأدب الإلهي الكريم مع العباد المؤمنين به خاصة من أهل التوحيد الخالص.

وقوله: «من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر أنه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين»[٣]. أو «أن الذي يؤول ما نزل من سماء الوحي ويخرجه عن الظاهر أنه ممن حرف كلمة اللّه العليا، وكان من الأخسرين في كتاب مبين»[٤].

قول يرد به على نفسه، إذ أنه يتناول آيات القرآن الكريم فيؤولها تأويلًا باطنيًا صرفًا، ويخرجها من مدلولاتها الحقيقية الموافقة لقواعد اللغة العربية، وظروف تنزيل الآيات والمبادئ الأصولية والتطبيقات العملية.

وقوله : «إنا ما دخلنا المدارس، وما طالعنا المباحث، اسمعوا ما يدعوكم به هذا الأمي إلى اللّه الأبدي، إنه خير لكم مما كنز في الأرض لو أنتم تفقهون»[٥].

كذب صريح، إذ أن مؤرخي حياته مجمعون على أنه تعلم القراءة والكتابة وخالط الصوفية فدرس كتبهم، وانكب على نظرياتهم، واطلع على مبادئ الشيعة الإمامية مع

(١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥) من كتاب الأقدس برقم [١١، ١٢، ١٣، ١٢١].

www.anti-bahai.com

إلمام تام باليهودية والمسيحية والزرداشتية والكونفوشوسية كما أسفلنا.

وقوله : « ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون العباد، دعوا لهم ما عندهم، وتوجهوا إلى القلوب »[١].

دعوة صريحة إلى الخضوع والمسكنة، وتشجيع واضح للظالمين في ظلمهم وطغيانهم، وإنزال البشر منزلة قطيع من الغنم لا حرية لهم ولا إرادة، ورجوع بالإنسانية إلى عصور الهمجية والعبودية.

إن كل نبي جاء، دعا الناس إلى مناهضة الطغاة والجبابرة. وما أجمل وأعظم وأصدق من قول رسولنا الأعظم ﷺ : « **سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر. فأمره ونهاه فقتله** ».

وقوله : « أدخلوا ماء بكرا ، والمستعمل منه لا يجوز الدخول فيه. إياكم أن تقربوا خزائن حمامات العجم. من قصدها وجد رائحتها النتنة قبل وروده فيها. تجنبوا يا قوم ولا تكونوا من الصاغرين. إنه يشبه بالصديد والغسلين إن أنتم من العارفين، وكذلك حياضهم النتنة اتركوها وكونوا من المقدسين »[٢].

معلوم بالضرورة، وتقرير لواقع بديهي، يعرفه الجاهل والعالم. وقواعد النظافة التفصيلية من شأن العقل البشري، وليس من شأن الوحي الإلهي. فالوحي الإلهي يأتي بدساتير عامة، وأنظمة جامعة، ومثل إنسانية. أما التفصيلات وأمور الدنيا الفرعية فمتروكة لإفهام البشر ، والوحي الإلهي أجل من أن يحتوي على مثل هذه الأمور، بوسع طبيب أن يدل الناس عليها بكلمات أوضح، وقواعد أضبط، وتعليمات أدق، مع بيان الأسباب وشرح العلل وأصول الوقاية، مشفوعة بالصور العلمية، والتجارب المختبرية.

وقوله: « قد حرمت عليكم أزواج آبائكم، إنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان، اتقوا الرحمن، ولا ترتكبوا ما نهيتهم عنه في الألواح »[٣].

سخيف جدًّا ، إذ أن الله لا يستحي من الحق كما جاء في التنزيل الكريم. وهذا الأمر الاجتماعي الأخلاقي الخطير كيف يعقل في دين الله أن يترك أمره هكذا دون تقرير حكم من الأحكام تصريحًا أو تلميحًا ؟!

الثالث :

وهنالك أقوال مضحكة أخرى نضرب الصفح عن سخفها لفطنة القارئ كقوله:

---

(١)، (٢)، (٣) من كتاب الأقدس برقم [١٢١، ١٢٥، ١٢٦].

www.anti-bahai.com

«من يقرأ آية من آياتي خير له من أن يقرأ كتب الأولين والآخرين»[١].

وقوله : «من يحزن أحدًا فله أن ينفق تسعة عشر مثقالاً من الذهب هذا ما حكم به مولى العالمين»[٢]. يقصد نفسه كما ثبت لنا من قبل.

وقوله : «كتب عليكم تجديد أسباب البيت بعد انقضاء تسعة عشر - الصواب: تسع عشرة سنة - كذلك قضى الأمر من لدن العليم الخبير»[٣].

وقوله : «اغسلوا أرجلكم كل يوم في الصيف، وفي الشتاء كل ثلاثة أيام مرة واحدة، ومن اغتاط قابلوه بالرفق»[٤].

الرابع :

ولم يقف الميرزا حسين عند حد تقليد أسلوب القرآن الكريم، في تفكير ضعيف وأسلوب ركيك، وإنما سطا على آياته البينات، فسرق معانيها وألفاظها وحشرها في كتابه الهزيل موهمًا أتباعه أنها أحكام جديدة جاءت ناسخة للأحكام القديمة.

فمن سرقاته قوله: «إن الذين نكثوا عهد الله في أوامره، ونكصوا على أعقابهم. أولئك من أهل الضلال لدى الغني المتعال»[٥] حيث سلخها من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧] .

ومن سرقاته أيضًا: «إنه يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يشاء»[٦]. مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

ومنها : «قد حرم عليكم القتل والزنا، ثم الغيبة والافتراء»[٧] وهذا مأخوذ من آيات كثيرة متعددة حرمت هذه الجرائم الاجتماعية المادية والمعنوية كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨] .

ومنها : «ومن مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم إلى بيت العدل»[٨]. وهذا مقتبس من القاعدة الفقهية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والذي ينص على أن الميت الذي لا وارث له يرثه بيت المال.

ومنها قوله: «ألا بذكره تستنير الصدور وتقر الأبصار»[٩]. وهذا مقتبس من قوله تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨] .

---

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) ، (٨) ، (٩) نصوص من كتاب الأقدس .

www.anti-bahai.com

ومنها قوله: «من ابتلى بمعصية فله أن يتوب ويرجع إلى الله، إنه يغفر لمن يشاء»[١]. وهذا مسروق من قوله تعالى: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان: ٧١].

ومنها قوله: «لا تتبعوا أنفسكم إنها لأمارة بالبغي والفحشاء»[٢]. وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾ [يوسف: ٥٣].

ومنها قوله: «إياكم أن تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها»[٣]. وهذا منقول حرفيًا من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

ومنها قوله: «إياكم أن تغرنكم الحياة الدنيا». وهذا أيضًا منقول من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ [لقمان: ٣٣].

الخامس:

والمرء عندما يقرأ كتاب الميرزا هذا يلاحظ أن كثيرًا من المعاني التي يحتوي عليها ليست غريبة عليه. وبقليل من التفكير والاستذكار يتذكر أحاديث الرسول ﷺ، سلخها هذا الأفاك فأودعها في كتابه على أنه كتاب موعود الأمم كما يحلو له أن يلقب نفسه.

ومن هذا النوع قوله: «لا ترضوا لأحد ما لا ترضونه لأنفسكم»[٤].

وهو مسروق من قوله ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

ومنها قوله: «إذا دعيتم إلى الولائم والعزائم أجيبوا - كذا»[٥]. وهو مسروق من قوله ﷺ: «**وإذا دعي أجاب**» ضمن ما ذكره من حق المسلم على المسلم.

السادس:

ورد في كتاب الميرزا حسين - ككتاب أستاذه - عشرات من الأخطاء النحوية واللغوية، مما ينفي نفيًا قاطعًا كونه وحيًا من عند الله لفظًا أو معنى. فمن هذه الأخطاء قوله: «يا قلم الأعلى تحرك بإذن ربك فاطر السماء، ثم أذكر إذا أراد مطلع التوحيد مكتب التجريد لعل الأحرار يطلعن - كذا - على قدر رسم الإبرة»[٦].

ومنها قوله: «ليس هذا أمر - كذا - تلعبون به» ومنها قوله: «اغتمسوا من بحر

---

(١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦) من كتاب الأقدس.

www.anti-bahai.com

بياني لعل تطلعون - كذا»[1].

وتلك نماذج قدمناها على سبيل المثال لا الحصر، إذ أن الأخطاء كثيرة في هذا الكتاب.

العقيدة البهائية

وبعد هذه القراءة النقدية لكتاب البهائية المقدس لديهم، نقف من خلاله على بعض معتقداتهم التي يدينون بها، لأن مؤلفه الذي زعم أنه أوحى إليه يقرر لأتباعه عقيدتهم بين ثناياه.

وسوف نقتبس من فقراته ما يساعدنا على توضيح هذه العقائد المزيفة، والأقوال المنحولة، مركزين على عقيدتهم في الله، والرسل، والمعجزات والقيامة، والبعث والجزاء، مردفين ذلك ببعض الردود التي تنقض ما ذهبوا إليه وتبطله.

وسوف تخرج بنتيجة مؤداها أن عقيدة البهائية ما هي إلا دعاوى كاذبة قلدوا فيها من سبقهم من الباطنية دون أدلة مقنعة:

والدَّعاوَى مَا لَمْ يُقِيمُوا عليها ... بَيِّنَاتٍ أَصْحَابُهَا أَدْعِيَاءُ

البهاء وعقيدة الألوهية

نسج البهاء على منوال أستاذه الباب في ادعاء الألوهية إيغالًا وتطرفًا في عقيدة الحلول، وهو في نفس الوقت ناسج على منوال الباطنية، وغلاة الشيعة، وهو ما يسلم إليه قطعًا منطق الأخذ بهذه العقيدة، وقد أطاعه أتباعه فألهوه استنادًا إلى نفس المنطق، فقد نقل عنه ابنه وخليفته عباس الملقب «عبد البهاء» قوله: «إن مجيء رب الجنود والأب الأزلي، ومخلص العالم الذي لابد منه في آخر الزمان كما أنذر جميع الأنبياء عبارة عن تجليه في الهيكل البشري كما تجلى في هيكل عيسى الناصري إلا أن تجليه في هذه المرة أتم وأكمل وأبهى، فعيسى وغيره من الأنبياء هيأوا الأفئدة والقلوب لاستعداد هذا التجلي الأعظم».

هكذا إذن يرى البهاء أن الرب يجيء مخلصًا آخر الزمان في صورة البهاء كما جاء من قبل مخلصًا في صورة عيسى مع التفاوت بين عيسى والبهاء من حيث مرتبة التجلي

(١) من كتاب الأقدس.

www.anti-bahai.com

الإلهي في صورتيهما، فهي أعلى وأعظم مع البهاء منها مع المسيح.

ويظهر هذا من اللوح الذي كتبه المسمى « بهاء الله » في التنويه بشأن ابنه عباس فإنه قال: « إن لسان القدم[١] يبشر أهل العالم بظهور الاسم الأعظم[٢] الذي أخذ عهده بين الأمم أنه نفسي ومطلع ذاتي ومشرق أمري من توجه إليه فقد توجه إلى وجهي واستضاء من أنوار جمالي واعترف بوحدانيتي وأقر بفردانيتي ...»[٣].

ويوضح أحد دعاة البهائية وهو أبو الفضل الجرفادقاني - الذي سبق لنا ذكره - عقيدة البهائية في حلول صفات الله وأسمائه في هياكل الأنبياء بصفة عامة وهيكل البهاء بصفة خاصة فيقول:

« نحن معاشر الأمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته ومطلع شموس آياته وبيناته لا تظهر صفة من صفات الله تعالى في الرتبة الأولية إلا منهم، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم، ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات في نسبة الأفعال إلى الذات إلا إليهم؛ لأن الذات الإلهية والحقيقة الربانية غيب في ذاتها متعالية عن الأوصاف بحقيقتها.

فلا توصف بوصف ولا تسمى باسم ولا تشار بإشارة ولا تتعين بإرجاع ضمير، لكونها منزع كل هذه المدارك الحسية وهي فوق الإدراك فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والقوة والعلم والحكمة وغيرها من الأوصاف والنعوت.

يرجع في الحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ومهابط وحيه ومواقع ظهوره ...»[٤].

ويقول البهاء فيما نقله عنه صاحب المفتاح: « يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم، إنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المسخر المتعالي العليم الحكيم »[٥].

ويبلغ البهاء على هذا النحو من التطاول والتجاوز في هذا المنزع ما لم يبلغه فرعون مع قومه، إذ قال لهم أنا ربكم الأعلى، ولكنه نهج نهج فرعون حين استخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قومًا فاسقين.

---

(١) يفسره البهائية ببهاء الله.
(٢) يفسرونه بعباس عبد البهاء.
(٣) انظر القاديانية والبهائية. للشيخ / محمد الخضر حسين [١٥].
(٤) البابية والبهائية للحوينى [٨٨].
(٥) المفتاح [٤١٩].

www.anti-bahai.com

القول بالحلول باطل

إن المذهب الحق الذي يتفق مع مقام التنزيه المطلق لذاته تعالى هو أنه لا يصح الاعتقاد بحلول ذات الله تعالى، أو صفة من صفاته في شخص، أو شيء من أشياء الوجود؛ لأنه لو حل سبحانه في غيره لزم أولًا ألا يكون واجبًا لذاته على اعتبار أن الحلول هو الحصول بالتبعية والحصول بالتبعية ينافي الوجوب بالذات، ولزم ثانيًا احتياجه إلى ما يحل فيه والاحتياج إلى المحل ينافي الغني بالذات؛ لأن الغني بذاته لا يحتاج إلى غيره مطلقًا، ولزم ثالثًا تركب ذاته سبحانه من أجزاء فيكون محتاجًا إلى هذه الأجزاء بناء على جواز انقسام المحل.

والاحتياج ممتنع في حقه تعالى لما مر، فضلًا عن أن التركيب سبيل إلى الانحلال والفساد وهو أشد بطلانًا وامتناعًا في حقه تعالى؛ لأنه ينافي وحدته سبحانه من كل وجه.

وأما على افتراض أن المحل الذي يجوز أن تحل فيه ذاته سبحانه لا يقبل الانقسام فإنه يلزم أن تكون ذاته سبحانه جوهرًا فردًا وهو أتفه الأشياء ولا يقول بذلك عاقل فضلا من مؤمن، ولزم رابعًا إمكان حلوله سبحانه في الكائنات الحقيرة كالبقة والنملة والنواة، وذلك لتساوي الأجسام كلها، وتماثلها في قبول حلوله في أي واحد منها، والخصم لا ينازع في بطلان هذا اللازم.

ولزم خامسًا كونه تعالى متحيزًا وفي جهة، لأن تحيزه يتبع تحيز المحل. ولا يجوز أن يفسر التحيز بالاختصاص الناعت؛ لأنه ينتقض بصفاته تعالى وهي قائمة بذاته تعالى ولا يقال إنها متحيزة.

وجميع هذه اللوازم باطلة - كما رأيت - فبطل ملزومها الذي هو حلوله في غيره- تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا.

وإذا أبطل حلول ذاته تعالى في غيره، فإنه يبطل حلول صفة من صفاته في غيره أيضًا.

لأن الحلول يستلزم الانتقال، والانتقال من خواص الأجسام دون الصفات.

ويذكر صاحب المواقف وشارحه الطوائف التي ذهبت إلى الحلول ويحصرهم في النصارى الذين قالوا بحلول ذاته تعالى أو صفة من صفاته في بدن عيسى أو نفسه وغلاة الشيعة من النصيرية والإسحاقية، الذين قالوا بحلول ذاته تعالى في أشخاص الكاملين من

www.anti-bahai.com

أئمة عشرتهم، فألهوهم بناءً على ذلك.

وبعض المتصوفة الذين اضطرب كلامهم بين الحلول والاتحاد، وعلى كل فقد أبطل جميع احتمالات الحلول والاتحاد، ويمكننا أن نرى في هذه الطوائف الضالة مصدرًا من مصادر البهائية ومن قبلهم البابية فيما ذهبوا إليه من حلول ذات الله أو صفاته في شخص البهاء أو الباب، الأمر الذي ترتب عليه ادعاء البهاء أنه الإله ومن قبله ادعى الباب ذلك، فنطقا بالكفر وأخرجا أتباعهما الذين استجابوا لهما عن ربقة الإسلام.

البهاء وقدم العالم

يذهب البهاء إلى القول بقدم العالم فيقول في كتابه البهاء والعصر الجديد: «علم بهاء الله أن الكون بلا مبدأ زمني فهو صادر أبدي من العلة الأولى، وكان الخلق دائمًا مع خالقهم وهو دائمًا معهم».

وقد ذهب الفلاسفة من قبل البهاء هذا المذهب «وقد تصدى أهل العلم الراسخ لتزييف ما تعلق به هؤلاء في الاستدلال على هذا الرأي، وحققوا أن المعلول لابد أن يتأخر عن العلة في الوجود، إذ معنى العلة ما أفاض على الشيء الوجود، والمعلول ما قبل منه هذا الوجود، ولا معنى لإفاضة الوجود على الممكن إلا إخراجه إلى الوجود بعد أن كان في عدم؛ وذلك معنى الحدوث»[١].

وقضية حدوث العالم أي وجوده بعد عدم من القضايا التي تستند في إثباتها إلى نصوص القرآن والسنة الواردة في خلق الله للعالم علويه وسفليه والمبينة لكيفية هذا الخلق.

فهذه القضية إذًا نتيجة حتمية يؤدي إليها منطق الخلق الإلهي للعالم من العدم، وقد اعتمد عليه المتكلمون على اختلافهم كمقدمة عقلية لإثبات وجود المحدث.

ولم يجد المتكلمون كبير عناء في الاستدلال على حدوث العالم بتغير جواهره وأعراضه سواء من جهة تغيرها بالفعل أو بالقوة وجعلوها مقدمة - كما قلنا - لإثبات وجود الخالق سواء كانت علة احتياج العالم إلى الموجد هي حدوثه أو إمكانه، فالحادث مفتقر إلى المحدث لا محالة والممكن مفتقر إلى من يرجح وجوده على عدمه، إذ قابليته للوجود والعدم على السواء.

(١) البابية والبهائية والقاديانية د/ حسن الحويني [٩١].

www.anti-bahai.com

أما قضية قدم العالم مهما تكلف الفلاسفة في تصوير كيفية وجوده على نحو ما سبقت الإشارة إليه بعيدة عن منطق النقل والعقل، والكلام في هذا مبسوط في كتب المتكلمين نكتفي هنا بهذه الإشارة لمقتضيات الإيجاز في مثل هذا البحث.

ينكرون المعجزات

تقع البهائية هنا في تناقض بين ادعائها للنبوة وما هو فوق النبوة، وبين إنكارها للمعجزات مع أن إجماع الأمة الإسلامية منعقد على وقوع المعجزات للأنبياء والعقل قاض بإمكانها، ولكن البهائية يبنون إنكارهم لها على أنها غير معقولة، والمقرر لدى علماء الإسلام سلفًا وخلفًا على أن المعجزة وهي من خوارق العادات لا من فوارق العقليات هي أمر يظهره الله على يد مدعي النبوة مقرونًا بالتحدي مع إمكان المعارضة، ولن نمضي في بيان هذا التعريف فليس هذا مجاله ولكننا نقول: إن الهدف من ظهور المعجزات على أيدي الأنبياء هو تأييد الله لمن اختارهم لتبليغ دينه ورسالته، وذلك لإفحام خصومه وإقناعهم، فهي بمثابة الدليل على صدق دعوى النبوة.

وذلك في مواجهة أساليب التحدي والعناد، وقد أخبرنا القرآن بجملة من معجزات الأنبياء، كما دلت عليها ظواهر النصوص وإلا لفقدت مقاصدها وغايتها.

ولم تكن حينئذ من قبيل الأدلة على صدق دعوى النبوة، ما لم تكن مخالفة لسنن الطبيعة وقوانينها، وكأن القرآن كبرى معجزات النبي ﷺ تحدى به بلغاء العرب وفصحاءهم، وقد كانوا مطبوعين على البلاغة والفصاحة وقد نزل بلغتهم وبكلام من جنس حروف كلامهم.

وأخبرتنا الأحاديث المتواترة بعديد من معجزاته ﷺ التي جرت على يديه في أوقاتها كمعجزات الإسراء والمعراج، وانشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابعه، وأنين الجزع وتسبيح الحصى في كفه، ورد عين قتادة، إلى غير ذلك مما ثبت بالتواتر المعنوي وحيث لا ينكره إلا جاحد ضال. والمنكر للمعجزات كالبهائية ومن نحى نحوهم منازع في تمام قدرة الخالق وشمول إرادته وإلا فهي ليست من مجالات العقول كما يدعي هؤلاء، ولهذا لجأوا إلى تأويل تلك النصوص التي أخبرت بوقوع المعجزات في القرآن والسنة جريًا على نفس منهجهم في التأويل من صرف النصوص عن معانيها الظاهرة إلى معان أخرى تستلزم عدم وقوع المعجزات بالمعنى المستقر عند الأمة الإسلامية. يقرر ذلك أبو الفضل الجرفادقاني في أحد كتبه ونحن نورد كلامه في هذا

www.anti-bahai.com

على طوله لنثبت به دعوانا التي هي إنكارهم للمعجزات ، يقول أبو الفضل الجرفادقاني: ترى كثيرًا من أهل العلم حملوا العبارات الواردة في الإخبار عن المعجزات على ظواهرها فاعتقدوا أن العصا تحولت في الظاهر حقيقة بالحية ، والأموات بالأحياء وجرت المياه في الحقيقة من أصابع سيد الأنبياء، إلى غيرها من عجائب الأمور وخوارق المقدور.

وكثير من «أهل الفضل وفرسان مضمار العلم» اعتقدوا أن جميع ما ورد في الكتب والأخبار من هذا القبيل كلها استعارات عن الأمور المعقولة والحقائق الممكنة مما يجوزه العقل المستقيم «ولا يمحه الذوق السليم» ففسروا العصا بأمر الله وحكمه، فإن موسى عليه السلام بهذه العصا غلب على فرعون وجنوده، ومحا حبائل عقوه وجحوده، وبهذه العصا «يعني أمر الله وحكمه» ضرب الأسباط الإثنى عشر فلانت قلوبهم القاسية، وانشرحت صدورهم الضيقة، وتنورت أفئدتهم المظلمة فانفجرت منها عيون العلم والحكمة وانبجست منها ينابيع الفضل والرحمة فصاروا ملوكًا حكامًا وأئمة أعلامًا بعد ما كانوا رعاة جهلة وعبيدًا رزلة، يسومهم الفراعنة سوء العذاب.

فكان بنو إسرائيل في طي هذه البأساء وتحمل هذه الضراء كالأحجار التي لا حراك بها، والأموات التي لا حياة لها - إلى أن يقول قلما ظهر موسى عليه السلام، وأعطاه الله الحكم والنبوة وأمره بتخليص بني إسرائيل من ذل الأسر والعبودية فظهر من هذا الأمر المعبر عنه بالعصا وعن الرسالة المعبر عنها باليد البيضاء أثران باهران لا ينكرهما خبير ولا يجهلهما بصير فإنه محا أولا كيد فرعون ومكره ، وجبر ثانيًا حال الشعب وكسره وخلص القوم من ذل الأسر وأجلسهم على منصة الملك فجرى من تلك القلوب القاسية كالأحجار الصلدة عيون المعارف والعلم والحكمة فعلم كل أناس مشربهم وعرف كل سبط من الأسباط في مدة ألف وخمسمائة عام مسلكهم ومذهبهم.

ويقول في تفسيره لمعجزات عيسى عليه السلام : حتى انتهت دورتهم وانقضت مدتهم «يعني الأسباط الإثنى عشر» وتفرقت كلمتهم فقست وماتت قلوبهم وبرصت بالذل جباههم وجنوبهم فأحيا الله تعالى بأنفاس عيسى عليه السلام بعضًا من تلك النفوس الميتة وبرًا بيده الكريمة جملة من الجباه المبروصة[1].

(١) السابق [١٠٣].

www.anti-bahai.com

ويقول في معجمات سيدنا محمد ﷺ : وثم قام الرسول الكريم على إنشاء الديانة الإسلامية فأجرى الله تعالى من أصابعه المباركة ينابيع الحكمة والعلم ، وفي هذا النص ما لا يدلنا فقط على إنكارهم للمعجزات بحجة عدم معقوليتها ومن ثم يوجبون تأويلها إلى معاني معقولة وإنما فيه كذلك ما يكشف عن غرضهم الحقيقي وغايتهم الوحيدة ، هذا الغرض وتلك الغاية يتمثلان في إنكارهم للقرآن بل لحقائق الإسلام وأحكامه وإن تحرجوا أو خافوا التصريح بذلك خداعًا للأمة الإسلامية وتلبيسًا عليها، فاتخذوا التأويل الفاسد ذريعة مقنعة إلى تحقيق هذا الهدف، مرة لتحقيق مدعياتهم وأخرى لنفي ما لا يتلاءم مع طبيعة هذه المدعيات، فقولهم لإمكان المعجزات ووقوعها كما أخبر به القرآن وغيره من الكتب المنزلة يتصادم مع مفترياتهم وفي مقدمتها ادعاؤهم للنبوة بل الألوهية.

فكان إنكارهم للمعجزات سبيلًا إلى إمكان صرف الأتباع عن منافذ الشك ومظان الريبة في مدعياتهم، وما ذلك إلا لإيمانهم بأنهم كاذبون مخادعون في كل ما أقدموا عليه شكلًا وموضوعًا في هذا الباب.

لا قيامة بعد الموت

ينكر البهائيون القيامة بمعنى قيام الروح في اليوم الآخر، وينكرون الحساب والعقاب والبعث.

والقيامة حسب المفهوم البهائي :

(أ) قيامة صغرى :

وهي حلول روح الله في جسد بشري وأن نفس الله «البهاء» تبعًا لهذا قامت بكل واحد من الأنبياء الذين سبقوه.

(ب) القيامة الكبرى :

فيها قيام الروح الإلهية في جسد البهاء، والبعث هو اليقظة الروحية ، أما الحساب فهو الفصل بين المؤمنين، فتجسد الله في البهاء وبين الكافرين بالتجسد أيضًا. ورؤية الله هي رؤية الجسد البشري الذي حلت فيه روح الله، ولقاء الله هو لقاء الذي حلت فيه روح الله، ولقاء الله هو لقاء البهاء ، والجنة هي فيض المعرفة لدى عبد البهاء وتعريفه لأتباعه بالكتب الإلهية.

والإيمان هو: أن يؤمن البهائي بأن البهاء رب السموات والأرض. وفي هذا يقول

www.anti-bahai.com

البهاء : « أين الجنة والنار ؟ » قل الأولى لقاء والأخرى نفسك أيها المشرك.

والقيامة حسب الفكر البهائي ستكون بمثابة بقاء البهاء الذي يعتبر في مفهوم البهائيين اللّه نفسه. وجنة البهاء هي الشعور بالفرح الروحي الذي لن يشعر به سوى من يؤمن به. فالجنة هي النعيم الروحي الذي سيسبغ على البهائيين الذين يؤلهون البهاء، والنار هي حرمان ما دونهم. وهذا الحرمان سوف يكون في الدنيا أيضًا عندما يحرمون من تجليات بهاء اللّه الذي كان يخفي وجهه ببرقع وهو في مظهره الدنيوي والبشري[1].

لقد غال البهائيون - وادّعوا أن لا وجود للآخرة ولا يوجد ما يقال بالعقاب والثواب وأن القيامة لا وجود لها في نظرهم.

والبهائيون يرون أن الروح الإلهية سوف تتجسد في الآخرة وأن بعث العالمين ما هو إلا مظهر من مظاهر الإيمان بألوهية هذا التجسد وسيكون تجسدًا للبهاء نفسه الإله الأعظم.

لا جنةَ ولا نار

يتستر البهائية هنا أيضًا بمنهجهم في تأويل القرآن، فينكرون البعث والحساب والجزاء، والجنة والنار، ويؤولون ما ورد من آي القرآن في الإخبار بهذه الحقائق إلى معان غير معانيها اللغوية فيخالفون بذلك ما أجمع عليه المسلمون سلفًا وخلفًا من أن هذه الحقائق يجب الإيمان بها كما وردت في القرآن والسنة دون تأويل أو صرف لنصوصها عن معانيها الوضعية، وقضوا بالكفر على من أنكرها إنكارًا مطلقًا، وبالفسق والضلال على من ذهب فيها مذهب البهائية في التأويل كفلاسفة المسلمين ومن نحا نحوهم من المتكلمين، بيد أن هؤلاء أصحاب شبهة دفعتهم إلى هذا المسلك، أما البهائية والبابية وأسلافهم من الباطنية الذين انكشفت نواياهم تجاه الإسلام وتبينت مقاصدهم نحو المسلمين، فإنه لا يتصور أن تكون لهم شبهة في ذلك لأن هذا هو دأبهم في كل حقائق الإسلام كما حاولنا توضيحه فيما سبق لنا عرضه من نماذج في بابه، مما يؤكد إصرارهم في مثل هذا المسلك على مسخ معالم الإسلام والتمكن من تصديع جداره، وها نحن أولاء نراهم يفسرون يوم القيامة بيوم مجيء البهاء وظهورها

(١) انظر خفايا الطائفة البهائية د/ أحمد عوف [١٣٦].

www.anti-bahai.com

بأمره.

وهو متكرر مع مجيء كل مظهر وبعثة كل نبي، إلا أن مجيء البهاء هو يوم القيامة الأعظم لأن ظهوره هو الظهور الأعظم.

قال إسلمنت في كتابه بهاء الله والعصر الجديد : «وطبقًا للتفاسير البهائية يكون مجيء كل مظهر إلهي عبارة عن يوم الجزاء، إلا أن مجيء المظهر الأعظم بهاء الله هو يوم الجزاء الأعظم للدورة الدنيوية التي نعيش فيها» وقال أيضًا: «ليس يوم القيامة أحد الأيام العادية بل هو يوم يبتدئ بظهور المظهر ويبقى ببقاء الدورة العالمية».

هذا ما يفسرون به يوم الجزاء ويوم القيامة، ويفسرون الجنة بالحياة الروحانية والنار بالموت الروحاني[1].

قال في هذا الكتاب: «إن الجنة والنار في الكتب المقدسة حقائق مرموزة، فعندهما (أي البهاء وابنه عباس) الجنة هي حالة الكمال والنار حالة النقص، فالجنة هي الحياة الروحانية والنار هي الموت الروحاني، والواقع أن البهائية ومن قبلهم البابية وأجدادهم الباطنية يتفقون جميعًا مع الدهريين الذين أخبر عنهم القرآن والماديين على شتى أصنافهم في العصر الحديث من حيث إنكارهم لحياة أخرى وراء هذه الحياة يبعث الناس إليها من قبورهم بعد حياة برزخية طويلة ليمتثل الجميع في ساحة العدل الإلهي لمواجهة الحساب على أعمالهم في الحياة الأولى حتى ينال كل جزاءه على نوع عمله وعلى قدره، فإما إلى الجنة وإما إلى النار.

والحكمة التي لا تخفى على عاقل فضلًا عن مؤمن بالله، هي أن الحياة الأخرى والبعث والحساب والجزاء ضرورة حتمية لأكثر من مغزى ولعديد من الأسباب، ولو لم يكن لها من مغزى أو سبب إلا تحقق عدل الله يوم القيامة بالقصاص من الظالم والانتصاف للمظلوم لكفى. فإن الحياة على طولها لا تفي غالبًا بوضع هذا الأمر في نصابه فينقضي عمر الظالم دون أن يقتص منه، ويموت المظلوم دون أن ينتصف له فضلًا عن إمكان الإفلات من طائلة القوانين ورقابة السلطات بالتحايل والخداع، والإيمان بحياة أخرى وراء هذه الحياة القصيرة إذا قيست بأعمار الناس ومدة إقامتهم فيها، يقوي في الإنسان الشعور بأهمية دوره وقيمة رسالته في هذه الحياة ويملأه يقينًا بحكمة وجوده فيها يبعثه على هذا الشعور والإيمان أن حياته على قصرها وضآلة ما

(١) البهائية عرض ونقد / إحسان ظهير [١١٦]، والبابية والبهائية للحويني [١١٦].

www.anti-bahai.com

أعطاه لها وما أخذه منها إذا قيس بعمر الزمن سوف تنتهي إلى عدم محض ومصيره لا يفترق عن مصير الحيوانات الأخرى، ومن ثم تصبح الحياة مجرد قصة هزلية أو ضرب من ضروب العبث، وقد أشار القرآن إلى هذه القضية في قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

ولكن الجحود والنزعات المادية الغليظة تحجب عن عقول المنكرين للحياة الأخرى وحقائقها، جمال هذه الحقائق وسمو تلك الحكم، فلم تتصور عقولهم إمكان البعث الجسماني وقيام الناس بأجسادهم من حياتهم البرزخية بعدما تلاشت هذه الأجساد بين ذرات التراب ونفايات الأرض أزمنة متطاولة، فسهل عليهم إنكار ما بعد ذلك من حقائق اليوم الآخر.

وقد وقف البابية والبهائية في مصاف هؤلاء الملاحدة وأنكروا ما أنكروه من هذه الحقائق وافتروا على القرآن بأنه لا يخبر بها ولا يدل عليها، والقرآن حين يقرر إمكان البعث الجسماني يخاطب العقول التي لا مناص لها من الحكم بالتسوية بين بدء الخلق من العدم وإعادته من العدم وأهونية الإعادة لا مجرد مساواتها للبدء، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧].

ويقدم القرآن الدليل على إمكان البعث ووقوعه للمترددين فيه فضلا عن المنكرين له متمثلًا هذا الدليل في كيفية خلقهم وأطوار هذا الخلق وما فيها من غرابة وعليهم أن يقيسوا ويقارنوا ويستنتجوا ولكن القرآن لا يضن عليهم بتوضيح النتيجة وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٥ - ٧].

ثم يواجه القرآن الكريم الذين ينكرون البعث الجسماني ولا يتصورون إمكانه فضلا عن وقوعه بناء على إنكار القدرة على جمع رفاة الأجسام بعد ما بليت واختلطت بعناصر الأرض ورمالها فيقول تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ الَّذِي

www.anti-bahai.com

جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ۝ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.

[يس: ٧٨ - ٨١].

ولا تخلو أكثر سور القرآن من آيات تحج الملاحدة وتفي الكفار في إنكارهم البعث، إذ أن الإيمان بالبعث وبحقائق القيامة جزء لا يتجزأ من حقيقة الإيمان، وهي من العقائد الأساسية الخمس التي يكفر منكرها، ولكن الماديين الذين لا يعترفون بوجود الخالق لا يستغرب منهم إنكار الحياة الأخرى وحقائقها في صراحة ومجاهرة والأمر مختلف بالنسبة للبهائية أحفاد الباطنية الذين تذرعوا بالقرآن يلتمسون فيه الحجة المفضية إلى موقفهم هذا من إنكار البعث والحساب والجزاء والجنة والنار ومنهجهم غير خاف على المسلمين، وأعني بهذا المنهج هو عدم المجاهرة بعداوة الإسلام وخصومة القرآن حتى يتمكنوا من ضربهما من الداخل. ولكن الله غير غافل عن مكرهم وكيدهم والمسلمون وراءهم بالمرصاد.

www.anti-bahai.com

العبادات والمعاملات عند البهائية

شريعة التخاريف

ادَّعى «البهاء» أن شريعته المزعومة نسخت الشريعة الإسلامية، فابتدع أحكامًا خالف فيها أحكام الإسلام وقواعده، كما خالف كثيرًا من الأحكام التي زعمها «الباب» قبله في الشريعة «البابية» كما تقتضيه قضية النسخ من أحكام الشرائع السابقة. وسوف أضع في هذه الدراسة بعضًا من أحكام التخاريف البهائية، وأستدل على ما زعم من الكتاب المكذوب المسمى «الأقدس»، وأعلق عليها قدر الطاقة، محاولًا ترتيبها حسب الدراسات الفقهية المعلومة لتعلم من خلال ذلك كله ما قام به هؤلاء الدجاجلة من خرافات وأضاليل.

الطهارة والوضوء:

كل شيء عند البهائية طاهر حتى النجاسات والمنيّ، ويكفي أن يقول الواحد منهم عبارة: «باسم الله الأطهر» خمس مرات رحمةً من الله بالخلق على حد زعمه، فقد جاء في «الأقدس»: «وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كلّ الأشياء وعن مللٍ أخرى موهبةً من الله إنه لهو الغفور الكريم، قد انغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان، إذ تَجلّينا على من في الإمكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا، هذا من فضل الذي أحاط العالمين». فالنجاسات باتت طاهرة عند البهائيين.

وقد أبقى البهاء على الوضوء، فإذا لم يجد الماء يذكر اسم الله الأطهر خمس مرّات، ثم يشرع في العمل.

النظافة:

ذهب زعيم البهائية إلى وجوب النظافة بماء الورد، وتقليم الأظافر، والغسل مرة كلّ أسبوع، وفي بقية الأيام تُغسل الأرجُلُ فقط كل ثلاثة أيام مرّة واحدة وصاحب العذر لا غسل عليه.

يقول بهاء الله في كتابه الأقدس: «تمسكوا بحلل اللطافة على شأن لا يرى من ثيابكم آثار الأوساخ. هذا ما حكم به من كان ألطف من كل لطيف، والذي له عذر لا بأس عليه.. استعملوا ماء الورد ثم العطر الخالص هذا ما أحبه الله من الأول الذي لا

www.anti-bahai.com

أول له ليتضوع منكم ما أراد ربكم العزيز الحكيم ».

ويقول كذلك في الأقدس : « قد كتب عليكم تقليم الأظفار والدخول في ماء يحيط هياكلكم في كل أسبوع وتنظيف أبدانكم بما استعملتموه من قبل ».

وأما باقي الأيام « اغسلوا أرجلكم كل يوم في الصيف ، وفي الشتاء كل ثلاثة أيام مرة واحدة ».

القبلة :

يتجه البهائيون في صلاتهم تجاه بلدة « عكّا » بفلسطين ، حيث قبر « البهاء » الذي يطلقون عليه اسم « الأقدس » أو « المقام المقدس » ، وهذا ما يقول به البهاء: « إذا أردتم الصلاة ، ولّوا وجوهَكم شطري « الأقدس » « المقام المقدس » الذي جعله الله مَطَافَ الملأ الأعلى ».

كما قال ابنه عبد البهاء عباس : « يلزمنا التوجه إلى مركز معلوم وهو مظهر الله »، و« مظهر الله » في زعمهم هذا هو المسمى « بهاء الله ».

الصلاة :

يؤدي البهائيون الصلاة بطريقة جديدة مخالفين بذلك أحكام « البابية » ، إذ جعلوها تسع ركعات ثلاث مرات، حين الزوال، وفي البكور، وفي الآصال. والصلوات الثلاث، يطلقون عليها: الصلاة الكبرى، والصلاة الوسطى، والصلاة الصغرى.

والصلاة الكبرى : تؤدى في أي وقت من الأوقات الثلاثة صباحًا أو ظهرًا أو مساءً.

أما الصلاة الصغرى : فتؤدى وقت الزوال.

والصلاة الوسطى : ففي الظهر والصباح أو المساء .

وقد جاء في « الأقدس » : « قد ثبت عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والآصال وعفونا عن عدة أخرى أمرًا في كتاب ».

وفي الصلاة الكبرى يقول البهائي : « يا إله الأسماء وفاطر السماء أسألك بمطالع غيبك العلي الأبهى بأن تجعل صلاتي نارًا لتحرق حجباتي التي منعتني عن مشاهدة جمالك ونورًا يدنني إلى بحر وصالك ».

ويقول في الصلاة الوسطى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو له الأمر والخلق قد أظهر مشرق الظهور ومكلم الطيور الذي به أنار الأفق الأعلى ونطقت سدرة المنتهى وارتفع النداء بين الأرض والسماء. فقد أتى المالك الملك والملكوت والعزة والجبروت... لله مولى الورى ومالك العرش والثرى، سبحانك عن ذكري وذكر دونى ووصفي ووصف

www.anti-bahai.com

من ولى السموات والأرضين».

أمّا الصلاة الصغرى فإنه يقول فيها: «أشهد يا إلهي بأنك خلقتني لعرفانك وعبادتك أشهد في هذا الحين بعجزي وقوتك».

وهذه الصلوات تصلى فرادى لأنه حرّم صلاة الجماعة إلا في الصلاة على الميت، وقد جاء في كتاب «الأقدس» قوله: «كتب عليكم الصلاة فرادى قد رفع حكم الجماعة إلا في صلاة الميت إنه لهو الأمر الحكيم».

وقد أسقط البهاء الكذاب الصلاة عن المريض والهرم، وأبطل قراءة الآيات في الصلاة، وأمرهم أن يقولوا: «العظمة للّه ربّ ما يرى وما لا يرى، رب العالمين».

وهكذا كما يقول المستشرق اليهودي «جولد تسهير»: «ترى البهائية أن الشريعة الإسلامية قد انقضى عهدها انقضاءً تامًا وبطل مفعول أحكامها، وأحلت مكانها أوضاعًا جديدة للصلوات والعبادات؛ فنسخت صلاة الجماعة بمراسمها الخاصة وأمرت الناس بالصلاة فرادى، ولم تحتفظ بصلاة الجماعة إلا في الصلاة على الموتى، وغيرت القبلة نحو مكة وجعلتها نحو المكان الذي يقيم فيه ذلك الذي جعله اللّه مظهرًا من مظاهره فإذا ما غير هذا اتجاهه تحركت معه القبلة حتى يستقر، وحبذت البهائية الطهارة الجسمانية كالوضوء و الغسل، وحضت عليها كأمور تعبدية».

الصوم:

ويمضي البهاء في اتجاه التخفف من أعباء التكاليف الشرعية فيخفض المدة الزمنية للصوم ويجعلها تسعة عشر يومًا، ويختار لتوقيتها الاعتدال الربيعي من كل عام، ويجب أن تتقدم أيام الصوم فترة إباحة وتمتع مطلق بملاذ الحياة بمقدار خمسة أيام، وفي اختيار البهاء لهذه المدة وتوقيتها للصيام يوافق شريعة سلفه الضال «الباب»، كما يوافقه في تقسيم السنة إلى تسعة عشر شهرًا، والشهر إلى تسعة عشر يومًا، كما سنوضحه لك عند حديثنا عن التوقيت عند البهائية.

يقول السيد عبد الرزاق الحسني: «لما كانت السنة البهائية مكونة من تسعة عشر شهرًا وكان في كل شهر تسعة عشر يومًا. وحيث إن مجموع ذلك ٣٦١ يومًا فقد سميت بقية الأيام الستة عندهم بأيام (الهاء) وهذه تقوم مقام الأيام الخمسة المسترقة عند أرباب الهيئة فيقضونها في تفقد بعضهم بعضًا. وفي مؤاساة الفقراء و الضعفاء واليتامى وأبناء السبيل. ثم يصومون بعدها شهرًا كاملًا (١٩) يومًا يكون آخرها عيد النيروز، أي ٢١ آذار.

www.anti-bahai.com

ويقول البروفسير : « إسلمنت » في كتابه « بهاء اللّه والعصر الحديث » : « إن شهر الصيام عند البهائيين هو الشهر التاسع عشر الذي يلي الأيام الزائدة المخصصة للضيافة. ويجب الامتناع عن تناول الطعام من الشروق للغروب مدة تسعة عشر يومًا وبما أن فصل الصيام قد ينتهي عند الاعتدال الربيعي فإنه يقع دائمًا في فصل واحد أي في الربيع في الجزء الشمالي وفي الخريف في الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية. ولا يقع مطلقًا في حر الصيف أو برد الشتاء القارس ».

الحج :

ألغى البهاءُ فريضة الحج وأبطل مناسكه الإسلامية، وأوصى بهدم البيت الحرام عند ظهور رجل مقتدر من أشياعه، وأوجب الحج في شريعته إلى مدفنه بـ « عكّا » وأسقط هذا الواجب عن النساء، وإسرائيل تسمح لأي بهائي بالحج دون أية شروط.

الزكاة :

لم تتعرض كتب البهائية ولا كتاب « الأقدس » لموضوع الزكاة وأنصبتها اللهمَّ إلا ما قالوه: « يُعمَلُ في الزكاة كما نزل في الفرقان - أي القرآن ».

والمعروف لكل دارس وعالم بل وكل من له أدنى إلمام بالإسلام أن تفاصيل الزكاة ومقاديرها بُيِّنَت في السُّنة المطهرة لا في القرآن، ويبدو أنه لم يكن في وسع مشرع البهائية بيان تفاصيلها فأمر أتباعه بالرجوع إلى القرآن، ولستُ أدري لماذا كان الرجوع إليه وهو عنده كتاب منسوخ بكتابه « الأقدس »؟!

حتى إنه لم يتكلم على « بيت العدل » الذي أمر أستاذه مؤسس « البابية » بإقامته في كل مجتمع « بابي » كما أشار في كتابه « البيان ».

لكن البهاء هو الذي رسم المشروع للبيت المركزي للبهائية وقرر أن تؤدى إليه أموالهم: الزكاة والديات والميراث.. وأن تؤول إليه تركة من لا ذرية له، والأوقاف الخيرية كلها بعد البهاء وأغصانه، وأن يكون المحكمة العليا، لا لشيعته فحسب، بل رجاله هم وكلاء اللّه على من في الأرض جميعًا! ورسم لهم طقوس دخولهم « كأنهم يدخلون محضر اللّه العلي الأعلى، ويَرون مَنْ لا يُرى. وينبغي لهم أن يكونوا أمناء الرحمن بين الإمكان ووكلاء اللّه لمن على الأرض كلها ».

ولم ينجز المشروع في حياته ، ولذلك علّق ما يخصه من الأحكام بوقت تحققه في مثل قوله في مآل الأوقاف من بعده « إلى الأغصان، ومن بعدهم إلى بيت العدل إن تحقق أمره في البلاد ».

www.anti-bahai.com

ومات ، وخلفه ابنه عباس أفندي عبد البهاء الذي فشت البهائية في أيامه، وموضع بيت العدل يفشو في تعاليمها وأحكامها قبل تحققه، سبط عبد البهاء وخليفته، إنجاز بيت العدل الدولي بحيفا، وإن تأخر افتتاحه إلى سنة ١٩٦٢ م - بعد هلاك شوقي أفندي - وقد عَلَا صرحُه، وَمنِح رجاله سلطة إلهية مع من يكون من أصحاب الأمر: « من خالفه وخالفهم فقد خالف الله ومن عصاهم فقد عصى الله ومن عارضهم فقد عارض الله ومن نازعهم فقد نازع الله ».. وجُعلت أحكام بيت العدل « كالأحكام المنصوصة المنزلة من السماء بإرادة الله الحقة »!

الأعضاء التسعة في دورته الأولى كانوا : أربعة من الأمريكان، واثنين من الإنجليز، وثلاثة من الإيرانيين.

ذلك هو « بيت العدل بحيفا » الذي يؤدي إليه البهائيون زكاة أموالهم من مصر والسودان وشمال إفريقيا، باعتراف زعيمهم نائب رئيس محفلهم « الرسام بيكار » في تحقيق نيابة أمن الدولة معه، في عام ١٩٨٥ م .

تعقيب :

هذه صورة لما قام به البهاء من عبث بنظام العبادات الذي جاء به الإسلام ، ومن غير المجدي أن تتجه المناقشة مع البهاء في التغير الجديد الذي أحدثه في شكل العبادات، ما دامت القضية الأساسية هي ثبوت نبوته أو عدم ثبوتها، وقد ظهر لنا بطلان دعواها لما بنيت عليه من مقدمات باطلة ، كالقول بالحلول، والرجعة، ووحدة الأنبياء، الذين هم في الحقيقة شخص إلهي واحد يظهر ويختفي ليعود دون توقف أو نهاية لهذه الدورة في الظهور.

وبعد هذا لا يعنينا ما الذي يأتي به من تغيير كمي أو كيفي في أنماط العبادات أو أشكال التشريعات الاجتماعية والأخلاقية ، ومع ذلك فإننا نرى ضرورة الإشارة إلى نماذج من هذه التشريعات ليتسنى لنا الوقوف على حقيقة دعوى البهائية وجدارة شريعتهم لمهمة التوجيه والإصلاح في النظام الاجتماعي والخلقي وتفوقها في ذلك المضمار على غيرها من الشرائع، ولنتبين حدود تلك الإضافة التي قدمتها تلك الشريعة إلى ما قدمه الإسلام الذي باتت تشريعاته فيما تزعم البهائية غير ملائمة لظروف الحياة في المرحلة الجديدة.

نظام الأسرة عند البهائية :

لما اتجه البهاء بأحكامه وتشريعاته إلى نظام الأسرة، والعلاقات التي تربط بين

www.anti-bahai.com

عناصرها خالف كعادته شريعة البابية في كثير من النظم الأسرية، ولنقف الآن مع بعض النماذج في الحياة الأسرية وما يتعلق بها من زواج وطلاق وميراث ونحوها لنرى خرافاته وأباطيله.

الزواج والصّداق :

لا يبيح البهائيون الزواج بأكثر من اثنتين، وإن كانت القاعدة عنده هي التزوُّج بواحدة، ولا يجوز أن تتجاوز الخطبةُ خمسة وتسعين يومًا، ولا يتعدى الوقت بين العقد والزفاف يومًا واحدًا، وجعل المهر في المدن تسعة عشر مثقالا من الذهب، وفي القرى من الفضة، ومن أراد الزيادة حرم عليه أن يتجاوز خمسة وتسعين مثقالًا! ويجوز زواج البهائي من غير البهائية، والبهائية من غير البهائي بشرط أن يعقد عقد بهائي بجوار العقد غير البهائي، والزوجان يتلوان صيغة خاصة بكل منهما، فالزوج يقول: «إنا لله راضون» والزوجة تقول: «إنا لله راضيات». وبعد الإنجاب أوجب على الأسرة تربية الأولاد ومنع ترك هذه المهمة لقيام الدولة بها.

الغناء :

أباح البهائي الغناء في الأفراح وغيرها، بل ودعا إليه إذا كان الصوت حسنًا.

جاء في كتاب الأقدس : «إنَّا حلَّلنا لكم إصغاء الأصوات والنغمات. إياكم أن يخرجكم الإصغاء عن شأن الأدب والوقار افرحوا بفرح اسمي الأعظم الذي به تولَّهت الأفئدة وانجذبت عقول المقربين».

الطلاق :

أباحت البهائية الطلاق في حدود الضرورات الاجتماعية والبشرية، وأجاز التزوج من المطلقة، لكنه جعل العدة أو الطلاق النافذ لا يكون إلا بعد سنة الاصطبار، فالمحفل البهائي يُسَجِّل تاريخ الانفصال لمدة سنة بهائية، فإن ظلَّ الطرفان على طلاقهما أصبح الطلاق نافذًا، وإن رجعا، فيعقدان عقدًا جديدًا. ومن غاب عنها زوجها تسعة أشهر فلها الحق في الزواج بغيره.

استعمال آنية الذهب :

أجازت البهائية استعمال آنية الذهب والفضة في البيوت وفي الأطعمة.

جاء في الكتاب الأقدس : «من أراد أن يستعمل أواني الذهب والفضة لا بأس عليه. إياكم أن تنغمس أيديكم في الصحاف والصحان خذوا ما يكون أقرب إلى اللطافة

www.anti-bahai.com

إنه أراد أن يراكم على آداب أهل الرضوان في ملكوته الممتنع المنيع».

أعياد الميلاد :

حرّمت البهائية بكل الوجوه إقامة أعياد ميلاد خاصة لأي شخص لأن ذلك مختص ببهاء اللّه، والباب، وعبد البهاء.

الألبسة والأزياء :

أباح البهاء اللباس بكل أنواعه، حتى الذهب والفضة والحرير، وهو يعلن الإباحة في كتابه الأقدس ويقول: «أحل لكم لبس الحرير، قد رفع اللّه عنكم الحد في اللباس واللحى فضلًا من عنده لهو الآمر العظيم».

التحية عند البهائية :

يتبادل البهائيون التحية بقولهم : «عليكم بهاء اللّه».

أما شارة البهائية فهي : «بهاء يا إلهي» أو : «يا بهاء الأبهى».

طقوس الموت : الغسل والتكفين :

أوجب الباب دفن الأموات في صناديق من خشب أو بلّور أو حديد أو نحاس، وأبركها ما كان متخذًا من البلّور، وأن يُكَفَّنَ الميّت بدون غسل في أنقى ملابسه البيضاء، ويُجعل في أصبعه خاتم من العقيق الأحمر يُنقش فيه اسم الباب ثم يُدفن بعد الصلاة في عمق بعيد من الأرض أو يشق له في الصخر إن أمكن وهو أبرك.

أما عند البهائيين، فالواجب غسل الميت بالتكرار ثلاث مرات بالطريقة التالية: «نبدأ بالرأس والرقبة ونقول: «يا فرض». وبعدها الصدر والبطن: ونقول «يا حيّ». ثم الجهة اليمنى نقول: «يا قيوم». وبعدها الجهة اليسرى ونقول: «يا حكم». ثم الرّجل اليمنى ونقول: «يا عدل». وبعدها اليسرى ونقول: «يا قدّوس». كل هذا يشكل غسلًا نقوم به ثلاث مرات».

ثم يُكَفَّنُ الميّت «في خمسة أثواب من الحرير أو من القطن، ومن لم يستطع يكتفي بواحدة منها. والمطلوب من الأثواب قطع القماش التي تكفي لتغطية الجسد تغطيةً تامةً ولفًا من الرأس إلى أخمص القدمين. وأن يوضع في أصبع الميت خاتم تنقش عليه العبارة الآتية: «قد بدأت من اللّه ورجعت إليه منقطعًا عمّا سواه ومتمسكًا باسمه الرحمن الرحيم». ولا يشترط الخاتم للصغار.

ثم يُنقل الميت للدفن شرط أن لا يتجاوز بُعدُ المدفن عن البلدة التي توفي فيها

www.anti-bahai.com

مسافة ساعة واحدة، سواء تم النقل بالسيارة أو بالطائرة أو بالباخرة.

صلاة الجنازة.

سبق أن وضحنا أن البهائية حرّمت صلاة الجماعة، وأن الصلاة عندهم فرادى إلا في صلاة الجنازة فهي الصلاة الوحيدة التي تُصَلّى جماعة، وهذه الصلاة سِتُّ تكبيرات يقول المصلّي في كل تكبيرة : « اللّهُ أبهى ».

ويُصلى على الميت قبل الدفن، وتكون الصلاة بأي اتجاه، وهي مخصوصة للكبار. وتجري وفق ما نُصَّ عليه في كتاب « البيان »، ويُكبر ست تكبيرات في صلاة الميت ويُقرأ تسع عشرة مرة بعد الأول « إنّا كلٌّ للّه عابدون ». وقبل الشروع بالتكبيرات تتلى المناجاة الآتية إذا كان الميت ذكرًا:

« يا إلهي هذا عبدك وابن عبدك الذي آمن بك وبآياتك وتوجه إليك منقطعًا عن سواك.. إنك أنت أرحم الراحمين.. أسألك يا غفار الذنوب وستار العيوب بأن تعمل به ما ينبغي لسماء جودك وبحر أفضالك وتدخله في جوار رحمتك الكبرى التي سبقت الأرض والسماء.. لا إله إلا أنت الغفور الكريم ».

فإذا كانت المتوفاة أنثى قال المصلي : « يا إلهي هذه أمتك وابنة أمتك التي آمنت بك وبآياتك وتوجهت إليك منقطعة عن سواك إنك أرحم الراحمين.. أسألك يا غفار الذنوب وستار العيوب بأن تعمل بها ما ينبغي لسماء جودك وبحر أفضالك وتدخلها في رحمتك الكبرى التي سبقت الأرض والسماء.. لا إله إلا أنت الغفور الكريم ».

ويقول المصلي البهائي في كل تكبيرة صيغة خاصة بها بعد كلمة « اللّه أبهى » التي جعلها البهاء بدل « اللّه أكبر »، والألفاظ التي يقولها البهائي بعد التكبيرات هي : «إنّا كلٌّ للّه عابدون - إنّا كلٌّ للّه ساجدون - إنّا كلٌّ للّه قانتون - إنّا كلٌّ للّه ذاكرون - إنّا كلٌّ للّه شاكرون - إنّا كلٌّ للّه صابرون. والمقصود بالتكبير وفق ما أوضحه عبد البهاء هو اللّه أبهى، بدل اللّه أكبر.

ويقام للميت « مجلس ختم » تتلى فيه بعض النصوص البهائية. ولا تقام له حفلات تذكارية لا في أسبوعه، ولا في أربعينه، ولا بمرور سنة على وفاته. أمّا من مات قتلًا فتجري بحقه المراسيم المذكورة دون غسل.

أما نفقات غسل الميت وتكفينه ودفنه ومجلس الختم الذي يقام لأجله فيدفع كل ذلك من تركته قبل التصرف بها من قبل ورثته. فإن كان المتوفى معدمًا، قام المحفل

www.anti-bahai.com

الروحاني المحلي بهذه النفقات من صندوقه الخاص مهما بلغت من القلة أو الكثرة.

ويقول كتاب الأقدس : « قد حكم الله دفن الأموات في البلور والأحجار الممتنعة أو الأخشاب الصلبة اللطيفة ».

الإرث والوصية :

فرض البهاء لكل نفس كتاب الوصية، وهذه الوصية نافذة يتبعها الورثة دون تحريف أو تبديل، ووضع نظامًا للأنصبة خصَّ به الأبناء، والأزواج والإخوة والأخوات، وبيَّن أن من يمت دون وريث فماله وتركته تؤول إلى « بيت العدل » البهائي، وترث البنت بالتساوي كالذكر، كما نصَّ على أن الابن الأكبر للميت يرث دارَ أبيه التي كان يسكنها، وملابسه التي كان يلبسها، وتحدث عن الأموال بطريقة عجيبة تحمل كثيرًا من الضلالات، ولندع أحد دعاة البهائية جون أسلمنت يوضح لنا هذه الأمور، وسوف نستعين بكتابه « الأقدس » لإثبات هذه الخرافات.

يقول جون أسلمنت : « قرر بهاء الله أن تكون لكل شخص الحرية في التصرف في أملاكه أيام حياته بأية طريقة يراها. وواجبٌ على كل فرد كتابة وصيته مبينًا فيها كيفية التصرف بميراثه بعد موته. وإذا توفي شخص دون أن يترك وصيةً قُدِّرت ثروته وقسمت تقسيمًا متناسبًا وفق نسب معينة بين سبع طبقات من الوُرّاث ، هي : الذرية - الزوجة أو الزوج - الآباء - الأمهات - الإخوان - الأخوات - والمعلمون. ويقسم الميراث تقسيمًا تنازليًا من الطبقة الأولى إلى الأخيرة. وإذا لم تكن للمتوفى ذرية ذهب سهمها إلى الخزانة العامة. وإذا كانت له ذرية ولم تكن له إحدى الطبقات الست الأخرى أو كلها ذهب ثلث سهمها إلى الخزانة العامة ورجع الثلثان إلى الذرية.

« وليس هناك في شريعة بهاء الله نص يمنع الإنسان من التوصية بميراثه إلى فرد واحد إذا شاء ذلك، ولكن البهائيين طبعًا يتأثرون في كتابة وصاياهم بالطريقة التي وضعها بهاء الله للميراث الذي لا وصية فيه ».

وفي الكتاب الأقدس بالنص : « والذي لم يكن له من يرثه وكان له ذو القربى من أبناء الأخ والأخت وبناتهما فلهم الثلثان وإلَّا للأعمام والأخوال والعمات والخالات ومن بعدهم وبعدهن لأبنائهم وأبنائهن وبناتهم وبناتهن والثلث يرجع إلى مقر العدل... ومن مات ولم يكن له أحدٌ من الذين نزلت أسماؤهم من القلم الأعلى ترجع الأموال كلها إلى المقر المذكور لتصرف فيما أمر الله به..».

يقول بهاء الله في كتابه « الأقدس » : « قد قسمنا المواريث على عدد الباء منها

www.anti-bahai.com

قدر لذرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقت، وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء، وللآباء من كتاب الزاء على عدد التاء والكاف، وللأمهات من كتاب الواو على عدد الرفيع، وللإخوان من كتاب الهاء عدد الشين، وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم، وللمعلمين من كتاب الجيم عدد القاف والفاء.. إنَّا لَمَّا سمعنا ضجيج الذريات في الأصلاب زدنا ضعف ما لهم ونقصنا عن الأخرى من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم إلى بيت العدل ليصرفوها أمناء الرحمن في الأيتام والأرامل وما ينتفع به جمهور الناس».

وعليه تقسم تركة البهائي كالآتي، مع ما يقارنها في شريعة الباب السابقة لشريعة البهاء:

الطبقات	الكتاب	القيمة	عدد الحصص	القيمة البابية	القيمة البهائية
الذرية	ط	٩	مقت	٥٤٠	١٠٨٠
الأزواج	ح	٨	ت + ف	٤٨٠	٣٩٠
الآباء	ز	٧	ت + ك	٤٢٠	٣٣٠
الأمهات	و	٦	الرفيع	٣٦٠	٢٧٠
الإخوان	هـ	٥	ش	٣٠٠	٢١٠
الأخوات	د	٤	ر + م	٢٤٠	١٥٠
المعلمون	ج	٣	ق + ف	١٨٠	٩٠

وقد حثَّ بهاء اللّه أتباعه على وجوب الوصية فقال في «الأقدس»: «قد فرض لكل نفس كتاب الوصية، وله أن يزين رأسه بالاسم الأعظم، ويعترف فيه بوحدانية اللّه في مَظهر ظهوره، ويذكر فيه ما أراد من المعروف ليشهد له في عوالم الأمر والخلق ويكون له كنزًا عند ربّه الحافظ الأمين».

وعلى ورثة المتوفى تنفيذ ما يوصي به المتوفى تنفيذًا حرفيًا حتى وإن أوصى بكامل تركته إلى واحد دون آخر أو أوصى برميها في البحر أو إعطائها إلى جهة من الجهات حارمًا بذلك ورثته.

- فإذا مات البهائي عن غير وصية، وزعت تركته على ورثته بحسب طبقات الوُرّاث المذكورة على أن يؤخذ منها نفقات تجهيز الميت ودفنه أولًا ثم الديون، ثم حقوق اللّه، ثم يوزع الباقي على حسب الأنصبة المذكورة.
- ومن مات ولم يترك أحدًا من طبقات الورّاث السبع، وكان له ذوو قربى من أبناء

www.anti-bahai.com

الأخ أو الأخت وبناتهما فلهؤلاء الثلثان وإلّا فللأعمام والأخوال والعمات والخالات ومن بعدهم لأبنائهم وأبنائهن وبناتهم وبناتهن. أما الثلث الآخر فيعود إلى بيت العدل.

- فإن مات ولم يكن له أحد من طبقات الوُرّاث، ولا من ذوي القربى، كانت تركته لبيت العدل.
- ومن مات في أيام والده وله ذرية ، فهؤلاء يرثون نصيب والدهم المتوفى أيام جدهم.
- والتي تموت أيام والدها ولها ذرية فإن نصيبها من ميراث والدها يقسم على طبقات الوُرّاث السبعة.
- أما من مات وترك ذرية دون بقية الوُرّاث أو بعضهم رجع ثلثا نصيب من فقد إلى الذرية وأصبح الثلث الأخير لبيت العدل.
- من مات عن بعض الوراث دون ذرية كان نصيب المفقودين لبيت العدل.
- إذا فقد الأخ لأب فإن الأخ لأم يستحق ثلثي النصيب، ويكون الثلث الثالث لبيت العدل. كذلك إذا فقدت الأخت لأب كان الثلثان للأخت من الأم، والثلث الأخير إلى بيت العدل.
- إذا تعدد الأشخاص في طبقة الوُرّاث يقسم نصيبهم بينهم بالسويّة ذكورًا وإناثًا. وإذا كان النصيب للذكور فقط أو الإناث فيقسم بالسوية بين من خُصص لهم.
- إذا لم تف التركة بالديون المتحققة بذمة المتوفى قسمت بنسبتها قليلًا أو كثيرًا.
- وغير البهائي لا يرث البهائي.
- يختص أكبر أولاد المتوفى بدار أبيه المسكونة من قبله وبألبسته الخاصة. فإن كانت له عدة دور كانت أشرفها لأكبر أولاده، فإن لم يكن له ذرية من الذكور، كان ثلثا داره المسكونة وألبسته الخاصة لذريته من الإناث والثلث الآخر لبيت العدل.

ويقول عبد البهاء عباس : « الدار المسكونة فهي للولد البكر خاصة مع توابعها من إصطبل ومضيف أو خلوة » (خزينة حدود وأحكام، ص١٢٦).

- توزع ألبسة البهائية المتوفاة بين إنائها من الذرية بالتساوي فإن لم يكن لها إناث فتوزع بين ذكور ذريتها ، أمّا الألبسة التي تستعملها وكذا حليها فتعتبر تركة لها على أن تثبت ملكيتها لها وإلّا فتكون ملكًا لبعلها.

www.anti-bahai.com

- إذا كان الأخ والأخت لأب وأم موجودين، فلا يرث الأخ والأخت لأم.
- إذا كان المعلم غير بهائي فلا يرث، وإذا كان المعلمون عديدين فإنه يقسم بينهم بالسويّة، وأمّا إذا توفي المعلم فإن أولاده لا يرثون شيئًا، ولكن ثلثي المال يرجع لأولاد صاحب المال والثلث الباقي يرجع لبيت العدل.

ويقول بهاء اللّه في الأقدس : « قد فرض لكل نفس كتاب الوصية وله أن يزين رأسه بالاسم الأعظم (يقصد باسمه هو بهاء اللّه) ».

وقد نص قانون الأحوال الشخصية البهائي على أنه :

مادة ٢٦ – يجب على كل شخص أن يكتب حال حياته وصية ويذكر فيها ما أراد من التصرفات ويختمها لتفتح بعد وفاته.

مادة ٢٧ – يبدأ قبل تنفيذ الوصية بمصاريف الدفن والتجهيز والديون والحقوق وما بقي لتنفيذ الوصية وما بقي بعده تركة.

مادة ٢٩ – إذا لم يعين المتوفى وصيًّا مختارًا على أولاده القصّر تسلم أموالهم إلى أمين من التجار أو إلى محل الشركة المضمونة لاستثمار تلك الأموال.

مادة ٣٠ – يفرض للأمين أو محل الشراكة أجرًا مما يحصله أو تحصله من الربح.

ويقول بهاء اللّه في « الأقدس » : « والذي ترك ذرية ضعافًا سلموا أموالهم إلى أمين ليتجر لهم إلى أن يبلغوا رشدهم أو إلى محل الشراكة ثم عينوا للأمين حقًّا مما حصل من التجارة والاقتراف ».

وهكذا أحدث البهاء نظامًا جديدًا في المواريث، إذ قسمها بحسب حروف الجُمَل، وهو أثر من الآثار الباقية في شريعة البهاء من شريعة « البابية »، وهو نوع من اللعب بالحروف التي تحلو لَهُ وتطيب، ولذلك رأينا البهاء يقول: قد قسمنا المواريث على عدد الزاء، وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء إلى آخر ما مرَّ بيانه.

العقوبات عند البهائية

أبقى البهاء في جانب العقوبات والحدود على القصاص في حد القتل، وغيَّرَ من حدِّ السرقة، فجعل عقوبة السارق النفي أو الحبس، كما غير حدَّ الزنا فجعل عقوبة الزاني غرامة مالية، والذي يتعمد إحراق البيوت جعل عقوبته الإحراق بالنار، وإليك بيان ذلك من خلال كتابه الأقدس.

www.anti-bahai.com

الزنا واللواط :

نص كتاب الأقدس على العقوبة الآتية جزاء للزاني والزانية : « قد حكم الله لكلّ زانٍ وزانيةٍ دية مسلمة إلى بيت العدل، وهي تسعة مثاقيل من الذهب، وإن عادا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء هذا ما حكم به مالك الأسماء في الأولى، وفي الأخرى قدر لهما عذاب مهين ».

ويبدو أن هذا الحكم معطّل حتى الآن عند البهائيين، سواءٌ فيما يتعلق بالجزاء الدنيوي أو الجزاء الأخروي.

ففيما يتعلق بالجزاء الدنيوي يعتبر هذا الحكم موقوفًا إلى حين إنشاء بيت العدل، على غرار ما قاله عبد البهاء فيما يتعلق بالزكاة التي اعتبر حكمها موقوفًا إلى حين إنشاء بيت العدل.

أما العقاب الأخروي، فأمره غريب، إذ ليس عند البهائيين عقاب أخروي، فلا جنّةَ ولا نارَ عندهم، وأمّا القيامة فهي قيام بهاء الله الذي لن يقوم أحدٌ بَعْدَهُ إلّا بانقضاء ألف سنة على ظهوره.

وإلى هذا يقول عبد البهاء عباس : « إن هذا الحكم يتعلق بالزاني غير المحصن والزانية غير المحصنة لا بالمحصن والمحصنة فلا حكم عليهما إلّا أن يحكم عليهما بيت العدل».

ويقول كذلك : « إن عقوبة الزنا ليست بنافذة ورائجة في العالم بأسره بل إنهم لا يعترضون على الزنا ولا على الزناة فلا يقبحون في أعين الناس ، فما الفائدة في عقوبتهم لأن المطلوب من العقوبة لم يكن إلّا التحقير والتذليل ».

وتتضح مسألة الزنا عندهم بمقارنة عقوبتها مع عقوبة من يُخزِن أحدًا ، حيث يقولون: « من يُخزِنْ أحدًا فله أن يُنفق تسعة عشر مثقالًا من الذهب، هذا ما حَكَمَ به مولى العالمين ».

ويقول عبد البهاء: « أما بخصوص الأولاد غير الشرعيين ليس عليهم حرج، ولكن المجرم هو الفاعل ».

وأما اللواط، فقد قال بهاء الله بشأنه في الكتاب الأقدس: « إنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان ».

السرقة :

نص كتاب الأقدس على أنه : « قد كُتِبَ على السارق النفي [illegible]

www.anti-bahai.com

فاجعلوا في جبينه علامة يُعرَف بها لئلا تَقْبله مدن الله وديارکم. إياكم أن تأخذكم الرأفة في دين الله اعملوا ما أُمِرتم به من لدن مشفق رحيم».

الجهاد:

حرم البهاء الجهاد على أتباعه خدمة للمصالح الاستعمارية في الوطن العربي وهذا نص قوله في تحريم الجهاد: «البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم لجميع أهل العالم محو حكم الجهاد من الكتاب وقد نزل هذا الأمر المبرم من أفق إرادة مالك القدم».

الربا:

حلل البهاء (الربا) بقوله: «فضلا على العباد قررنا الربا كسائر المعاملات المتداولة بين الناس وصار ربح النقود حلالًا طيبًا طاهرًا وقد توقف القلم الأعلى (قلمه بصفته الإله للبهائية) في تحديده حكمة من عنده وسعة لعباده (عباد البهاء) والربا قد أوعز اليهود إلى البهاء بأن يحلله ليسهل لهم معاملاتهم المصرفية والتجارية وذلك بأن زجوا بيهودي يسأله عن حكمه في الربا أمام كثيرين من أتباعه فأباحه البهاء مجاملة لليهود.

الحرية:

يقول جولد تسير: «ولنا أن نتوقع أن تكون آراء بهاء الله في جانب الأحرار غير أننا نخطئ الظن بل يدهشنا أن نراه يقاوم الحرية السياسية ويصف الذين يمجدون الحرية بأنهم في ضلال مبين، إذ الحرية في نظره تجر في ذيولها الفوضى فلا تخبو ما تغذى من نيران الفتن».. وهذا ما قاله البهاء بالنص في «الأقدس»...

إننا نرى بعض الناس أرادوا الحرية ويفتخرون بها، أولئك في جهل مبين. إن الحرية تنتهي عواقبها إلى الفتن التي لا تخمد نارها.. إن مطالع الحرية ومظاهرها الحيوان والإنسان ينبغي أن يكون تحت سنين تحفظه عن جهل نفسه وضر الماكرين.. إن الحرية تخرج الإنسان عن شئون الآداب والوقار»..

الطب والتداوي:

«حرَّم الباب استعمال الأدوية، بينما أجاز بهاء الله استعمالها، وقد حاول عبد البهاء إزالة هذا التناقض عن طريق القول بأنه سيأتي يومٌ يصل الطب فيه إلى درجة الكمال ويصبح استعمال الأدوية ممنوعة طبقًا لإرادة الباب لأن المعالجات تصبح بالأغذية والفواكه».

www.anti-bahai.com

ويقول الداعية البهائي جون أسلمنت : إن أكبر قوة شافية هي الروح القدس، فقد كتب عبد البهاء: «أمّا القسم الرابع فهو حصول الشفاء بقوة الروح القدس. وليس هذا مشروطًا بالتّماس ولا بالنظر حتى ولا بالحضور ولا بأي شرط من الشروط سواء أكان المرض بسيطًا أم شديدًا وسواء أحصل تماسٌ بين الجسمين أم لا وسواء أحضَرَ المريض أم لم يحضر بل يتم ذلك بقوة الروح القدس» (المفاوضات، الترجمة العربية، ص٢٣٢).

وفي محادثاته مع أحد الزائرين في عكا في أكتوبر ١٩٠٤ يقول عبد البهاء: «إن الشفاء الذي يحصل من قوة الروح القدس لا يحتاج إلى تماس أو تركيز، بل يحصل بواسطة إرادة الشخص المقدس ودعائه. وربما كان المريض في الشرق وكان الشافي في الغرب وكانا لا يعرفان بعضهما. ولكن بمجرد توجه الشخص المقدس بقلبه إلى الله وشروعه بالدعاء يشفي المريض. وهذه موهبة اختصت بها المظاهر المقدسة والذين هم في أعلى مقام».

ويضيف أسلمنت : «ومن هذا القبيل كانت أعمال الشفاء التي قام بها السيد المسيح وتلاميذه، وأعمال الشفاء الأخرى التي نُسبت إلى الرجال المقدسين في جميع العصور. وكان بهاء الله وعبد البهاء قد اختصّا بهذه الموهبة، وقد وعدا أتباعهما المخلصين بحصولهم على مثل هذه القوة».

وكتب عبد البهاء ما ترجمته : «إن القلب الذي امتلأ بمحبة البهاء، وانقطع بكُلِّهِ عمّا سواه، ينطق الروح القدس من شفتيه، وتطفح من روحه روح الحياة، وتجري من لسانه كلمات كالدرر والجواهر، ويحصل الشفاء للمريض من بركة وضعه يده عليه».

المخدّرات :

جاء في كتاب الأقدس : «ليس للعاقل أن يشرب ما يذهب به العقل.. حرم عليكم الميسر والأفيون اجتنبوا يا معشر الخلق ولا تكونُنَّ من المتجاوزين. إيّاكم أن تستعملوا ما تكسل به هياكلكم ويضر أبدانكم... قد حرم عليكم شرب الأفيون إنّا نهيناكم عن ذلك نهيًا عظيمًا في الكتاب والذي يشربه إنه ليس مني».

لكن بهاء الله قدّم لأتباعه في المقابل أخطرَ أنواع المخدرات على وجه الأرض، مما لا يُرجى منه صحوٌ أو شفاء.

حلاقة الشعر :

جاء في الأقدس: «لا تحلقوا رؤوسكم قد زينها الله بالشعر وفي ذلك لآيات لمن

www.anti-bahai.com

ينظر إلى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية إنه لهو العزيز الحكيم ولا ينبغي أن يتجاوز عن حد الأذن هذا ما حكم به مولى العالمين».

التقويم والأعياد لدى البهائية

تقويم السنة لدى البهائيين تسعة عشر شهرًا، كل شهر تسعة عشر يومًا، فيكون مجموع الأيام «٣٦١» يومًا، يضاف إليها الأيام الخمسة الكبيسة وهي عندهم أيام «البهاء»، وتبدأ السنة البهائية مع عيد النيروز في ٢١ مارس، وتنتهي بشهر العُلَا على النحو الذي نبينُهُ لك في الجدول التالي :

م	اسم الشهر البهائي	بدايته في الشهور الميلادية	م	اسم الشهر البهائي	بدايته في الشهور الميلادية
١	البهاء	٢١ مارس	١١	المشيئة	٢٧ سبتمبر
٢	الجلال	٩ أبريل	١٢	العِلْم	١٦ أكتوبر
٣	الجمال	٢٨ أبريل	١٣	القُدْرة	٤ نوفمبر
٤	العظمة	١٧ مايو	١٤	القَوْل	٢٣ نوفمبر
٥	النور	٥ يونيه	١٥	المسائل	١٢ ديسمبر
٦	الرحمة	٢٤ يونيه	١٦	الشرف	٣١ ديسمبر
٧	الكلمات	١٣ يوليو	١٧	السلطان	١٩ يناير
٨	الأسماء	١ أغسطس	١٨	الملك	٧ فبراير
٩	الكمال	٢٠ أغسطس	١٩	العُلَا	٢ مارس
١٠	العزة	٨ سبتمبر			

ملاحظة : هناك أيام زائدة من ٢٢ فبراير إلى أول مارس تطلق عليها الأيام الزائدة.

فالتقويم البهائي هو عين التقويم البابي، سواء فيما يتعلق بأسماء الأشهر أو الأيام أو مواعيد الأشهر ومددها.

قال الباب في بيانه العربي: «قد جعلنا الحول تسعة عشر شهرًا لعلكم في الواحد تسلكون».

ويقول برولمان وهيوارت : «وكان العدد ١٩ ذا قدسية خاصة عنده (أي عند الباب) لأنه يمثل القيمة العددية لكلٍّ من مجموع أحرف الكلمات [illegible]

www.anti-bahai.com

و« وجود » ومن هنا قسم السنة إلى ١٩ شهرًا، وقسم كلًّا من هذه إلى ١٩ يومًا ».

ويكون مجموع تلك الأيام كلها ٣٦١ يومًا، وتبقى الأيام الخمسة، فيقولون إنها أيام زائدة زادت على الشهور وبقيت هكذا لا تُعَدُّ في السنة ولا في الشهور ويعمل فيها من يشاء ما يشاء، ويسمُّونها « أيام الهاء » وهذه الأيام تأتي قبل شهر العلاء وهو شهر الصوم عندهم. وتبدأ السنة البهائية باليوم الحادي والعشرين من شهر آذار الغربي، وهو يوم عيد النيروز. وعندهم « القرن البديع » يساوي تسع عشرة سنة، وكل تسعة عشر قرنًا يساوي « كل شيء ».

يقول جون أسلمنت : « وقد ميز الباب أهمية الدور الإلهي الذي جاء ليبشِّر الناس به وذلك بوضعه تقويمًا جديدًا لا يستند إلى الأشهر القمرية بل إلى السنة الشمسية كالتقويم الغريغوري..

« وتثبت السنة البهائية تثبيتًا فلكيًّا وفقًا لتثبيت بداية السنة الشمسية.. في يوم الاعتدال الربيعي، وذلك عادة في ٢١ آذار (مارس)..

« ويبتدأ العصر البهائي بسنة إعلان الباب دعوته (سنة ١٨٤٤ الموافقة لسنة ١٢٦٠ هجرية).

« وسوف يحتاج العالم في المستقبل القريب إلى اتفاق على تقويم عمومي، ولهذا السبب يبدو من المناسب أن يكون لعصر الوحدة الجديد تقويم خالٍ من الاعتراضات والارتباطات التي جعلت التقاويم القديمة غير مقبولة لدى قطاعات كبيرة من سكان الأرض. ومن الصعب أن يجد أهل العالم تقويمًا يفوق في بساطته وسهولته التقويم الذي وضعه السيد الباب.

أيام الأسبوع :

أما أيام الأسبوع فقد بقيت سبعة ، وهي عندهم :

١ – يوم الجلال ، وهو يوم السبت .
٢ – يوم الجمال ، وهو يوم الأحد .
٣ – يوم الكمال ، وهو يوم الإثنين .
٤ – يوم الفضال ، وهو يوم الثلاثاء .
٥ – يوم العدال ، وهو يوم الأربعاء .
٦ – يوم الاستجلال، وهو يوم الخميس.
٧ – يوم الاستقلال، وهو يوم الجمعة.

www.anti-bahai.com

ويوم الراحة الأسبوعية عندهم هو يوم الجمعة الذي يسمونه يوم الاستقلال.

الأعياد البهائية :

للبهائية خمسة أعياد وهي :

١ – عيد النيروز وهو يوم ٢١ مارس من كل سنة، وهو يلي مباشرة شهر الصيام عندهم.

٢ – عيد الرضوان وعدته ١٢ يومًا. يبدأ من ٢١ أبريل إلى ٢ مايو وهذا العيد فيه أعلن (البهاء) أنه اللّه.

٣ – عيد ولادة البهاء وهو يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٨١٧ .

٤ – عيد ولادة الباب وهو في يوم ٢٠ أكتوبر سنة ١٨١٩ .

٥ – عيد إعلان دعوة الباب وهو الخامس من جمادى الأولى.

أيام يحرم فيها العمل :

يُحرّم البهائيون العمل في الأيام الآتية :

أول وثاني محرم – أول وتاسع وثاني عشر الرضوان – يوم موت بهاء اللّه – يوم إعدام الباب – يوم إعلان الباب دعوته.

ويشمل هذا التحريم الاشتغال بالأمور التجارية والصناعة والزراعة أو خدمة الوظيفة. ويعتبر التحريم في اليوم شاملًا الليل والنهار، لأن اليوم البهائي يبدأ من الغروب إلى الغروب.

ولا يستثنى من هذا التحريم القصاب وأصحاب المهن المرتبطة. ولكن يستثنى الرعاة الذين يسمح لهم بالعمل في أيام عيد الرضوان، لأن في عكس ذلك يكون ظلم للحيوانات. أما السقي فلا يسمح به حيث إنه بالإمكان تجهيز المياه قبل الوقت.

ومن الملاحظ أنهم يحددون بعض أعيادهم وفق التقويم البهائي، وبعضها الآخر وفق التقويم الهجري القمري.

ترتبط التقاويم عادة بمعان دينية تتغلغل في أعمق أعماق الوجدان الشعبي، لذا كانت كل ثورة دينية أو اجتماعية تسعى إلى محو التقويم النافذ واستحداث تقويم جديد. أولًا، لمحو المعاني الدينية السابقة من الأذهان. وثانيًا، لإرساء معانٍ دينية أو فكرية جديدة تساعد على ترسيخ السلطة الجديدة.

www.anti-bahai.com

تعقيب على شريعة البهائية

وماذا بعد ؟

لم يبق بعد إلا أن نتساءل: هل أضاف البهاء بنسقه التشريعي الذي أشرنا إلى بعض أحكامه في مختلف المجالات مقومات جوهرية إلى النظام التشريعي الملائم لتوجيه الدورة الجديدة التي جعل نفسه المظهر المضطلع بالمسئولية عنها؟

وهل دفع بالوحي الإلهي إلى درجة أعلى من درجات الكمال كما يزعم؟

وهل أصبحت تشريعات الإسلام حقًا غير ذات أثر أمام ما جد من الأحداث والوقائع وبات الإسلام قاصرًا بدوره التوجيهي والإصلاحي عن درجة الكفاية ومستوى الجدارة؟ وليس من العسير أن يحصل المرء على الإجابة الواضحة عن كل تساؤل من هذه التساؤلات.

١ - مما أتى به البهاء من أحكام وتشريعات علاجية أو اجتماعية أو خلقية أو سياسية يجب رفضها قولًا واحدًا وللوهلة الأولى وقبل النظر في قيمتها التوجيهية والإصلاحية مادمنا قد انتهينا إلى بطلان وفساد نبوته المدعاة بناء على منطلقه الفاسد الذي حاول إثباتها به وهو منطق القول بحلول الإله أو صفاته في مظاهر الذات الإلهية كما يدعوها ويقصد بها الأنبياء وهو بلا ريب منهم أو على رأسهم.

والقول بوحدة الأنبياء بالجوهر والخصائص دون تأثير للأشكال والهياكل.

والقول أخيرًا برجعة الأنبياء الذين هم شخص واحد بنفس واحدة على الحقيقة تظهر وتختفي لتظهر المرة تلو المرة طبقًا لما تقتضيه دواعي الهداية ومراتب الفيض الإلهي، ولسنا في حاجة إلى إعادة مناقشة هذا المنطق الذي هدمناه من قبل.

وقبل ذلك وبعده تكذيب البهاء لحقائق القرآن والسنة المحمدية التي قطعت بنصوصها سلسلة النبوة بنبوة محمد ﷺ وأغلقت بابها إلى يوم القيامة.

هذا ما فهمه المسلمون من نصوص القرآن والسنة الصريحة في تثبيت ذلك وترسيخه في القلوب والعقول. وهو ما أجمعوا عليه جيلًا بعد جيل، فأصبح كل من يخرج عن هذا الإجماع إنما ينكر أمرًا معلومًا من الدين بالضرورة، وبذلك ينسلخ عن الإسلام.

والبهاء لا يكترث بقضية انسلاخه عن الإسلام لأنه يعلنها مبدئيًا ، إذ يعلن نسخ شريعته للإسلام وإبطالها لسائر أحكامه وتشريعاته.

وليس في وسع المرء أن يعتبر البهاء في عداد المجددين والمصلحين في إطار الأحكام الإسلامية ربطًا لها بما يجد من أحداث أو ظروف وغير ذلك من دواعي

www.anti-bahai.com

الاجتهاد والتجديد، لأنه من جهة لم يدع ذلك، ومن جهة أخرى يخرج بما يتقدم به من أحكام لا سيما في مجال العبادات عن حدود المعايير الإسلامية مما لا يصلح له قياس ولا يدخل تحت نص شرعي عمومي ولا يتفق مع إجماع، فالدعويان باطلتان: دعوى النبوة ودعوى التجديد.

٢ - فأي كمال يمكن أن يرتجى في تشريعات البهاء وأحكامه نصًا وروحًا على هذا النحو؟ والمتفحص لتشريعاته هذه كل واحد منها على حدة إذا غضضنا النظر عن أساسها المنهدم لا يجدها إلا خليطًا من الآراء وشتاتًا من الأفكار مقتبسة من شرائع الهوى والشيطان. وبعض القوانين البشرية التي لم تثبت وجودها في الإصلاح والتوجيه وحل المعضلات الدينية والاجتماعية أمام التشريعات الإسلامية.

ولا يزال الإسلام بتشريعاته وحلوله الحاسمة لشتى المشكلات الاجتماعية، ومنهجه المثالي في توجيه الحياة والسمو بها منذ تركه محمد ﷺ غضًا معطاء لا ينضب ولا يغيض.

وكم قيض الله له من فرسان العلم والبصيرة ممن لم يخل منهم زمان ولا مكان من أقبلوا على تراث النبوة من كتاب وسنة فقهًا وتحليلا ومقارنة واستنباطا ولم يدخروا جهدًا في الإقبال على علومه تصنيفًا وتحديدًا، لا يخرجون عن مقاييسه ولا يحيدون عن طريقه ويواجهون ما يجد من الظروف والأحداث بما مَنَّ الله عليهم من نعمة الاجتهاد وما أوتوا من أسسه وقواعده يستنبطون أحكامها ويستخرجون تشريعاتها لا يصطدمون بنص من نصوصه ولا يعارضون أصلًا من أصوله، ولا يخرجون على اتفاق أمتهم وإجماعها ولا ينفصلون عن روحه النفاذة فكان منهم على مر الزمان وتوالي الأجيال، هؤلاء الأئمة الأفذاذ المتميزون في شتى ميادين العلم والمعرفة، وكان هذا النتاج الضخم في مختلف العلوم الإسلامية التي تزيد الموكب إشراقًا والتراث غنى وثراء بحيث يمكن القول: إن التراث الإسلامي لا يكاد يكون له نظير في أي نَهْضة فكرية أو حضارية على مستوى العالم كله. والله حافظ دينه ولو كره الكافرون.

والخلاصة: أنك عندما تقرأ ما في «الأقدس» من أسجاع ممجوجة، وتشريعات سخيفة تعجب عندما تسأل نفسك، كيف آمن بالبهائية أولئك الذين اعتنقوها؟

وتكون إجابة النفس: إنها الغفلة والخديعة، والابتعاد عن الفطرة السوية التي فطر الله الناسَ عليها.

www.anti-bahai.com

أسلوب البهائية في العمل

المداهنة والخديعة

اعتمدت كل الحركات الباطنية الهدّامة على إنشاء تنظيمات سرية تهدف من ورائها إلى إنجاح ما تصبو إليه في تحقيق أهدافها.

وقد كان لهذه الحركات دور بارز وواضح في زيادة تفكك العالم الإسلامي كما كان لها دور مهم في أحداث التاريخ الإسلامي خاصة في عصر الحروب الصليبية، حيث ساهمت بشكل واضح في عرقلة سير الجهاد ضد الصليبيين.

وعلى هذا النمط سارت البهائية، فقد عطلوا بل حرّموا جهاد المستعمر تحت شعارات مزعومة ووحي مكذوب، بينما كان لهم أسلوب سري يتلقون من خلاله التعاليم من أسيادهم لضرب الإسلام وبلاده.

وقد تمثل أسلوب البهائية في انتهاج السّرية والتلون والخديعة، وسنرى في بعض فصول هذه الدراسة علاقات مشبوهة قامت بها البهائية في سرية تامة مع الماسونية الدولية والصهيونية العالمية والذي يهمنا الآن هو بيان بعض الأساليب التي استعملها البهائيون في الوصول إلى مآربهم.

وتعال معي لتقرأ العجبَ لشيء من أسلوبهم وتلونهم!.

تلون ونفاق

البهائية عقيدة فاسدة تمثل الزيف والضلال والنفاق في أكثر معانيه جحودًا، فطريقتها في الدعوة تتمثل في :

مخاطبة أهل كل ملة ودين بما يوافق هواهم فنجد الداعية منهم مسلمًا مع المسلمين ويهوديًا مع اليهود، يوهم أهل كل دين بأنه منهم، وأنه يريد الإصلاح وإزالة الضغائن، والتوفيق بين أهل المذاهب، فإذا أنس الضعف من أحد أخذ يشككه في دينه، ثم يدعوه إلى عبادة البشر - والعياذ بالله - وهذا شأنهم في بلاد الشرق خداع ونفاق مع المسلمين، يظهرون الإيمان، ويبطنون الكفر.

أما في أوروبا وأمريكا فدعوتهم جهارًا لا يخشون حسابًا وشأنهم في هذا شأن الباطنية في بغض الإسلام والكيد له، وموالاة خصومة من صهاينة وإمبرياليين صليبيين،

www.anti-bahai.com

ولا شك أنهم وضعوا ممارسة الدعوة لمذهبهم عن باطنية القرامطة[١].

ونحن إذا جئنا فدرسنا أساليب البهائيين في العمل، رأينا أنفسنا وجهًا لوجه أمام فرقة من الباطنية في العصر العباسي. إنهم يأتون كل واحد من أقرب شيء إلى قلبه وأدناه إلى فهمه، أي أنهم يلبسون لكل أمر لبوسًا، ويتصرفون مع كل طائفة بتصرف ينسجم مع عاداتها وتقاليدها.

إنهم يقولون لكل بهائي :

« من وجدته شيعيًا فاجعل التشيع عنده دينك، واجعل المدخل عليه من جهة ظلم الأمة لعلي وولده، ومن وجدته صابئًا فداخله بالأسابيع يقرب عليك جدًا، ومن وجدته مجوسيًا فقد اتفقت معه في الأصل من الدرجة الرابعة من تعظيم النار والنور والشمس، واتل عليه أمر السابق، فإنه لـ « هرمس » الذي يعرفونه بالنور المكنون من ظنه الجيد، والظلمة المكنونة من وهمه الرديء ، فإنهم مع الصابئين في قرب الأمم إلينا، وأولادهم بنا لولا يسير صحفوه بجهلهم به، وإذا ظفرت بيهودي فادخل عليه من جهة المسيح، يعني مسيح اليهود الدجال وأنه المهدي، وأن عند معرفته تكون الأحد من الأعمال، وترك التكليفات كما أمر بالراحة في يوم السبت، وتقرب من قلوبهم بالطعن على النصارى والمسلمين الجهال - وزعمهم أن عيسى لم يولد ولا أب له، وقرّب في نفوسهم أن يوسف النجار أبوه، وأن مريم أمه، وأن يوسف كان ينال منها ما يناله الرجال من نسائهم وما شاكل ذلك، فإنهم لا يلبثون أن يتبعوك، وادخل على النصارى بالطعن على اليهود والمسلمين جميعًا وبصحة عقدهم وعزمهم تأويله.

ومن رفع إليك من الفلاسفة، فقد علمت أن على الفلاسفة المعتمد، وأنا قد اجتمعنا وهم على نواميس الأشياء، وعلى القول بقدم العالم، ولولا ما يخالفنا بعضهم فيه من أن للعالم مدبرًا لا يعرفونه - فإذا وقع الاتفاق على أن لا مدبر للعالم، فقد زالت الشبهة بيننا وبينهم، وإذا وقع لك سنّي فعظّم عنده أبا بكر وعمر واذكر فيهما فضائل » .

إن الميرزا حسين أمر أتباعه بأن يكونوا مخلصين لكل دولة! مطيعين لكل قانون! يتعاملون مع جميع أهل الأرض بالروح والريحان: إنهم قد يرون وهم يصلون مع المسلمين في المسجد أو يقفون وقفة الخشوع أمام الصليب مع المسيحيين، أو يرتلون مع اليهود قصص التوراة، ويقرءون الوصايا العشر، ولا مانع لديهم - حسب خطتهم، وحسب وصية

(١) انظر الحركات الهدامة في الإسلام / خليل إبراهيم حسونة وزميله [٨٦] .

www.anti-bahai.com

طاغوتهم – أن يقدسوا البقر مع الهنود أو يمجدوا نار المجوس مع الزرادشتيين.

إنهم في الدول الشيوعية شيوعيون، وفي الدول الاشتراكية اشتراكيون وفي البلاد الرأسمالية رأسماليون. ولم لا؟ ألم يأمرهم كبيرهم الميرزا حسين بمعانقة أهل الأرض جميعًا. وأهل الأرض فيهم المؤمن، ومنهم الكافر، وبينهم المنافق، إذن فليكن البهائي مؤمنًا وكافرًا ومنافقًا في نفس الوقت.

والحق أن عباس أفندي (عبد البهاء) طاغوت البهائيين الثاني يمثل هذه الناحية أوضح تمثيل. فلقد كان متلونًا كالحرباء، يخاطب كل واحد بما يحب، حتى إن أمره خفي على الأستاذ محمد عبده – رحمه الله – لأنه كان يراسله وكأنه مسلم كما سترى في رسالته التي أثبتناها في هذا الكتاب.

أما حقيقته الخادعة فقد ظهرت في أوربا، فقد سئل مرة عن إنسان ترك الدين واشتغل بالاقتصاد وحده فقال للسائل: (إن أمثال هؤلاء يشتغلون بالدين الحق).

وخطب مرة في لندن فقال: (الناس قد نسوا تعاليم بني إسرائيل وتعاليم المسيح وغيره من معلمي الأديان، فجددها البهاء)، ولم يذكر اسم الرسول الأعظم ﷺ ترضية للصليبيين وتزلفًا لليهود[1].

ولما سأله ملحد في أحد الاجتماعات (أليس من المستحسن بقائي في الطريقة التي درجت فيها طول أيام حياتي). قال له عبد البهاء: (ينبغي لك ألا تنفصل عنها، فاعلم أن الملكوت ليس خاصًا بجمعية مخصوصة، فإنك يمكنك أن تكون بهائيًا مسيحيا، وبهائيا ماسونيا وبهائيا يهوديا وبهائيا مسلما).

وحضر عبد البهاء حفلة للبراهمة في لندن فقال رئيسهم: (إن البهائية والبرهمية شيء واحد، فلم يعترض عليه).

وكان إذا خاطب جمعًا مسيحيًا قال: (المسيح هو الحقيقة الإلهية، والكلمة الجامعة السماوية التي لا أول لها ولا آخر، ولها ظهور وإشراق وطلوع وغروب في كل دور من الأدوار).

أما إذا خاطب الماديين فكان يقول: (فلو كانت الكائنات عدما محضا، فلا يتحقق منه الوجود، وبناء على ذلك لما كانت الذات الأحدية، أي الوجود الإلهي أزليا سرمديا، يعني لا أول له ولا آخر. فكذلك يكون عالم الوجود. وهذا الكون اللامتناهي ليس له بداية ونهاية).

---

(١) البابية والبهائية / محسن عبد الحميد [١١١].

www.anti-bahai.com

والبهائيون كانوا يغررون بالبسطاء، وكانوا يقولون لهم : إن البهاء مجدد فإن آمنوا به نقلوهم إلى الخطوة الثانية، وهي أن البهاء جاء بشريعة جديدة.

وكانوا إذا طبعوا كتابا من كتبهم يتنصلون منه إذا ما حوسبوا، كفرج الله الكردي عندما طبع كتابًا من كتبهم، فلما كلم الأستاذ الإمام شيخ الأزهر لعقابه، تنصل منه، وقال : إن اسمه وضع على الكتاب دون علمه.

إن الميرزا حسين درس الأسلوب الباطني في العمل دراسة جيدة، فعمل به في حياته، وأوصى ابنه عباس أفندي أن يعمل به بعد مماته. فقام الأخير بذلك خير قيام، وأتى بما لم يأته هو، مستفيدا من ظروف عصره.

إن البهائي في كل مكان هو مثال حي لهذه الروح المتلونة. إنه يعرف جيدًا كيف يختفي عن أنظار الحق، وهو يعلم دائمًا متى ينسحب في الوقت المناسب وراء ستار كثيف من دخان الختل والمراوغة والنفاق واصطناع المجاملة.

إن البهائي يخشى الحقيقة أبدًا، فإذا ما دخلت معه في نقاش علمي هادئ تراه ينسحب بحجة أن الميرزا حسين يمنعه من المناقشة مع من لا يدينون بمذهبه، ولا يخضعون إلى أباطيله.

إن البهائي رجل ألغى عقله، واستسلم بكله إلى مزاعم الميرزا، فهو أشبه ما يكون برجل أحكم عليه نوافذ غرفته كي يمنع النور أن يدخل إليها، فهو لا يريد إلا أن يعيش في ظلام.

إنني أدعو كل بهائي يحترم عقله، ويحترم ثقافته أن يقرأ كتابًا للباب وكتابًا للبهاء ثم يقرأ القرآن الكريم، وكتابًا في مبادئ الإسلام العامة. وشريعته العادلة، ثم يحكم الإنصاف ليصل إلى وجه الحق، فيتخلص من هذه الخرافة الفارسية الكبرى التي تسمى بـ « دين البهاء ».

إن مجرد تقليد الآباء واتباع آثارهم لا يغني عن الحق شيئًا، ولا يقود الإنسان إلى الحقيقة الواضحة الساطعة.

إن الجهل بمبادئ الإسلام الحقة، والجهل بحقيقة الأوضاع التي أحاطت بظهور الحركة البابية والبهائية هي التي تحول بين معظم البهائيين وبين عودتهم إلى حظيرة الإسلام.

وكثير من البهائيين عادوا إلى الانضواء تحت راية القرآن عندما علموا الحق، خاصة أولئك المخدوعين الذين لم يدخلوا إلى البهائية إلا نتيجة لظروف اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية.

www.anti-bahai.com

موقف البهائية من المسلمين والمسيحيين

البهائية وأهل السنة

الإسلام هو العدو اللدود للبهائية، ومن ثمّ كان أتباعه من أشد الناس عداوة عند البهائية، لذلك ملأ البهاء كتابه بصَبِّ الغضب على المسلمين واصفًا إياهم وكتابهم بالأوصاف المستقبحة بل ويحذر أتباعه منهم.

يصف بهاء الله المسلمين وحدهم، في كتابه (إيقان) بالهمج الرعاع، قرابة عشر مرات. وقد تابعه على ذلك ابنه عبد البهاء عباس، فاستخدم العبارة ذاتها في مواطن عديدة.

ومما قاله بهاء الله : « الخلاصة قد انقضى ألف سنة ومايتان وثمانون من السنين من ظهور نقطة الفرقان، وجميع هؤلاء الهمج الرعاع يتلون الفرقان في كل صباح، وما فازوا للآن بحرف من المقصود منه ».

هذا، في حين أن بهاء الله يقول في مواطن أخرى:

« يا أهل البهاء كنتم ولا زلتم مشارق محبة الله ومَطالع عنايته، فلا تُدنّسوا ألسنتكم بسبِّ أحدٍ ولعنه ».

« يا حزب الله أوصيكم بالأدب فهو في المقام الأول سيد الأخلاق، طوبى لنفس تنوَّرت بنور الأدب وتزيَّنت بطراز الاستقامة ».

« عاشروا مع الأديان بالروح والريحان ليجدوا منكم عَرْف الرحمن، إياكم أن تأخذكم حمية الجاهلية بين البرية كلٌّ بدأ من الله ويعود إليه ».

ويقول في حقّ علماء الإسلام: « ومن جملة تلك الأحزاب عُرَفاء ملّةِ الإسلام، فإن بعض تلك النفوس تشبّثوا بما هو سبب الخمود والانزواء . لعمر الله إن ذلك يُحِطُّ من مَقامهم ويَزيد في غرورهم. لابُدَّ أن يَظْهر من الإنسان ثَمَرٌ لأن الإنسان الخالي من الثمر كما نطق به حضرة الروح بمثابة الشجر بلا ثمر. والشجر بلا ثمرٍ لائقٌ للنار.. وبالجملة إنهم في القول فخرُ العالم وفي العمل عارُ الأمم.. قل يا معشر العلماء هل تعترضون على قلم إذا ارتفع صريرُهُ استَعَدَّ ملكوت البيان لإصغائه وخضع كُلُّ ذِكرٍ عند ذِكرِهِ العزيز العظيم ».

ويقول بهاء الله : « قل يا ملأ القرآن قد أتى الموعد الذي وُعِدْتُم به في الكتاب،

www.anti-bahai.com

اتقوا الله ولا تتّبعوا كلّ مشركٍ أثيم. إنّه ظهر على شأن لا ينكرُ إلّا من غشته أصحاب الأوهام. وكان من المدحضين. قل قد ظهرت الكلمة التي بها فرّت نقباؤكم وعلماؤكم».

وفي لوح طرازات يسمي بهاء الله علماءَ المسلمين: «أرباب العمائم والعصيّ». ويقول كتاب الموجز في شرح المصطلحات: إن المقصود بهذه العبارة: «هم رجال الدين وعلماء الملة».

وفي لوح البرهان يخاطب علماء المسلمين بقوله: «يا معشر العلماء بكم انْحطّ شأنُ الملّةِ ونُكِسَ عَلَمُ الإسلام وثُلّ عرشُه العظيم. كُلّما أراد مُمَيِّزٌ أن يتمسّك بما يرتفع به شأن الإسلام ارتفعت ضوضاؤكم بذلك مُنِعَ عمّا أرادَ وبقي المُلكُ في خسران مبين».

وقد خاطب بهاءُ الله الشيخ محمد باقر، أحد علماء أصفهان، باسم «ذئب». وخاطب المير محمد حسين إمام جمعة أصفهان باسم «الرقشاء»[1].

يقول جون أسلمنت: «وبعد رجوع بهاء الله من هذه العزلة (في فيافي السليمانية) اشتهر صيته أكثر من قبل، واهتم اليهود والنصارى والزردشتيون اهتمام المسلمين بالرسالة الجديدة. ولكن فقهاء المسلمين قاموا على المقاومة وتآمروا على القضاء عليه ...».

ويمنعُ بهاءُ الله أتباعَه من مجالسة المسلمين ومحادثتهم، فيقول: «إياك أن لا تجتمع مع أعداء الله في مقعد ولا تسمع منه شيء ولو يتلى عليك من آيات الله العزيز الكريم لأن الشيطان قد ضلّ أكثر العباد بما وافقهم في ذكر بارئهم بأحلى ما عندهم كما تجدون ذلك في ملأ المسلمين بحيث يذكرون الله بقلوبهم وألسنتهم ولا يعملون كل ما أمروا به وبذلك ضلّوا وأضلّوا الناس إن أنتم من العالمين».

ويقول في لوح الإشراقات: «اتقوا الرحمن يا ملأ البيان ولا ترتكبوا ما ارتكبه أولو الفرقان الذين ادّعَوا الإيمان في الليالي والأيام. فلمّا أتى مالكُ الأنام أعرضوا وكفروا إلى أن أفتوا عليه بظلم ناح به أمُّ الكتاب في المآب. اذكروا ثم انظروا في أعمالهم وأقوالهم ومراتبهم ومقاماتهم وما ظهر منهم إذ تكلم مُكَلِّمُ الطور ونُفِخَ في الصور. وانصعق من في السموات والأرض إلّا عدة أحرف الوجه».

---

(١) انظر بالتفصيل البهائية والنظام العالمي الجديد / أحمد وليد سراج الدين، ط مكتبة دار الفتح.

www.anti-bahai.com

ويتحدث بهاء الله عن المسلمين قائلًا : «فانظروا الآن إلى الناس كيف أنهم كالنسناس في أفعالهم الدنيئة، وجاحدون للحق غاية الجحود، بحيث يغضون الطرف عن كل هذا (يقصد عن حاله) ويركضون خلف جيف عديدة (يقصد علماء المسلمين) يرتفع من بطونها ضجيج أموال المسلمين».

وتستطيع أن تستخرج من «الأقدس» ألفاظًا وَقِحَةً سَبَّ بها القرآن والنبي ﷺ وأتباعه، ونحن لا نملك إلا أن نقول لهم: «موتوا بغيظكم». بغيظكم

موقف البهائية من الشيعة

وقف علماء الشيعة موقفًا قويًا في مواجهة البابية، ثم واصلوا الكفاح ضد البهائية، وقد قرأت فيما سبق شيئًا مما قاموا به ضد الباب حتى أعدم.

لذا يُفْرِدُ بهاءُ الله الشيعةَ خاصةً من بين المسلمين بمزيد من النقمة والغضب، فهو بحكم ظهوره في إيران التي يغلب عليها الشيعة، فقد واجه منهم مقاومة أوسع.

فهو يقول: «يُشاهد المعرضون من أهل البيان[1] بمثابة حزب الشيعة. ويمشون على قَدَمِهم. ذروهم في أوهامهم وظنونهم إنهم من الأخسرين في كتاب الله العليم الحكيم. فجميع علماء الشيعة مشتغلون الآن على المنابر بسبِّ الحق ولعنه فسبحان الله ! إن دولت آبادي الذي ارتدَّ عن البابية أصبح أيضًا متابعًا لهؤلاء فارتقى على المنبر وتكلم بما صاح به اللوح وناح القلم».

ويقول بهاء الله أيضا في لوح الدنيا : «فاسألوا الله جلَّ جلالُهُ ونسأله أن يهدي حزب الشيعة ويخلِّصهم من الصفات غير اللائقة. وتجري من لسان كلِّ واحدٍ من ذلك الحزب في كلِّ يوم كلمة «اللعنة» وباتت كلمة «الملعون» مما يتغذون به كل يوم».

يقول بهاء الله : «قال حضرة النقطة (الباب) روح ما سواه فداه، لو لم ينطلق حضرة الخاتم (يقصد الرسول محمدًا ﷺ) بكلمة الولاية لما خُلِقَت الولاية فالحزب السابق كانوا مشركين وظنوا أنهم موحدون وكانوا يحسبون أنفسهم أنهم أفضلُ العباد مع أنهم أجهَلُهُم فكان من جزاء هؤلاء الغافلين أن قد أصبحت عقائدهم ومراتبهم ومقاماتهم واضحةً عند كلِّ ذي خبرَةٍ ، ومعلومةً عند كلِّ ذي بصيرةٍ في يوم الجزاء. فاسأل الله أن يحفظ عِبادَ هذا الظهور من ظنون الحزب السابق وأوهامهم ولأن لا

(١) راجع البهائية والنظام / أحمد وليد سراج الدين [٢٦٦] وما بعدها.

www.anti-bahai.com

يحرمهم من إشراقات أنوار شمس التوحيد الحقيقي ».

موقف البهائية من المسيحية

ثم جاء دور المسيحية، فهي الديانة التي صَبَّ عليها البهاء معظم غضبه ووقف منها موقف العداء، وقد قلنا من ذي قبل: إن حرب البهائية متواصلة مع كل الأديان، ومخطئ من توهم يومًا أن الصهيونية العالمية هدفها ضرب الإسلام وحده، لأن الحقيقة أنه لا مكان للمسيحية كذلك في الفكر الصهيوني، والبهائية كما أسلفنا جزء لا يتجزأ من الباطنية المرتبطة بالماسونية، وتعال لنقرأ معًا ما قاله البهاء عن المسيحية:

قال بهاء اللّه: « قل يا قوم قد جاء الروح مرة أخرى ليُتِمَّ ما قال من قبل. كذلك وُعِدْتُم به في الألواح إن كنتم من العارفين. إنه يقول كما قال، وأنفق روحه كما أنفق أول مرة حُبًّا لمن في السموات والأرض ».

وقال أيضًا: « ثم اعلم بأن الذي صعد إلى السماء قد نزل بالحقّ، وبه مرّت روائح الفضل على العالم، وكان ربُّك على ما أقول شهيدًا، قد تَعَطَّرَ العالمُ برجوعه وظهوره ».

وقال بهاء اللّه كذلك في اللوح الذي أرسله إلى الباب من أدرنه سنة ١٨٧٦: « قل إياكم أن يمنعكم الذكر عن المذكور والعبادة عن المعبود أن أخرقوا حجب الأوهام هذا ربكم العزيز العلام قد أتى لحياة العالم واتحاد مَن على الأرض كلها، أن أقبلوا يا قوم إلى مطلع الوحي ولا توقفوا أقلّ من آن. أتقرأون الإنجيل ولا تُقِرُّون للرب الجليل؟ هذا لا ينبغي لكم يا ملأ الأخبار. قل إن تُنْكِروا هذا الأمرَ بأيِّ حجّةٍ آمنتم باللّه فأتوا بها..» .

ويقول داعية البهائية جون أسلمنت: « ففي اللوح الأقدس الذي خاطب (بهاء اللّه) به المسيحيين بصورة خاصة يقول بالنص:

« قل جاء الأب وكمّلَ ما وُعِدْتُم به في ملكوت اللّه. هذه كلمة التي سترها الابن، إذ قال لمن حوله أنتم اليوم لا تحملونها، فلمّا تم الميقات وأتى الوقت أشرقت الكلمة من أفق المشيَّة. إياكم يا ملأ الابن أن تدعوها وراءكم. تمسكوا بها، هذا خيرٌ لكم عمّا عندكم.. قد جاء روح الحق ليُرشدكم إلى جميع الحق، إنه لا يتكلم من عند نفسه بل من لدن عليم حكيم. قل هذا لَهُوَ الذي مجّد الابن ورفع أمرَهُ. ضعوا يا أهل الأرض ما عندكم وخذوا ما أُمِرتُم به من لدن قوي أمين »[1].

---

(١) من منتخبات كتاب بهاء اللّه والعصر الجديد [١٣٦].

www.anti-bahai.com

وينقل داعية البهائيين سليم قبعين في كتابه «عبد البهاء والبهائية» ما كتبه المستر تنبل في جريدة الجريدة التي كان يديرها الأستاذ أحمد لطفي السيد بتاريخ ٢ / ٦/ ١٩٢٠ :

«والاعتقاد الشائع أنّ البهائية دينٌ يراد به أن يكون دينَ العالم كلّه كلغة الاسبرانتو التي يراد جعلها لغة عمومية، ولكنه ليس في واقع الأمر دينًا بل حركة دينية. وقد جيء به لتجديد آسيا وأهلها وروحه مضادّةٌ للبابوية وللكنيسة الإنكليزية ولسائر الأكليروس..».

يقول عبد البهاء في مفاوضاته: «فلو نطبق أعمال بعض الباباوات على شريعة حضرة المسيح نجد أنّ حضرتَه كان جائعًا عريانًا يأكل الحشائش في هذه البرية وما رضي بتكدير قلب أحد، مع أن البابا يجلس في عربة مرصّعةٍ ويُمضي أوقاته بنهاية العظمة في جميع الملذات والشهوات وحب الذات والنعمة التي لا يتيسر للملوك مثلُها، على أن حضرة المسيح لم يُكدِّر نفسًا ولكن بعضًا من الباباوات قتلوا نفوسًا كثيرة بريئة، فارجعوا إلى التاريخ لتعلموا كيف كانوا يعارضون الحقيقة وكم سفكوا من الدماء محافظة على سلطتهم الزمنية وكم اضطهَدوا وسجنوا، وقتلوا الآلاف من خدام الإنسانية وأهل المعرفة الذين كشفوا أسرار الكائنات، وذلك فقط لمخالفة الرأي، وكم كانت معارضتهم شديدة للحقيقة. تأملوا في وصايا حضرة المسيح وأطوار حكومة الباباوات، مع أننا لا نحب ذمَّ النفوس والقدح فيها، ولكن تاريخ الفاتيكان مملوء بالعجائب. والمقصود من هذا أن وصايا حضرة المسيح شيء وأطوار حكومة الباب شيء آخر، وليس بينهما تشابه ما. انظروا كم قَتَلوا من البروتستانت وكان كلُّه بفتوى البابا، وكم أباحوا من الظلم والجور وكم عذَّبوا الناس واضطهدوهم. فهل تستشم روائح حضرة المسيح الطيبة الذكية من هذه الأعمال؟ لا واللّه، فهؤلاء ما أطاعوا المسيح بل إن بربارة القديسة التي صورتها أمامنا قد أطاعت حضرة المسيح واقتفت أثره وأجرت وصاياه، وكان من بين الباباوات نفوس مباركة اتبعوا خطوات حضرة المسيح، وعلى الخصوص في القرون المسيحية الأولى التي كانت فيها الأسباب الدنيوية مفقودة والامتحانات الإلهية شديدة، ولكن لمّا تيسرت أسباب السلطنة وحصلت العزة والسعادة الدنيوية نسيت حكومةُ الباب المسيحَ بالكلية واشتغلت بالسلطنة والعظمة والراحة والنعم الدنيوية وقتل النفوس وعارضت في نشر المعارف وآذت أرباب الفنون وحالت دون انتشار نور العلم وحكمت بالقتل وشنّ الغارة وهلك

www.anti-bahai.com

آلاف من النفوس من أهل السلوك والمعارف والأبرياء في سجن رومية، فكيف مع وجود هذا السلوك وتلك الأعمال يكون الباب خليفة حضرة المسيح، فكرسيّ حكومة الباب كان معارضًا للعلم دائمًا ..»[1].

التعميد :

وعن غسل التعميد يقول عبد البهاء: « ... ثم انظروا إلى غسل التعميد في زمن يوحنا المعمدان فإنه كان سبب تذكر النفوس وتنبهها حتى يتوبوا من جميع المعاصي وينتظروا ملكوت المسيح، أمّا في هذه الأيام فالكاثوليك والأرثوذكس بآسيا يُعَمِّدون الأطفال الرضع في الماء المخلوط بزيت الزيتون، حتى أن بعض الأطفال يمرض من هذا العمل المتعب ويرتعشون في وقت التعميد ويضطربون، وبعض القسس في جهات أخرى يرشُّون مياه التعميد على الجباه وليس للأطفال إحساس روحاني بأي وجه من الوجوه سواء في الحالة الأولى أم في الحالة الثانية، إذًا فما فائدة هذا العمل؟ بل إن سائر الملل يتعجبون ويندهشون قائلين لماذا يغطسون هؤلاء الأطفال الرضع في هذا الماء. فلا هُوَ سبب تنبه الطفل ولا هُوَ سبب إيمانه ولا هُوَ سبب تيقظه بل هو مجرد عادة يجرونها..

« والخلاصة أن تغير الأحوال وتبدل مقتضيات القرون والأعصار سبب لنسخ الشرائع لأنه يأتي زمان تكون تلك الأحكام غير ملائمة ومطابقة للأحوال، فانظروا كم من تفاوت بين مقتضيات القرون الأولى والقرون الوسطى والقرون الأخيرة، فهل من الممكن الآن إجراء أحكام القرون الأولى في هذا القرن الأخير؟ ».

التحذير من المدارس الأرثوذكسية:

ويقول شوقي أفندي : « يجب أن نتجنب دائمًا تجنبًا قطعيًا إرسال الأطفال البهائيين إلى المدارس الدينية الأرثوذكسية، وبخاصة المدارس الكاثوليكية، إذ أن الأولاد يتلقون سمة المعتقدات الدينية التي تجاوزها الزمن ولم تعد تنفع لهذا العصر ».

« إن حضرة ولي أمر الله (شوقي أفندي) يرى من الأفضل ألّا توضع الطفلة في معهد له طابع كاثوليكي محض بل إعطاؤها بدل ذلك توجيهًا روحانيًا وعقليًا واسعًا يساعدها في عمر لاحق أن تدرك روح الأمر المبارك إدراكًا كاملًا ».

يقول بهاء الله في اللوح الذي أرسله إلى نابليون الثالث: « يا ملأ الرهبان لا تعتكفوا في الكنائس والمعابد. اخرجوا بإذني ثم اشتغلوا بما تنتفع به أنفسكم وأنفس العباد...

(١) البهائية والنظام العالمي الجديد [٢٨٥] .

www.anti-bahai.com

تزوّجوا ليقوم بعدكم أحدٌ مقامكم. إنّا منعناكم عن الخيانة لا عما تظهر به الأمانة. أأخذتم أصول أنفسكم ونبذتم أصول الله وراءكم؟ اتقوا الله ولا تكونن من الجاهلين. لولا الإنسان من يذكرني في أرضي وكيف تظهر صفاتي وأسمائي؟ تفكروا ولا تكونوا من الذين احتجبوا وكانوا من الراقدين. إن الذي ما تزوّج (المسيح) إنه ما وجد مقرًّا ليسكن فيه أو يضع رأسه عليه بما اكتسبت أيدي الخائنين. ليس تقديس نفسه بما عرفتم وعندكم من الأوهام بل بما عندنا. اسألوا لتعرفوا مقامه الذي كان مقدسًا عن ظنون من على الأرض كلها، طوبى للعارفين».

ويُعقّب البهائي جون أسلمنت على هذا النص بقوله: «أليس غريبًا أن تؤسس المذاهب المسيحية الحياة الرهبانية التنسكية لقسيسيها ورهبانها في الوقت الذي اختار المسيح تلاميذه من بين الرجال المتزوجين وعاش هو وتلاميذه عيشة ارتزاق من كدهم وجهدهم على مسمع ومشهد من الناس؟..

«ومهما كان للرهبنة في الظروف القديمة من مبررات، فإن بهاء الله يصرح بأن مثل هذه المبررات لم يعد لها وجود الآن»[1].

ويقول الداعية البهائي جون أسلمنت: «لقد كانت الرهبانية في العصور الماضية ضرورية، لأن الناس كانوا أميين غير مثقفين يعتمدون على الرهبان في تربيتهم الدينية وفي إدارة مراسيمهم وطقوسهم الدينية وفي إقامة العدل وغير ذلك، ولكن الزمان قد تبدل الآن. فالتربية والتعليم قد تقدمت وتكاد تكون عالمية. وإذا ما طُبّقَت أوامرُ بهاء اللّه، فإن كلّ ولد وبنت في العالم سينال تربية سليمة، وحينذاك يستطيع كل فرد أن يدرس الكتب المقدسة بنفسه، وأن يستقي ماء الحياة بنفسه مباشرة من الينبوع الإلهي... فقد كان الكاهن ضروريًا، ولكن عمله الحقيقي كان في تمكين البشر من الاستغناء عنه، فيرون الأمور الروحانية بعيونهم ويسمعونها بآذانهم ويفهمونها بعقولهم. والآن قد تم وانتهى عمل الكاهن، وجاءت التعاليم البهائية التي تهدف إلى إتمام ذلك العمل وإلى جعل الناس مستغنين عمّا سوى اللّه ليتوجهوا إلى الله مباشرة أي إلى مَظْهَرِهِ الإلهي (يقصد إلى بهاء اللّه)».

(١) السابق [٢٩١].

www.anti-bahai.com

شتم وسب

يقول أبو الفضل في كتابه الدرر البهية : « وأما الديانة النصرانية على ما نعتقد فيها من أنها ديانة إلهيّة وشريعة سماوية، لو تصفحنا تواريخها وتتبعنا تصاريفها لنجدها ملطخةً بالدماء مُخبِرةً عن أفظع الأنباء مملوءة من ذكر إجبار الأمم على اتباع ديانتهم بقتل النفوس وحرق الأحياء، فكم أهرقوا دماءً وأحرقوا أحياءً وأرملوا نساءً وأيتموا أولادًا وأبادوا أممًا وأعدموا أقوامًا ترويجًا للتثليث وانتصارًا للصليب، ومن شاء الاطلاع على بعض ما ذكرناه فليراجع تاريخ الكنيسة ، تأليف الفاضل يعقوب مردوك الأمريكاني المطبوع في القاهرة حاضرة بلاد مصر..».

أيًا كانت المبررات التي يُقدِّمها البهائيون لحربهم على الدين المسيحي، فكما هي مبرراتهم لحربهم على الدين الإسلامي ، لا يخرج الأمر فيها عن دائرة مخططهم الذي يرمي إلى القضاء على جميع الروابط الإنسانية من دينية أو قومية أو وطنية أو حزبية أو اجتماعية أو طائفية أو مذهبية، ليبقى كل إنسان وحيدًا فريدًا في مواجهة تنظيمهم العالمي وقوتهم العاتية، بل إنهم يرمون إلى إخلاء العقول من أيّة قواعد أو موازين أو ضوابط أخلاقية أو علمية أو أدبية أو فنية أو اجتماعية، ليفقد المرء كلَّ مناعةٍ أو قدرةٍ على المقاومة، فيستسلم لمخططهم بدون أدنى تمرد أو عصيان، ويستطيعون حشوَ ذهنه بما يساعدهم على استعباده وهو يُسبِّح بحمدهم أو يرقص فرحًا وطربًا.

www.anti-bahai.com

تعاون البهائيين مع الصهيونية العالمية

البهائية واليهود

صُنعت البهائية في مصانع اليهود، بل إن اليهودية وجدت بغيتها في هذا المصنوع الجديد، فإذا كانت البهائية قد ارتفع شأنها ونالت شهرتها بفضل هذه الأيد الخفية التي حرّكتها وأفرزتها وأخرجتها للمجتمع، فإن ردَّ الجميل حينئذ يكون من أوجب الواجبات، وقد قامت البهائية بدور بارز في خدمة الصهيونية اليهودية، حتى حققت لها حلمها الكبير بإقامة الوطن المسروق.

لقد دأب البهائيون على التبشير باجتماع اليهود في فلسطين وإقامة دولة إسرائيل، مثلما دأبوا على التبشير بإقامة الحكومة العالمية التي تُمثِّل من حيث النتيجة حلم الصهيونية الأكبر.

اعتراف بالفضل:

يقول عبد البهاء عباس : «وردت البشائر في الكتب العتيقة أن اليهود سيجتمعون في الأرض المقدسة وتتمجد الأمة اليهودية التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشمال، وتتمركز هاهنا. ولم تتحقق هذه البشائر إلّا في عصر الجمال المبارك. وانظر من الآن أن طوائف اليهود تأتي من أطراف الأرض وبقاع العالم المختلفة إلى هذه الأرض المقدسة، ويمتلكون الأراضي والقرى ويسكنون فيها ويزدادون تدريجيًا إلى أن تصير فلسطين كلها وطنًا لهم».

قال عبد البهاء ذلك في مفاوضاته التي نشرتها كليفورد بارني في باريس عام ١٩٠٨ ، حين كانت الحركة الصهيونية تهيئ الظروف للاستيلاء على فلسطين.

مديح يهودي :

يقول المستشرق اليهودي جولد تسهير : «بلغ الأمر ببعض اليهود المتحمسين للبهائية أن استخلصوا من دفائن العهد القديم وتنبؤات أسفاره، ما ينبئ بظهور بهاء الله وعباس. وزعموا أن كلَّ آية تشيد بمجد يهود، أنها تعني ظهور مخلِّص للعالم في شخص بهاء اللّه، كما نسبوا جزءًا كبيرًا من الإشارات والتلميحات التي في الأسفار إلى جبل الكرمل الذي تجلّى على مقربة منه نور اللّه وأضاء على الكون كله... وقد تقدمت

www.anti-bahai.com

البهائية بظهور عباس أفندي خطوةً، بعد أبيه، في استعانتها بالتوارة والإنجيل. فأسفارهما سبق أن بشَّرتْ بظهور عباس أفندي من قبل، وهو المقصود بالإمارة وسائر الألقاب الفاخرة والعجيبة التي وردت في الفقرة السادسة من الأصحاح التاسع من سفر أشعياء: [يولد لنا ولد ونُعطي ابنًا وتكون الرياسة على كتفه، ويُدعى اسمه عجيبًا مشيرًا إلهًا قديرًا أبًا أبديا رئيس السلام]... وفي اللحظة التي أكتب فيها هذه السطور تيسَّر لي أن أستمع إلى حججٍ كهذه مستمدة من الكتاب المقدس، من أحد البهائيين المتفانين في نشر عقيدتهم، وقد كان يشتغل إلى عهدٍ قريب طبيبًا بطهران، ويقيم منذ عامين في بودابست - البلدة التي أقطنها - مشتغلًا بالدعوة للبهائية وكسب الأنصار لها، وهو يشعر بأن العناية الإلهية قد خصصته للدعاية لدينه في وطني...»[1].

لغة المصالح :

أيَّدَ البهائيون قيام دولة إسرائيل حتى أن لجنة تقصِّي الحقائق التابعة للأمم المتحدة كتَبَتْ في تقريرٍ لها أنَّ علاقة البهائية باليهود في فلسطين هي أعمق من علاقة المسلمين بفلسطين، وأن البهائيين يدعمون تشكيل دولة صهيونية.

وبعد قيام إسرائيل اعتبر البهائيون ذلك تحقيقا للوعد الإلهي. وقامت البهائية بجهود مكثفة لتثبيت هذه الدولة(إسرائيل)، وفي المقابل اعتبرت إسرائيل البهائية بمثابة أحد الأديان الرسمية.

ولقد كانت نشاطات البهائية وتجسسها العلني الفاضح لإسرائيل من المسائل التي دفعت بعض الدول العربية إلى اتخاذ بعض الإجراءات ضد هذه الفرقة.

يقول الدكتور أحمد شلبي : « .... إن زعماء الصهيونية مثل وايزمن وصموئيل كانت لهم علاقات وثيقة بالبهائيين، وإن الجاسوس الصهيوني جاعون شيرازي نَشَرَ البهائية بين اليهود الراغبين في استغلال ثروات إيران، وقد قام هذا الجاسوس بدور الوسيط في المحادثات بين وايزمن وعبد البهاء في قصر الأخير على جبل الكرمل وإن الصهيونية سيطرت على البهائية ووجَّهتها لخدمتها وهي تقدم لها المعونات المستمرة ».

وقد شوهد الباب مرارًا في سجنه وهو يُطالع كتاب اليهود.

ويقول شوقي أفندي إن إسرائيل: «اعترفت بأصالة واستقلال هذه العقيدة الإلهية وأقرَّت بها لتسجيل عقد الزواج البهائي. وأقرَّت ما سبق إليه الانتداب البريطاني من

(١) البهائية والنظام العالمي الجديد / أحمد وليد سراج الدين .

www.anti-bahai.com

إعفاء جميع الممتلكات البهائية من الضرائب والرسوم، وزادت على ذلك فألغت جميع الأوقاف الإسلامية في مروج عكا وجبل الكرمل، لبناء المقام الأعلى. وأقرّت بصورة رسمية الأيام التسعة المباركة (الأعياد البهائية)».

وفي عدد سبتمبر لسنة ١٩٥١ م نشرت مجلة الأخبار الأمرية، لسان حال البهائية، نص حديث لشوقي أفندي مع وزير الأديان الإسرائيلي، قال فيه: «إن أراضي الدولة الإسرائيلية في نظر البهائيين واليهود والمسيحيين والمسلمين أراض مقدسة. وقد كتب حضرة عبد البهاء قبل أكثر من خمسين سنة، أنه في النهاية ستكون فلسطين موطنًا لليهود. وهذا التنبؤ طبع في حينه وانتشر».

وفي العدد الخامس من مجلة الأخبار الأمرية البهائية لعام ١٩٥١ ، تقول المجلة: «أمر يستحق الانتباه: خبر انعقاد الجمعية البهائية العالمية، نشر في جميع الصحف الإسرائيلية بمختلف اللغات. وأذاعته الإذاعة من تل أبيب لعدة مرات، مع تقديم التهاني إلى البهائيين لمناسبة أعياد نيروز ورضوان. وقد عبر ممثلو البهائية العالمية عند اجتماعهم بالرئيس بن غوريون، عن امتنان الجامعة البهائية للمعاملات الودية من الحكومة الإسرائيلية مع البهائيين. وقدّموا كتاب تقدير وامتنان لما تبذله الحكومة الإسرائيلية من عناية وتفهم في حل قضايا البهائيين. مع تمنيات ممثليهم بتقدم وازدهار إسرائيل».

وتقول مجلة الأخبار الأمرية في العدد الرابع لسنة ١٩٥٣ : «أمر إلى جميع المحافل البهائية في العالم، لتؤسس كل منها فرعًا لها في إسرائيل، طبقًا لخطة المحفل الأكبر للسنوات العشر من قيام المملكة الإسرائيلية في الأراضي المقدسة. وقد أعلنها حضرة عبد البهاء في خطابه بالمؤتمر الرابع للدعاية الذي انعقد في نيودلهي، قال: إننا ندعو المجتمع البهائي بجميع طبقاته أن يبادروا في العشر سنوات من قيام دولة بني إسرائيل إلى تأسيس فروع للمحافل الروحية البهائية، الإيرانية والعراقية والأمريكية والأسترالية في إسرائيل».

ويقول عبد البهاء أيضًا في مفاوضاته : «.... فكانت هذه الهجرة (هجرة إبراهيم) سببًا لترقّي سلالة إبراهيم، وكانت هذه الهجرة سببًا في إعطاء الأرض المقدسة لسلالة إبراهيم..

«ويجب التأمل قليلًا في أن هجرة إبراهيم كانت من أرفه بحلب إلى سورية وكانت تلك نتائجها، فماذا تكون نتيجة هجرة حضرة بهاء الله من طهران إلى بغداد

www.anti-bahai.com

ومن هناك إلى إسلامبول ومنها إلى الروملّي (أدرنه) ومنها إلى الأرض المقدسة».

ويقول عبد البهاء كذلك: «لما وصل الجمال المبارك (حضرة بهاء الله) إلى هذا السجن (عكا) في الأرض المقدسة، تنبّه العقلاء إلى البشارات التي أخبر الله بها على لسان الأنبياء من قبل منذ ألفي سنة أو ثلاثة آلاف سنة وثبت ظهورها، ووفى الله بوعده لأنه أوحى إلى بعض الأنبياء وبَشّر الأرضَ المقدسة بأن ربَّ الجنود سيظهر فيك، ووفيت جميع هذه الوعود».

ويقول عبد البهاء دفاعًا عن اليهود: «.... واعتبر المسلمون والمسيحيون اليهود شياطين أعداء الله ولعنوهم وآذوهم وقتلوا كثيرين منهم، وأحرقوا بيوتهم أو نهبوها وأسروا أطفالهم...».

ويقول شوقي أفندي، الخليفة الثاني لبهاء الله: «إن وعد اللورد بلفور لأطفال إبراهيم وورثته ممن دعوا الله وآمنوا به، قد تَمّتْ بفضله الدولة الإسرائيلية، فأعقب ذلك أن استقرت في الأرض المقدسة علاقات عميقة الجذور بين دولة إسرائيل والمركز العالمي للبهائيين». ويُصرّح شوقي أفندي أيضًا لمجلة أخبار أمريكا سنة ١٩٥١ قائلًا: «لقد كتب حضرة عبد البهاء منذ أكثر من خمسين عامًا بأن فلسطين لابد أن تكون وطنًا قوميًا لليهود».

ويقول عبد البهاء في أحد مكاتيبه: «يا أحباء الله وأبناء ملكوت الله إن السماء الجديدة قد أتت، وإن الأرض الجديدة قد جاءت، والمدينة المقدسة أورشليم الجديدة قد نُزّلت من السماء من عند الله على هيئة حوريّة حسناء بديعة في الجمال فريدة بين ربات الحجال مقصورة في الخيام مهيأة للوصال، ونادى ملائكة الملأ الأعلى بصوت عظيم رنان في آذان أهل الأرض والسماء قائلين: هذه مدينة الله ومسكنه مع نفوس زكية مقدسة من عبيده، وهو سيسكن معهم فإنهم شعبه وهو إلههم، وقد مسح دموعهم وأوقد شموعهم وفرّح قلوبهم وشرح صدورهم، فالموت قد انقطعت أصوله، والحزن والضجيج والصريخ قد زالت شؤونه، وقد جلس مليك الجبروت على سرير الملكوت وجدد كل صنع غير مسبوق إن هذا لهو القول الصدق، ومن أصدق من رؤيا يوحنا القديس حديثًا؟ هذا هو الأليف والياء، وهذا هو الذي يروي الغليل من ينبوع الحياة، وهذا هو الذي يشفي العليل من درياق النجاة، من يُؤَيّد بفيضٍ من هذا الملكوت فهو من أعظم الوارثين للمرسلين والقديسين، فالرب له إله وهو له ابن عزيز، فاستبشروا يا أحباء الله وشعبه ويا أبناء الله وحزبه، وارفعوا الأصوات بالتهليل والتسبيح للرب المجيد،

www.anti-bahai.com

فإن الأنوار قد سطعت وإن الآثار قد ظهرت وإن البحور قد تموجت وقذفت بكلّ درٍّ ثمين».

ومما يجدر ذكره أن عبد البهاء الذي أعطى هذا التوجيه كان قد مات في عام ١٩٢١، أي قبل سبعة وعشرين عاما من قيام دولة إسرائيل.

وفي العدد العاشر لعام ١٩٥٣ من مجلة الأخبار الأمرية تقول المجلة تحت عنوان «بشارة عظمى»: «لقد اعترفت الحكومة الإسرائيلية بفرع المحفل البهائي الإيراني في إسرائيل، وقد تم بالفعل تسجيله وأصبحت له شخصية حقوقية. وقد قال الهيكل المبارك – شوقي أفندي – إن لهذا الأمر أهمية كبرى، فلأول مرة في تاريخ هذه العقيدة يسجل فرع لها في بلد يعترف به رسميًا، مع أن أصل المحفل في مؤسسته المركزية في إيران لم يُعترف به ولم يُسجَّل وليست له شخصية حقوقية».

وفي شهر آب (أغسطس) من سنة ١٩٦٤، قام رئيس إسرائيل بالزيارة التقليدية للمركز البهائي، الذي نشر هذا البلاغ الأمري عن الزيارة:

«زار حضرة رئيس الجمهورية الإسرائيلية تصحبه عقيلته ورئيس بلدية حيفا وعقيلته، وجمع كبير من المسؤولين الإسرائيليين، المركز العام البهائي بصورة رسمية. وقدم حضرة الرئيس دعواته وتحياته لجميع البهائيين في العالم. وبعد استلامه هدية الذات المباركة، أرسل رسالة يعبر فيها عن عواطف الصداقة والتقدير التي يكنُّها للجامعة البهائية».

فهل هناك تعاون ورد للجميل والتعامل بلغة المصالح أوثق مما ذكر؟!

البهائيون والإنجليز

يقول المؤرخون للبهائية: إن الإنجليز كانوا أصحاب فضل كبير على البهاء وأتباعه، وهذا القول يعترف به البهاء نفسه، فقد أنقذوا حياته أكثر من مرّة لا حُبًّا في شخصه، وإنما ليواصل مهمته الدعوية الضالة، وليصدر الفتاوى الكاذبة التي تحرم الجهاد و حمل السلاح ضد الإنجليز!. بل إن الحزن خيم على قادة الإنجليز عند موت عبد البهاء لأنهم فقدوا ركنًا قويًا يعمل على استمرار بقائهم في البلاد التي سلبوا خيراتها وأذلوا أهلها ولنذكر الآن بعض الوثائق لندرك الحقيقة.

في خلال حركة الباب كتب السفير البريطاني في طهران تقريرًا إلى حكومته، يقول فيه: «إن عقائد هذا الواعظ (علي محمد الشيرازي) التي تجذب [illegible]

www.anti-bahai.com

ستذهب هباءً إذا ما تُرِكَتْ وشأنها. وإذا ما أريد الحفاظ على هذه العقائد فإن الحالة تستدعي استخدام التعذيب والعقوبات ضد من يعترض طريقها».

ثم بعد إعدام الباب، وحين جرى اعتقال بعض البابيين بمن فيهم بهاء اللّه على إثر محاولة اغتيال شاه إيران، تدخّل السفير البريطاني إلى جانب السفير الروسي لإنقاذ بهاء اللّه. وفي ذلك يقول داعية البهائية في الهند حشمَت علي: «لو ما تدخل سفير الروس والإنجليز ولم يشفعا لبهاء اللّه أمام الحكومة الإيرانية لخلا التاريخ عن ذكر ذلك الشخص العظيم».

«وبعد نفيه إلى بغداد قدمت له الحكومة الإنجليزية بطريق سفيرها جنسية إنجليزية أو نقله ورفاقه إلى الهند المسلمة لإثارة الفتن هنالك تحت رعايتها وحفظها».

بعد سقوط الحكومة القيصرية وانقطاع المساعدات الروسية عن البهائيين تعهدتهم بريطانيا بالرعاية فراحوا يتجسسون لها على العثمانيين وقد كان للبهائيين الفضل العظيم على بريطانيا في الحرب العالمية الأولى بتمهيدهم دخول الجيش الإنجليزي إلى فلسطين وتقديم الأسرار له.

وحين أدركت الحكومة العثمانية دور عباس أفندي في التجسس لصالح بريطانيا أوعزت إلى «جمال باشا» قائد القوات العثمانية بإعدام عباس أفندي، غير أن المخابرات البريطانية أحست بذلك فقامت بدعمه، وأرسل بلفور وزير خارجية بريطانيا برقية إلى الجنرال «اللنبي» قائد القوات البريطانية في فلسطين يطلب منه فيها الحفاظ على سلامة عباس أفندي وأفراد الفرقة البهائية ووضعهم تحت حمايته.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، منحت الحكومة البريطانية نوط الشجاعة المسمّى «نايت هود» إلى عباس أفندي، وذلك في حفلة رسمية، كما منحته لقب «سير». وقد أصدر عبد البهاء بدوره لوحا يُتَجَلُ فيه الملك البريطاني، ويقول إن الإيرانيين فدائيون للإنجليز. ومما قاله عبد البهاء: «اللهم أيّد الإمبراطور الأعظم عاهل إنجلترا بتوفيقاتك الرحمانية، وأدِمْ ظلَّها الظليل على هذا الإقليم الجليل (فلسطين) بعونك وصونك وحمايتك، إنك أنت المقتدر المتعالي العزيز الكريم».

وبعد موت عبد البهاء أرسلت السفارات والقنصليات البريطانية في الشرق الأوسط برقيات ورسائل تعزية وتضامن لزعماء البهائية. كما أمر ونستون تشرشل وزير المستعمرات آنذاك الجنرال اللنبي أن يعرب نيابة عن الحكومة البريطانية عن تعازيه إلى البهائيين. وقد شارك سير هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني، وسير ذه الد

www.anti-bahai.com

هربرت المندوب السياسي للحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وجمع كبير من المسئولين الإنجليز في تشييع جنازة عبد البهاء.

يقول الداعية البهائي جون أسلمنت في كتابه بهاء الله والعصر الجديد: «كان الابتهاج في حيفا عظيما عندما استولت الجنود البريطانية والهندية عليها بعد قتال دام ٢٤ ساعة في ٢٣ سبتمبر ١٩١٨ بعد الظهر، وبذلك انتهت أهوال الحرب التي استمرت طوال حكم الأتراك».

ويقول البهائي سليم قبعين : «ولما فتح الإنجليز حيفا في ٢٣ ديسمبر (أيلول) سنة ١٩١٨ بادر قائد الحامية لزيارة سيادة عبد البهاء عباس أفندي بناء على إشارة سابقة له وبالغ في إسداء الشكر له لما بذله من الجهد الإنساني المشكور في أثناء الحرب الأخيرة... وإظهارًا لقدره الرفيع قدَّم إليه وسام العضوية الإمبراطورية البريطانية من درجة فارس ممنوحًا من لدن صاحب الجلالة ملك الإنجليز».

وقد كتب شوقي أفندي الخليفة الثاني لبهاء الله يقول: «من المناسب أن ندرج هاهنا الجهود التي بُذلت عند محاصرة مدينة حيفا للحفاظ على حياة حضرة عبد البهاء: فعندما ظهرت بوادر الخطر أرسل اللورد كرزون على جناح السرعة تقريرًا إلى وزارة الخارجية البريطانية يلفتها إلى أهمية حفظ حياة حضرة عبد البهاء. ويوم وصول التقرير أوعز اللورد بلفور وزير الخارجية إلى الجنرال اللنبي بوضع كل إمكانياته لحفظ وصيانة حضرة عبد البهاء ورفاقه. فأبرق الجنرال بعد فتح حيفا إلى لندن، يطلب إعلان بشرى سلامة «الذات المباركة» على العالم. ونبه الحاكم العسكري لحيفا أن يتخذ التدابير اللازمة لحفظ الذات المباركة، لأن التقارير الواردة كانت تشير إلى أن السلطات العثمانية قررت عند الانسحاب من حيفا أن تصلب حضرة عبد البهاء وعائلته في جبل الكرمل. وكانت هذه هي الخطة المرسومة من قبل جمال باشا».

كتب شوقي أفندي الخليفة الثاني لبهاء الله يقول: «وعلى إثر الاحتلال البريطاني للأراضي المقدسة، تمكنَّا من التخلص من المخاطر الجسيمة التي كنا نتعرض لها خلال خمس وستين سنة من الحياة المنورة للشرع البهائي القدير. وانجلى بدر الميثاق الذي كان مخسوفًا بالمحن والبلاء، وتجلَّى أمر الله من جديد.. لقد صمَّمت الحكومة البريطانية بعد انطفاء نيران الحرب على أن تكافئ حضرة عبد البهاء على الخدمات التي أدَّاها لهم، فمنحته لقب فارس مع وسام خاص قُدِّم لحضرته في حفل مشهود بمقر الحاكم الإنجليزي لحيفا، حضَرتْهُ شخصيات فذة من مختلف الشعوب والأجناس من

www.anti-bahai.com

بينهم الجنرال اللنبي قائد قوات الاحتلال، والسير هربرت صموئيل وبيتر رونالد حاكم القدس الشريف. كما أعفيت من الرسوم الحكومية كل الممتلكات التابعة للمقام الأطهر، بناء على الأوامر الصادرة من مركز الحكومة بلندن إلى المندوب السامي للدولة البريطانية البهية».

ويقول الداعية البهائي جون أسلمنت: إنه حين وفاة عبد البهاء في الثامن والعشرين من نوفمبر ١٩٢١ م شهر ربيع الأول ١٣٤٠ هـ: «أبرقت حكومة حضرة الأعلى للسلطان المعظم الإمبراطور الأعظم - جورج الخامس - عن طريق وزير المستعمرات مستر تشرشل، إلى حاكم فلسطين السير هربرت صموئيل، أن يبلغ آل البهاء والبهائيين عامة، تعازي الحكومة وأنها تشاركهم الأحزان. كما أن فاتح فلسطين الجنرال اللنبي حاكم مصر أرسل برقية عبر فيها عن شديد أسفه وألمه لهذا المصاب الأليم وفقدان السير عبد البهاء العظيم».

«وشيّع جنازته الفخمة، المندوبُ السامي في فلسطين السير هربرت صموئيل ورجال بطانته، وقد قدم من القدس خصيصًا لتشييع الجنازة، وجناب حاكم فينيقيا المستر سايكس، وقناصل الدول المختلفة في حيفا».

البهائية وأمريكا

علاقة البهائيين بأمريكا حميمة للغاية، فمحافلهم تملأ ولاياتها، وقد سمحت لهم بإقامة دور نشر لبث سمومهم، بل وساعدتهم على اختراق كثير من البلاد العربية والإسلامية باسم حقوق الإنسان.

وفي الفترة الأخيرة عملت الصهيونية المسيحية وهي إحدى الحركات الماسونية على مساعدة البهائية وتنفيذ رغبات أتباعها تعاونها في ذلك الصهيونية العالمية، فها هي الولايات المتحدة الآن تعمل جاهدة على نشر البهائيين في العالم الإسلامي خاصة في إفريقيا بحجة التسامح الذي يؤمن بالأديان كلها، وأن «بهاء الله» يؤمن بعيسى ومحمد عليهما السلام وبهدف تذكية الصراع بين المسلمين، يتضح ذلك جليًا من تتبعنا لتاريخ الدعوة، ومن وجود مركزها الرئيسي في فلسطين المحتلة، ومركزها القوي في شيكاغو بالولايات المتحدة، وانتخاب ميسون Misson اليهودي الصهيوني الأمريكي رئيسًا للطائفة، وهكذا تصبح الصورة مكتملة واضحة، وهو تضامن صهيوني أمريكي يريد أن ينفذ إلى القارة، وهذا ما يسفر لنا حقيقة الاعتماد على الزنوج الأمريكي في نشر الدعوة

www.anti-bahai.com

في إفريقيا، وقيام بعض الأمريكيين بالدفاع عن البهائية من أجل حصار العرب والمسلمين وطعنهم في الصميم، وهو ما يعيد إلى الأذهان كثافة الأحقاد اليهودية والصليبية ضد الإسلام منذ فجر الدعوة عن طريق بث الأفكار الضبابية واللاهوتية الوثنية والمجوسية التي قام بها الكثير من فرق الباطنية وآخرها البهائية[١].

البهائية وروسيا

بدأت علاقة الروس بالبابية قبل ظهور البهائية، وقد ذكرنا سلفا قصة الجاسوس الروسي الذي جذب «الباب» ودفعه إلى طريق الضلال وكان ما كان، وعندما ظهرت البهائية واصلت روسيا العلاقة وأمامك الوثائق:

فبعد أن اتضح أن الروس وقفوا وراء الباب بقوة يلاحظ أن الروس وقفوا وراء بهاء الله كذلك بنفس الدرجة من القوة.

يذكر آواره أن دولة الروس اتصلت ببهاء الله في «آمل» في خلال المرحلة البابية وقدمت له المساعدات اللازمة.

ثم بعد إعدام الباب، اتُّهِمَ البابيون ومنهم حسين علي المازندراني (البهاء) بتدبير محاولة اغتيال شاه إيران، فأُودِعَ عدد منهم في السجن، أما البهاء الذي لم يكن قد ادعى النبوة أو الألوهية بعد، ولم يكن قد غادر إيران، فإنه التجأ إلى السفارة الروسية التي آوته. وحين طلبت الحكومة الإيرانية تسليمه إليها، امتنع الوزير الروسي المفوض بطهران. ثم جرت تسويةٌ بين الدولتين تمَّ بموجبها تسليمه إلى رئيس الوزراء الإيراني آقا خان مشفوعًا بكتاب رسمي من السفير يقول: «إن الحكومة الروسية ترغب أن لا يمسه أحدٌ بسوء، وأن يكون في حفظ وحماية تامة، وحذَّره أن يكون رئيس الوزراء مسئولاً شخصيًا إذا لم يَعْتَنِ به».

ويقول النبيل الزرندي، وهو يذكر هذا الحادث: إن ناصر الدين شاه اندهش من الخطوة الجريئة وغير المنتظرة التي حصلت من شخص متهم بأنه المحرض الأكبر للتعدي على حياة الشاه، فأرسل في الحال أحد ضباطه الموثوق بهم إلى السفارة لطلب تسليم المتهم لديهم، فامتنع الوزير الروسي عن ذلك.

ويذكر الوزير المفوض الروسي بطهران في مذكراته: «إن البابيين لمَّا أطلقوا

(١) الحركات الهدامة [١١٣].

www.anti-bahai.com

الرصاص على ناصر الدين شاه - ملك إيران آنذاك - قُبِضَ عليهم ومن بينهم المرزا حسين علي البهاء والبعض الآخرين الذين كانوا لي أصحاب السر، فأنا حاميت عنهم وبألف مشقة أثبتُّ أنهم ليسوا بمجرمين، وشهد عمال السفارة وموظفوها.. فنجَّيناهم من الموت وسيرناهم إلى بغداد».

وكتب المؤرخ الإيراني الدكتور محمد مهدي خان زعيم الدولة: «إن الحكومة القيصرية الروسية كانت تزوِّد البابيين بالأسلحة ليقاتلوا بها المسلمين، وتُعَلِّمُهم فنون الحرب والقتال وتمولهم بالمال والعتاد».

وفي الواقع تَدُلُّ معاركهم على أنهم كانوا يحصلون على دعم خارجي كبير.

كانت الحكومة القيصرية الروسية تقف بقوة إلى جانب بهاء اللّه، وكان يتسلم مرتبًا شهريا منها، وقد اعترف هو في الصفحة ١٥٩ من كتاب «مجموعة ألواح مباركة» بأنه كان يتسلم مرتبًا شهريًا من الحكومة الروسية.

وقد وضع الروس مدينة عشق آباد المتاخمة للحدود الإيرانية تحت تصرف البهائيين للجوء إليها حين الملمات فأقاموا فيها أول مشرق أذكار لهم. وجعلوا مدينة باكو أيضًا تحت تصرفهم فبنوا هنالك معبدًا آخر. غير أن حجم المساعدات الروسية انخفض بشكل حادٍّ نتيجة للأزمة الاقتصادية الخانقة التي كانت تمر بها الدولة، قبيل سقوط الحكومة القيصرية على يد الشيوعيين، إلى أن انقطعت هذه المساعدات نهائيا بعد ثورة أكتوبر، وتسلم البلاشقة زمام الأمور في روسيا بسبب تعاون البهائيين مع الحكومة القيصرية؛ مما أدى بعبد البهاء أن يلجأ إلى بلد آخر. وسبحان مغير الأحوال!!

www.anti-bahai.com

البهائية في مصر قديمًا وحديثًا

شرُّ خلف لشر سلف

استخلف البهاء على هذه النحلة، ولده (عباسا) ولقبه بغصن الله الأعظم، وقصد باستخلافه، أن يحول دون وقوع خلاف بعد هلاكه، على رياسة البهائية.

ولم يترك البهاء عكا إلى آخر حياته وكانت وفاته في الثاني من ذي القعدة عام تسعة وثلاثمائة وألف للهجرة، الموافق ٢٨ مايو عام ١٨٩٢ م، وذلك في ضيعة من ضواحي مدينة عكا ودفن في مقبرة خاصة تحوطها حديقة فيحاء بعكا ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الأنفال: ٥٠ - ٥١].

قام عباس بالأمر بعد أبيه، ولقب نفسه بعبد أبيه، ولقب نفسه بعبد البهاء، وقدسه البهائيون وعبدوه كما فعلوا مع أبيه، ثم غيَّر وبدَّل في نحلة البهائية، ومحا وأثبت ما شاء، وادعى أن ذلك وحي من الله، فخرج عليه أخوه محمد علي الملقب بغصن الله الأكبر، ورماه بالكفر، وانضم إليه عدد كبير من معتنقي البهائية.

وانقسم أتباع بهاء الله بعد موته إثر التنازع الذي قام بين ولديه عباس المسمى بعبد البهاء ومحمد علي، على الزعامة في الطائفة فمال بعضهم - وهم المحافظون على شريعة الأقدس وتعاليم البهاء - إلى محمد علي وألفوا كتبًا بالفارسية والعربية طبعوها في الهند طعنًا في عباس واتهامًا له بالمروق من دين البهاء.

وأما عبد البهاء فقد امتاز بالتصرف في المذهب فدعا إلى اعتبار الكتاب المقدس، كلا جزءيه العهد القديم والعهد الجديد مصدر توجيه بجانب القرآن، ودعا إلى تأسيس ما يسمى طائفة إنسانية عالمية تدعو إلى التسامح بين الأديان الثلاثة ووجدت أتباعًا لها في أوربا وشمال أمريكا، وأقيمت مراكز للطائفة في فرنسا وإنجلترا وألمانيا، كسبت هذه الدعوة أصواتًا كثيرة في المجتمع الغربي، وانضم إليها شخصيات بارزة آمنوا بمبادئها وبذلوا الكثير في سبيل المحافظة عليها، وأكبر دليل على تأثيرها في المجتمع الغربي ما فعله مستر برين كان وكيل وزارة في الولايات المتحدة، آمن بمذهب البهائية، وزار قبر بهاء الله في عكا أكثر من مرة - ترك منصبه الكبير أثناء الحرب لأنه اعتقد أن

www.anti-bahai.com

سياسة ويلسون لا تتمشى مع المبادئ الأساسية للطائفة.

تلك هي نبذة موجزة عن عبد البهاء عباس الذي تسلم قيادة البهائية بعد أبيه وكان كما عَنْوَنّا شر خلف لشر سلف.

بدأ يتقلب في البلاد، ويتجول بدعوته الخبيثة بين العباد، وانتهى به المطاف، بل قل جاء إلى مصر من أجل بث دعوته بين أهلها لعلمه أن المصريين متدينون بالفطرة منذ أمدٍ بعيد.

واستقر به المقام في مدينة الإسكندرية زاعمًا أنه جاء إليها طلبًا للاستشفاء، واستعمل الأساليب التي عوّدهُ أبوه عليها وهي المكر والخديعة والتمويه والتلون، فظهر بين أهل الإسكندرية بمظهر أهل التقى، يصلي الصلوات الخمس جماعة في مساجدها مع أن شريعته تقول بحرمة صلاة الجماعة إلا على الجنائز كما أسلفنا القول في ذكر عباداتهم. وبدأ يتقرب من أهل العلم، ومن أهل المناصب والرتب حتى اعتقد جَمٌّ غفير من أهل الإسكندرية بصلاحه وتقواه.

وبدأ سيطه ينتشر هنا وهناك حتى بدأت الصحافة المصرية وقتذاك تتحدث عنه وتنشر أخباره، وخُدع به بعض الصحفيين فكتبوا عنه وأسبغوا عليه المديح، وبدأ هو في التوسع في أساليب الخديعة، فكاتب العلماء، وراسل الأدباء حتى كاد أن يخدع مفتي الديار، والأستاذ الإمام محمد عبده، وصاحب جريدة المؤيد، وغيرهم.

وزاد حديث الصحافة عن عبد البهاء عباس، بين مادح وقادح.

أمّا الذين مَدَحوه، فقد خدعهم بنشر شيء من بره ببعض الفقراء وطلبة المدارس.

وأما الذين فضحوا أمره فهم أولئك النفر الذين قرؤوا ما كُتِبَ عن البهائية بأيدي البهائيين، وعثروا على فكرهم ورأيهم في الإسلام والقرآن، فحذروا الناس من شره وشرّ دعوته، وكان هؤلاء على الحق لأن الأيام أثبتت أن للرجل داخل مصر أعوانًا ينشرون الدعوة البهائية ويبثون في نفوس أهلها ضلالها وأباطيلها.

وسأضع بين يديك ما نشرته الصحافة المصرية حين ذاك من مدح وقدح، وأعلق عليها بإيجاز، كما أثبت لك رسالتيه إلى مفتي الديار، والأستاذ الإمام لتعلم أن الجنون فنون، وأن الخديعة سمة المنافقين.

www.anti-bahai.com

كلمات الجرائد في عبد البهاء عباس

(١) كلمة جريدة المؤيد

نشرت في عدد الأحد ١٣ شوّال سنة ١٣٢٨ - ١٦ أكتوبر سنة ١٩١٠ تحت عنوان (المرزا عباس أفندي) قال:

وصل إلى ثغر الإسكندرية حضرة العالم المجتهد مرزا عباس أفندي كبير البهائية في عكا بل مرجعها في العالم أجمع. وقد نزل أوّلا في نزل فيكتوريا بالرمل بضعة أيام ثم اتخذ له منزلا بالقرب من شتس (صفر) وهو شيخ عالم وقور متضلع من العلوم الشرعية ومحيط بتاريخ الإسلام وتقلباته ومذاهبه يبلغ السبعين من العمر أو يزيد على ذلك.

ومع كونه اتخذ عكا مقامًا له فإنّ له أتباعًا يعدّون بالملايين في بلاد الفرس والهند بل في أوروبا وأمريكا. وأتباعه يحترمونه إلى حدّ العبادة والتقديس حتى أشاع عنه خصومه ما أشاعوا. ولكن كلّ من جلس إليه يرى رجلًا عظيم الاطلاع حلو الحديث جذابًا للنفوس والأرواح يميل بكليته إلى مذهب (وحدة الإنسان) وهو مذهب في السياسة يقابل مذهب (وحدة الوجود) في الاعتقاد الديني تدور تعاليمه وإرشاداته حول محور إزالة فروق التعصب للدين أو للجنس أو للوطن أو لمرفق من مرافق الحياة الدنيوية.

جلسنا إليه مرتين فأذكرنا بحديثه وآرائه سيرة المرحوم السيد جمال الدين الأفغاني في إحاطته بالمواضيع التي يتكلم فيها وفي جاذبيته لنفوس محدّثيه إلّا أنّ هذا يتسع حلمًا ويلين كنفه لحديث مخاطبيه ويسمع منهم أكثر مما كان يسمع السيد جمال الدين. وقد ذكرناه له فترضى عنه وقال: إنه كان عالمًا فاضلًا وسياسيًا كبيرًا إلّا أنه مع كثرة ما كان يكتب عن الإنجليز في الهند ما استطاع أن يهدم بناء أقامه السيد أحمد خان (مؤسس كلية عليكره) بكلمتين فكان بناء منيعًا مانعًا من اتفاق مسلمي الهند ووثنييها وحائلا دون وحدة الشعب في الهند من ذلك التاريخ.

على أنّ حضرته مع كثرة ما تكلم في أسباب انحطاط الدول الإسلامية في العصور الأولى وما أشار إليه من ارتقاء الأمم الأوربية الآن وأفاض في أسباب هذا الارتقاء كان يتحاشى الكلام في السياسة الحاضرة في الدولة ومصر.

www.anti-bahai.com

وكان يعود فيقول: إنني جئت مصر لأعالج ضعف صحتي وهو يشكو من نوبات عصبية تعتريه آنًا فآنًا اضطرّ من أجلها أن يقيم في جبل حيفا بضعة أشهر ثم أشير عليه أن يأتي إلى مصر (وهي أوّل مرّة أتى إليها) ولما نزل في فندق فيكتوريا عنى صاحبه (الخواجة جورج كليادس) به كلّ العناية فقال: إنني نزلت في نزل بورسعيد فرأيت أنّ مديره يرى نفسه ملكًا ونزلاءه رعيته ولكني رأيت مدير (فيكتوريا) يرمي نفسه خادمًا أمينًا ونزلاءه سيادة مخدومين فهو يوصي بالنزول في هذا الفندق.

وقد عزم على أن يقيم في ثغر الإسكندرية ما اقتضت صحته ذلك، فإن لم ير تحسنًا كبيرًا في صحته قصد القاهرة وأقام في (مصر الجديدة) أو في حلوان الشتاء المقبل وما شاء الله من أيام الربيع بعده.

وهو ينفي نفيًا باتًّا أنّ هناك باعثًا سياسيًا حمله إلى الوفود على مصر قائلًا: إنني لا شأن لي بأمور السياسة من قبل ومن بعد فلا داعي لأن يكون هناك باعث سياسيّ على مبارحة البلد الذي اتخذه وطنًا له.

فنحن نرحب بحضرة هذا العالم الحكيم ونسأل الله أن يجعل مقامه في مصر محمودًا عائدًا عليه بالصحة والعافية آمين. اهـ[1].

هذا ما قاله الشيخ الأزهريّ المسلم صاحب الجريدة الإسلامية في رجل يعمل على هدم بناء الإسلام. ولا نحكم عليه إلّا بما يقتضيه العقل من أنّ مدح المرزا عباس يستلزم الأخذ بعقائده والقيام بتبليغ دعوته.

جريدة مصر الفتاة

نشرت في عددي ١٥ ، ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٨ - ١٧ ، ١٨ ديسمبر ١٩١٠ بقلم الكاتب العلامة / محمد فاضل:

جبريل ينزل في مصر
دين جديد - اسمعوا وعوا

بين ظهرانينا الآن في رمل الإسكندرية رجل عجميّ النبعة، في منتصف الحلقة الثامنة من العمر، مهيب الطلعة، وقور الهيئة، واسع الدراية، بعيد الرماية، يقظ الجنان،

(١) انظر الحراب في صدر البهاء والباب . الأستاذ / محمد فاضل طبعة سنة ١٩١١ .

www.anti-bahai.com

ذرب اللسان ، يزعم أنَّ اللّه اجتباه ، وبرسالته اصطفاه ، يأتيه الأمين جبريل ، بالوحي والتنزيل بعث مؤيدًا لدين أبيه ، فاتحًا لما أغلق من مفاهيم الوحي ومعانيه داعيًا إلى شريعته ، مهيمنًا على أمته.

ذلكم هو المرزا عباس أفندي، الملقب بغصن الله الأعظم، والمنعوت بالفرع الكريم، المنشعب من الأصل القديم، لقبه بذلك، ونعته، والده المرزا حسين، الملقب ببهاء اللّه حينما ترقى في دعواه. وزعم أنه ربّ العالمين. والأصل القديم الغائب عن أعين الرائين ، وتلقب بجمال القدم والبهاء ، ولقب أتباعه بأصحاب السفينة الحمراء. بيد أنَّ لقبه الأخير أصبح علمه الشهير.

وكان قد استخلف الغصن على أمته. وأمر بطاعته بعد غيبته. فلا عجب أن يكون اليوم رجل البهائيين وواحدهم. وعلمهم المفرد وسيدهم. بل إلههم المعبود. وربهم الذي يخصونه بالسجود بل لا عجب أن يدّعي ما يدّعيه . فالولد سرّ أبيه.

بأبه اقتدى عديّ في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

حطّ هذا الرجل رحاله بديارنا في شتاء هذا العام، زاعمًا أنَّ نزوله بيننا، إنما هو لترويح النفس، وطلاب الشفاء، من داء أنحل جسمه، وأنهك قواه. فرحبت به الصحف، وروت زعمه للناس قضية مسلمة، وهو رجل يعزي إليه ما يعزى من الدعوة إلى دين جديد، ونحلة مستحدثة. بل أنَّ صحيفة جهرت فيما يملأ نهرًا من أنهرها بأنَّ ما يروى عن الرجل من هذا القبيل، إنما هو من مختلقات حساده. ومفتريات خصومه وأضداده. كأن صاحبها من شيعته. فعمل على نصرته. أو أنَّ الرجل استهواه بقاله. واستغواه برفده ونواله. أو أنه لم يقرأ من مؤلفات البهاء مؤلفًا. ولا من مصنفات دعاته مصنفا.

على أنَّ هناك كتابًا منشورًا طبع في العاصمة في مطبعة الموسوعات عام ١٣١٨ من الهجرة وضعه المرزا أبو الفضل محمد بن محمد رضي الجردفادقانيّ الإيرانيّ داعية البهاء في هذه الديار سماه «الدرر البهية في جواب الأسئلة الهندية» حوى طائفة كبيرة من المغامز، وشيئًا جما من عقائد البهائيين، وسفسطتهم في إثبات دينهم، وتحقيق دعوى بهائهم. وهو كتاب لا يرتاب في فساد معانيه، واضطراب مبانيه، وبطلان قضاياه، وتزلزل دعاواه ، من كان في مرتبة ذلك الصحافيّ من البصيرة، والنظر في الدين، والعلم بكتاب اللّه، والمعرفة بالمعقول والمنقول.

ولا يظنّ ظانّ فيه ذرّة من الإدراك، وفضلة من النهى، أنه لم ير كتابًا مثل هذا، طبع

www.anti-bahai.com

على قيد ذراع من دار جريدته، قامت على مؤلفه قيامة علماء الدين، وطلبوا من الحكومة مصادرته حيث يباع ويشرى، وطردوا لأجله طالبًا من الأزهر يدعى فرج الله زكي الكرديّ وقف على طبعه، وصحح نماذج أصوله، وشرح بعض غوامضه ومستبهماته. فاللهمّ لطفًا بعبادك وارحمنا يا أرحم الراحمين.

مجلة المنار

نشرت في الجزء العاشر من المجلد الثالث عشر الصادر في ٣٠ شوال سنة ١٣٢٨ تحت عنوان (عباس أفندي البابي البهائي) وهي بقلم صاحبه السيد رشيد رضا ومكانته في العلم والدين تدلّ على مكانة هذه الكلمة ، قال – أثابه الله:

البهائية فرقة من البابية رئيسها الآن عباس أفندي ابن مرزا حسين علي الملقب بالبهاء أو بهاء الله دفين عكا وهم آخر طوائف الباطنية ، يعبدون البهاء عبادة حقيقية ويدينون بألوهيته وربوبيته ولهم شريعة خاصة بهم، وكان عباس أفندي محجورًا عليه في عكا ، فلما صارت الحكومة العثمانية دستورية تسنى له أن يخرج من عكا وقد جاء الإسكندرية في هذا الشهر وكتب مدير المؤيد تبذة عنه وصفه فيها بالعالم المجتهد وبالتضلع من العلوم الشرعية والإحاطة بتاريخ الإسلام وقال: إنَّ أتباعه يعدّون بالملايين وأنهم «يحترمونه إلى حدّ العبادة والتقديس حتى أشاع عنه خصومه ما أشاعوا» ثم قال مدير المؤيد : «ولكن كلّ من جلس إليه يرى رجلًا عظيم الاطلاع حلو الحديث جذابًا للنفوس والأرواح يميل بكليته إلى مذهب (وحدة الإنسان) وهو مذهب في السياسة يقابل مذهب (وحدة الوجود) في الاعتقاد الدينيّ تدور تعاليمه وإرشاداته حول محور إزالة فروق التعصب للدين أو الجنس أو الوطن أو لمرفق آخر من مرافق الحياة الدنيوية».

أقول: إنَّ عباس أفندي رجل عظيم سياسيّ جذّاب الحديث يخاطب كلّ أحد بما يرى أنه يرضيه ويعجبه وكان منذ ثلاثين سنة يجيء بيروت فيصلي الصلوات الخمس مع المسلمين وكذلك كان يعامل المسلمين في عكا، يجتمع بالعالم السنيّ فيوهمه أنَّ فرقتهم لم يكن همها من الإصلاح إلَّا إزالة تعصب الشيعة وتقريبهم من أهل السنة والتوفيق بين الطائفتين كما سمعت ذلك عنه من شيخنا الشيخ حسين الجسر (رح) وهو في الحقيقة زعيم دين جديد في بعض تعاليمه ومسائله وإن كان مبنيًا على أصول الباطنية الذين منهم الإسماعيلية والقرامطة والدروز والنصيرية، وهم يدعون المسلمين إلى دينهم بدعوى أنهم منهم ويريدون أن يجعلوهم على بصيرة في دينهم وأين [illegible]

www.anti-bahai.com

يعبدون البشر فيالله من هذا الارتقاء، والتقدّم بالرجوع إلى الوراء، وكذلك يدعون النصارى بتسليم ألوهية المسيح وادّعاء أنه هو البهاء وقد جعل قدماؤهم للدعوة أصولاً وأساليب حكيمة بينها المقريزيّ وغيره من المؤرّخين كالتشكيك في آيات القرآن وتأويلها بما تتبرّأ منه اللغة والدين كتأويل البهائية السموات السبع بالأديان واختصام الملأ الأعلى باختصام أولاد البهاء عباس وإخوته، وتفسير ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] بظهور البهاء وأتباعه فهو إلههم وأتباعه ملائكتهم!! وعندهم أنّ القيامة قد قامت بظهور الباب والبهاء.

ولما كان ما ذكره المؤيد عن عظيم القوم يوهم أنه من علماء الإسلام المجتهدين في الدين كالأئمة الأربعة (مثلاً) وأنّ سياسته كسياسة الماسون وكان هذا مما يسهل عليه نشر دعوته في مصر ويحمل من يغترّ بظاهر كلام المؤيد على الثقة به رأيت أنه يجب عليّ أن أنبه الناس إلى الحقّ الذي أعتقده بعد الاختبار الطويل وما قرأته وسمعته عن هؤلاء القوم وما قرأته في كتبهم وما جرى لي من المناظرة والمحاورة مع داعيتهم بمصر مرزا أبي الفضل.

أقول: إنّ عباس أفندي ليس إمامًا من أئمة المسلمين المجتهدين، وللمؤيد أن يقول إنه عنى بالمجتهد معناه اللغويّ لا الأصوليّ بل لا يعدّ من علماء المسلمين لأنّ قومه ليسوا منهم ولكن لا ننكر أنه مطلع على تاريخ المسلمين وعلومهم، واجتماع مدير المؤيد به مرّتين لا يكفي للحكم بإحاطته بالتاريخ وتضلعه من العلوم الشرعية، وقوله: إنّ أتباعه يعدّون بالملايين غير مُسَلَّم أيضًا، وطالما سمعناهم يدّعون ذلك لأنه مما يجذب الناس إليهم بل يجعلون هذا دليلا على حقية دينهم، وقد سبق لي كلام معهم في ذلك. والمؤيد أخذ ذلك عنهم بالتسليم.

وأما مسألة وحدة الإنسان فإنما يعنون بها دعوة الناس إلى دينهم المبنيّ على عبادة البشر وتقديسهم حتى قال داعيتهم أبو الفضل في أحد الملاهي العامة بمصر في البهاء: «هو الله الذي لا إله إلّا هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر» فتلونا نحن فاصلة الآية ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣] والمسلمون يدعون إلى اتحاد البشر واتفاقهم على عبادة الله وتقديسه وحده وجعلهم إخوة في الإسلام لا يفرّق بينهم تعصب لدين ولا جنس ولا وطن ولا غير ذلك، والنصارى يدعون أيضًا إلى وحدة الإنسان في النصرانية وعبادة المسيح عبد الله ورسوله (عليه السلام) فبماذا امتاز البهائية.

www.anti-bahai.com

ألا فليعلم الناس أنَّ هؤلاء الباطنية قد قصدوا في وضع تعاليمهم الأولى محو الإسلام وإزالة سلطانه من الأرض، وضعها بعض مجوس الفرس لما فتح المسلمون بلادهم وأزالوا ملكهم واستعانوا عليها بالشيعة وهم حزب سياسيّ يرى أنَّ الحكومة يجب أن تكون (أرستقراطية) للإشراف من آل بيت النبيّ ﷺ فصاروا يبثون دعوتهم في هذا الحزب بحمله على الغلوّ في بغض عمر بن الخطاب (الذي فتح بلادهم) وأبي بكر وجمهور الصحابة الذين كانوا أقرب إلى القول بحكومة الشعب (الديمقراطية) وقد وجد هذان الحزبان في الإسلام ووجد فيهم حزب الفوضوية أيضًا وهم الخوارج كما وجد ذلك عند غيرهم؛ لأنَّ وجود هذه الأحزاب السياسية طبيعيّ في البشر، وكذلك خلق الغلوّ طبيعيّ في البشر، ولذلك نجح الباطنية في دعوة غلاة الشيعة إلى تكفير جماهير الصحابة ورميهم بكتمان بعض القرآن ولم يدروا أنَّ ذلك يعدّ طعنًا في أئمة آل البيت الذين يتعصبون لهم؛ لأنَّ رئيسهم عليًّا - كرّم الله وجهه - كان يحفظ القرآن كله فلماذا لم يظهر المكتوم؟ إنهم يجيبون عن هذا بما لا يقبله ذو عقل مستقلّ كالتقية وما كان عليّ بالجبان فيخاف في إظهار أساس دينه أحدًا، على أنه كان يمكنه أن يبثّ ذلك سرًّا في آل بيته وشيعته. وغرض الباطنية إخراج الشيعة من الإسلام كما كانوا يريدون إخراج غيرهم ولكنهم خابوا ولا يزالون خائبين، وللمسلمين من الشيعة وغيرهم السلطان والبرهان الغالب عليهم. ولما ظهر غلاة المتصوّفة توسل الباطنية بهم إلى مقصدهم أيضًا فأضلوا كثيرًا من الناس ولكنّ الإسلام ظلّ غالبًا على أمره في الصوفية أيضًا إلَّا من كان أو صار من الباطنية، وسنزيد هذه المسألة بيانًا. وعسى أن ينشر مدير المؤيد هذا في جريدته لزيل الإيهام الذي علق بالأذهان من كلامه ولا يعقل أن يكون مقصودًا له لأنَّ آحاد العامة المتهاونين في الدين لا يمهدون السبيل لدعوة دين وضع لمحو دينهم، فكيف يفعل ذلك مثل مدير المؤيد وهو من يعدّ من خواصّ المسلمين في علمه وسياسته ؟!

ومن أراد أن يعرف تاريخ هؤلاء البابية وشيئًا من التفصيل في دينهم فيطالع كتاب مفتاح باب الأبواب تأليف الدكتور محمد مهدي خان وثمنه خمسة عشر قرشًا صحيحًا ويوجد في مكتبة المنار وغيرها. اهـ.

قلت : إنَّ العلامة صاحب المنار فتح بابًا يلجه شيخ المؤيد للتنصل مما ارتكبه من الخطأ الفاضح بامتداحه رجلًا هذه أوصافه ونعوته. بل ليميط الأذى من طريق المؤمنين فلا يكون لدعوة الرجل سبيل إلى نفوسهم. ولكنه أبى إلَّا أن يصمّ أذنيه عن دعوة

www.anti-bahai.com

صاحب المنار، ويغمض عينيه على القذى، ويدع كلمته تعمل في الناس عملا. اللهمّ هذا عمل غير صالح فاجز كلًّا بما يستحقّ.

جريدة الأهرام

نشرت في عدد يوم الخميس ١٨ محرم سنة ١٣٢٩ - ١٩ يناير سنة ١٩١١ تحت عنوان (عباس أفندي رئيس البابية - شيء عن أخلاقه ومذهبه) قالت:

لا يزال فضيلة عباس أفندي رئيس البابيين موضوع التجلة والإكرام في الإسكندرية، يزور ويزار من كبراء القوم والعلماء والأعيان فيها. وقد وردت عليه في المدّة الأخيرة رسائل من أتباعه الكثيرين في الولايات المتحدة، وبها يلتمسون منه أن يذهب إلى تلك البلاد لزيارتهم، وأنهم يعدّون له منزلا فخيمًا في نيويورك يليق بمقامه لينزل هو وحاشيته فيه. ولكن يظنّ أنه لا يجيب هذه الدعوة نظرًا لبعد الديار وطول شقة السفر. وقد انتهت إلينا رسالة من حضرة الأديب شكري أفندي نصر الذي جاء مؤخرًا من سوريا يصف فيها عباس أفندي وقد عرفه في عكا، ويشرح مذهبه «البابيّ» فآثرنا إثباتها فيما يلي:

قال: «إنّ فضيلة عباس أفندي زائرنا الكريم، هو من عائلة عريقة في الحسب والنسب في بلاد فارس، وهو ابن ساكن الجنان بهاء الله مؤسس البابية، وهو خليفة والده. أما أخلاقه وصفاته فهو مثال الرصانة والشهامة، وعنوان اللطف وكرم الأخلاق، أبيّ النفس، محبّ للخير والمبرّات، رقيق العواطف شريفها، يرأف بالفقير، ويواسي المسكين، ولا فرق عنده بين الأديان مهما تعددت. فالمسلم، والمسيحيّ، واليهوديّ، والبرهميّ، على السواء لديه، ينظر إلى جامعتهم الإنسانية، لا إلى مذاهبهم الخصوصية. والغاية التي يرمي إليها فضيلته هي وحدة الأديان في العالم، والمساواة بين بني البشر، حيًّا بملاشاة الشرور المتأتية عن الاختلافات المذهبية، كما هو مشاهد في العالم بوجه عامّ، والشرق بوجه خاصّ. ونظرًا للغاية النبيلة التي ترمي إليها البابية قد انتشرت انتشارًا عظيمًا، وامتدّت إلى جهات أوروبا وأمريكا، حتى أصبح عدد البابيين الآن زهاء خمسة عشر مليونًا ما بين ذكور وإناث. وأكثرهم في نيويورك، وشيكاغو، والهند، وبلاد فارس، ومصر، وسوريا، ولا تزال في امتداد وانتشار.

ولبهاء الله ضريح في عكا يدعى «البهجة» يؤمه البابيون من كلّ صوب للتبرّك بزيارته في كلّ سنة.

www.anti-bahai.com

«وقد تشرّفت مرتين بزيارة فضيلة عباس أفندي في الرمل، فكنت أرى الفقراء والمساكين متجمهرين عند باب منزله ينتظرون خروجه، حتى إذا خرج يسألونه الإحسان، فيجود عليهم به.

هذا وصف شيء يسير من صفاته الكريمة أسرده مقرًا بالعجز عن إيفائه حقّ قدره. وأما هيئته، فهو قصير القامة، أبيض اللحية، حادّ النظر، بشوش الوجه، مهيب الطلعة، متواضع، يرتدي ثيابًا في غاية البساطة، مبتعدًا عن الزخرفة والفخفخة. وهو عالم فيلسوف، يحسن اللغات التركية والفارسية والعربية جيدًا، وله إلمام بتواريخ الأمم وأحوالها. وهو في الستين من العمر، وقد كان يشكو بعض الآلام العصبية، إلّا أنها زالت بتغيير الهواء بعد قدومه إلى الرمل.

يستيقظ الشيخ باكرًا، فيطلع على الرسائل والمجلات التي ترد عليه من جميع الأنحاء، ويجاوب على المهمّ منها بخطه الفارسيّ المشهود بحسنه. وقد زاره كثير من عظماء رجال هذا القطر، ووكلاء سائر الدول، فردّ الزيارة لكلّ منهم. وما من واحد زاره إلّا وخرج مثنيًا على سماحته، ومعجبًا بهمته وذكائه الغريب.

أما ما قيل من أنّ لقدومه إلى هذا القطر علاقة بمعاكسة الدستور فأمر مخالف للحقيقة تمامًا، وحسبنا دليلًا على ذلك سعيه لتوحيد الديانات في العالم، ومساواة جميع الأمم. فإن كانت تلك هي صفاته، وهذا هو سعيه، فكيف إذًا يعاكس الدستور؟ إنّ من ينسب ذلك إلى فضيلته وهو الرجل الدستوريّ المحض منذ نشأته قبل أن أعلن الدستور العثمانيّ يسيء إلى الإنسانية إساءة كبرى.

وأما حقيقة حضوره إلى القطر المصريّ فلأجل تبديل الهواء برمل الإسكندرية التماسًا للشفاء مما كان ألمّ به من الانحراف.

هذه حقيقة أعلنها على رؤوس الأشهاد، وإن يكن فضيلته في غنى عن مدح مثلي والسلام».

هذا ما كتبه لنا نصر أفندي. وبالمناسبة نذكر أننا رأينا منذ يومين من أتباع فضيلة الأستاذ سيدة إنجليزية تحمل كتابًا يبحث في مذهب البابية، وكانت تدعو بعض الأدباء من الإنجليز لزيارة فضيلته في منزله في الرمل. وهي متعصبة لمذهبه، وتكاد تكون مبشرة فيه.

إنّ البابية أسست في سنة ١٨٤٣ في مدينة شيراز من بلاد العجم، وفي كلمة «البابية» نسبة إلى الباب، وهو رمز إلى أنه لا يستطيع أحد سبيلًا إلى [illegible]

www.anti-bahai.com

إلا بواسطة «الباب» أي الرئيس الأكبر. والبابية اشتقت من الإسلامية، وامتزجت بشيء من مبادئ المذاهب «الغنوستيكية» (مذهب غنوستيك في ضمّ مبادئ الديانات في الشرق وفلسفة اليونان إلى تعاليم الدين المسيحيّ) والبوذية واليهودية. أما تعاليمها فمفعمة بالآداب العامة، وهي تمنع تعدّد الزوجات، وتحرّم الاقتران غير المشروع، والمبني على مجرّد الاتفاق، والتنسك (الترهب)، وتقضي بالمساواة بين الأجناس وتأمر بالبرّ والإحسان، وإكرام الضيف، والامتناع عن المسكر» اهـ.

قلت: أما نصر أفندي فلا نؤاخذه لأنّ كلماته تنمّ على بهائيته، وللبهائيّ أن يقول ما شاء في حقّ من يعبدهم. ولكن يظهر أنه من جهلة البهائيين، إذ ينسب للبهاء تأسيس البابية وهو جهل مطبق.

أما الأهرام فمؤاخذتنا لها أنها تعلم أنّ دين الرجل من الأباطيل وأنه يعمل لهدم المسيحية كما يعمل لهدم الإسلام وغيره من الأديان، فتمداحه ونشر الثناء عليه وتحبيبه إلى الناس مشاركة له فيما يدعو إليه، والأهرام على ما نعلم مسيحية متدينة!!..

جريدة البلاغ المصري

نشرت في العدد الصادر في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٨ - ٢٧ ديسمبر سنة ١٩١٠ وهي بقلم محمود أفندي حمدي السخاويّ السكندريّ قال تحت عنوان (هبة كريم):

ما اكتفى حضرة عباس أفندي البهائيّ رئيس الطائفة البهائية بما أسداه من المبرّات لمدرسة رياض باشا بالرمل، فكسا الفقراء واليتامى من تلاميذها كسوة الشتاء فباتوا بفضله وقد قرّت عيونهم واكتفوا شرّ البرد القارس، وتجملوا بها في عيد الأضحى المبارك. نعم لم يكتف بكلّ ذلك ولا بما أسداه لتلاميذ الملجأ العباسيّ حتى زار مدرسة النجاح الخيرية في الرمل أيضًا لصاحبها وناظرها حضرة الفاضل النشيط الشيخ محمد البرنوجي ومنح ثلاثة من متقدّمي تلاميذها ثلاثة جنيهات وذلك لما أعجب به من فرط ذكائهم ونجاحهم مع صغر سنهم ثمّ منح مدرّسي المدرسة اثنى عشر جنيهًا تنشيطًا لهم على خدمة العلوم والمعارف.

سيقول البخلاء من أغنيائنا وهم سوادهم الأعظم بكلّ أسف شديد: إنّ الرجل وهب ما وهب لحاجة في نفسه يريد قضاءها وهي نشر مذهبه أو على الأقلّ اجتذاب نفوس المصريين إليه ولم يقصد مطلقًا أن تكون عطاياه محض المساعدة على نشر العلوم.

www.anti-bahai.com

على أنّ مثل هذا القول حجة لنا عليهم لا لهم لأنّ حضراتهم ولا شكّ ميالون بكلياتهم إلى إحراز الفخر ونيل المجد ولكن عن طريق الغطرسة والتعالي على أبناء الوطن بدون أهلية والتطلع إلى تحلية صدورهم بالأوسمة والنياشين وتزيين أسمائهم بألقاب العزّة والسعادة، فأيّ الفريقين والحالة هذه أهدى سبيلا؟ أذلك الرجل الذي يهب من ماله للمساعدة على بثّ المعارف حتى في غير أبناء جلدته الناقمين عليه وعلى مذهبه أم هؤلاء الوطنيون البعيدون عن الوطنية الحقة بعد الأرض عن السماء؟ لعمري إنّ الفرق واضح جليّ لا يحتاج لبرهان

وليس يصحّ في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

وعلى هذا فحضرة عباس أفندي البهائيّ يجب أن يشكر وأن يثني عليه الثناء الجزيل بقطع النظر عما يدعو إليه وذلك لقاء هباته المتوالية على العلم ونشره وتعضيد المعلمين والثناء عليهم واحترامه لهم. ا هـ.

ذلك قول امرئ يتراءى بالتقوى، ويتسربل بسربال الوطنية في كلّ محفل، وأنى سار في منهج. نراه يرفع عقيرته داعيًا إلى الميل بالأفئدة إلى ذلك المخاتل، مطفئ نور الإيمان، محارب الإسلام والأديان الأخرى، بما يذيعه من النداء بعبادة أبيه.

يزعم ذلك المتنطع المرائي أنّ عباسًا هذا جدير بالثناء لأنه بذل شيئًا من العطاء. وهو معترف بأنه لم يفعل ذلك إلا احتيالًا لنشر دينه، ومعترف بأنّ دينه من الأباطيل. ولا ندري كيف سوّلت له نفسه أن يثني عليه وهو على بينة من خداعه ورثائه. فمثله مثل من يحمد الفاسق إذا استهوى الطاهرات من العذارى بما يجتذبهن به إليه من الهدايا وساء ذلك مثلا. بل الفاسق يغوي من النساء خمسًا أو عشرًا وهذا يحاول أن يفسد على العالمين عقائدهم. ويا بعد ما بينه وبين الفاسقين في المنزلة عند من يجعل للضالين مراتب. ولا ريب في أنّ من يحببه إلى الناس قسيم له في الذي يدعو إليه، وأولئك هم الأخسرون أعمالًا، والله من ورائهم محيط.

المنار مرّة أخرى

نشرها في الجزء الأوّل من المجلد الرابع عشر الصادر في محرم سنة ١٣٢٩ تحت عنوان (البابية البهائية) وهي بقلم صاحبه الأستاذ العلامة السيد محمد رشيد رضا – لا أحرم الله المسلمين قلمه الزائد عن الدين – القاطع لألسن الأفاكين. قال – أثابه الله:

ضاق هذا الجزء عن متابعة الكلام في الباطنية سلف هؤلاء البهائية قبل

www.anti-bahai.com

وبين أحد كبار رجال القضاء في الإسكندرية حديث في شأن عباس أفندي زعيمهم وكنا بدار محمد سعيد باشا رئيس النظار بمصر وقد اتفق جلوسنا في إحدى الحجرات ليلة احتفال الرئيس بعيد جلوس الأمير وكان معنا بعض العلماء الوجهاء.

افتتح محدّثي الكلام بمعاتبتي على ما كتبت في شأن عباس أفندي وأطراه أشدّ الإطراء وشهد له بالإسلام الكامل علمًا وحكمة وعملًا ، فقال: إنه يؤدّي الصلوات الخمس وغيرها من الفرائض والنوافل ويبين من فضائل الإسلام ما لا يكاد يستطيعه سواه ويسعى في نشره في أمريكا وسواها ويحاول جمع الشعوب عليه فكان سبب دخول الملايين في هذا الدين المبين. قال: ولو سواك طعن في إسلامه وقال فيه ما قلت وأكثر مما قلت لما كنا نبالي بقوله ولكن لكلامك من القيمة والاحترام ما ليس لغيره ولذلك ساءني أن تتكلم في هذا الرجل العظيم وأنت لم تعرفه معرفة اختبار بما لعلك أخذته من غمر جاهل أو ذي غمر متجاهل، وإني أدعوك إلى ضيافتي بالإسكندرية وأجمع بينك وبين الرجل وأنا موقن بأنك تعجب بدينه وعقله وعلمه وآدابه الجذّابة وفصاحته الخلابة، هذا حاصل معنى ما قاله هذا اللائم المعجب بالرجل.

ومما قلته له : إنني أسلم بما سمعته منك ومن سواك عن شمائل الرجل وأدبه وفصاحته ولم أكتب فيه إلا ما يدلّ على هذا وهذا التسليم لا ينقض شيئًا من بناء اعتقادي واختباري وأنّ قواعد هذا الاعتقاد ليست مأخوذة عن أعداء الرجل وأعداء قومه بل منهم ومن كتبهم فقد جرى بيني وبين داعيتهم هنا مناظرات متعدّدة وثبت عندي أنهم من الباطنية الذين كانوا يظهرون للمسلمين وكذا لغيرهم أنهم منهم وعلى ملتهم ولا يطلبون إلّا الإصلاح فيها وهؤلاء البهائية إذا دعوا النصارى في أمريكا مثلا إلى نحلتهم قالوا لهم : إنا نصارى مثلكم نؤمن بألوهية المسيح وبمجيئه في يوم الدين – أو الدينونة كما تقول النصارى – وقد جاء المسيح كما وعد في ناسوت البهاء وآمنا به و اتبعناه، وكذلك يقولون للمسلمين : إنا منكم ونطلب إصلاح حالكم باتباع المهديّ المنتظر والمسيح الموعود به، بل يقولون: إن دين برهمة ودين بوذا ودين زردشت حقّ، ويقولون لهؤلاء إذا لقوهم إنا منكم وإنّ ربنا وربكم هو البهاء أو بهاء اللّه دفين عكاء من بلاد الشام، ولا يفصحون عن عقيدتهم كلها لأحد دفعة واحدة وإنما يرتقون به درجة بعد أخرى. وقد وضع سلفهم الأوّلون هذه الدرجات وجروا عليها وقلدهم الماسون فيها (أي الدرجات فقط) وقصارى دعوتهم الرجوع إلى نوع من الوثنية ملون بلون جديد من ألوانها.

www.anti-bahai.com

ولما بالغ محدّثي بإنكار ذلك قلت له: إنني لا أدّعي معرفة الرجل والحكم عليه بما ظهر لي منه نفسه وإنما أحكم عليه من حيث هو زعيم هؤلاء القوم باعترافهم واعترافه وقد بلغني عنه نفسه أنه يدّعي الإسلام ويجاري أهله في عباداتهم عندما يكون معهم، ونحن لا نقول لمن أظهر الإسلام إنك لست بمسلم اتباعًا للظنّ ولكننا نعلم من تاريخ هؤلاء الباطنية مثل هذا فقد كان العبيديون بمصر يدّعون أنهم مسلمون ويبثون دعاتهم في الناس لتحويلهم عن الإسلام إلى عبادة إمامهم المعصوم بزعمهم. فإذا كان عباس أفندي مسلمًا حقيقة لا بالمعنى الذي تقوله الباطنية عادة فليكتب مقالة بخطه وإمضائه يصرّح فيها بالنصّ الصريح بأنّ سيدنا محمدًا بن عبد الله بن عبد المطلب هو خاتم النبيين والمرسلين لا دين بعد دينه ولا شرع ينسخ شرعه وأنّ القرآن هو آخر كتب اللّه ووحيه لأنبيائه ورسله وأنّ معانيه الصحيحة هي ما دلت عليه مفرداته وأساليبه العربية.

فقال محدّثي البارع : كيف يمكن أن نقول للبريء إنك متهم بالجناية وينبغي أن تتبرأ منها وتدافع عن نفسك؟ قلت : إننا لا نطلب أن يكتب ذلك بأسلوب الدفاع وإنما نطلب أن يكتبه في مقال يبين فيه حقيقة الإسلام إرشادًا للناس وتعليمًا أو ردًّا على المعترضين، ومثل هذا يقع كثيرًا، ولذلك اكتفينا منه بذلك ولم نكلفه أن يتبرأ مما سمعناه من أتباعه من القول بألوهية والده ونسخه للشريعة الإسلامية كجعل الصلوات ثنتين بدل خمس بكيفية غير كيفية صلاة المسلمين، فإن كان لا يكتب من تلقاء نفسه فإننا نكتب إليه أسئلة ونطالبه بالجواب عنها ..فهل يضمن لنا ذلك المعجب بإسلامه أنه يجيب عنها؟؟. ا هـ.

رحم اللّه الأستاذ الإمام الشيخ محمدًا عبده وطيّب ثراه ، لقد صدق حين سئل عن عباس هذا قال: «إنه ضالّ مضلّ». وها نحن أولاء نرى تضليله لذلك الذي أشار إليه العلامة صاحب المنار. وإنّ في إضلاله له وهو من رجال القضاء لبرهان مبين على أنه من كبار المضلين زعماء الفرق الهالكة بالتنكب عن صراط الإيمان وادّعاء أنها عليه، ليسلك سبيلها المريضة قلوبهم وصغار المدارك. فهل للشيخ عليّ صاحب المؤيد في أن يكفر عن سيئته التي جاء بها في إطراء عباس هذا بما يدفع المسلمين بميولهم إليه فنرى في المؤيد بعد تلك السيئة حسنة تمحوها؟؟ ولا تكفير لسيئة صاحب المؤيد إلّا أن يذيع للناس فيه أنّ لممدوحه باطنًا غير ظاهره، وأنه خطر على الأديان، ولمن اتبعه غضب من الله. والله يقول: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ۞ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨١ - ٨٢] .

www.anti-bahai.com

رسالة عبد البهاء[1]
إلى الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية

« هو الله »

حمدًا لمن أشرق أنواره، وانكشف أسراره، وشاع وذاع آثاره واستمرت فيوضاته ودامت تجلياته من الأزل إلى الأبد لا بداية لها ولا النهاية. والتحية والثناء على الكلمة الجامعة والحقيقة الساطعة ديباج كتاب الوجود وفصل الخطاب في اللوح المحفوظ والرق المنشور من أسس هذا البنيان العظيم ورفع العلم المبين يتموَّج في الأوج الأعلى والذروة العلياء الهادي إلى الصراط المستقيم والدالّ إلى المنهج القويم فاهتزَّ بذكره يثرب وسالت البطحاء. نبي الرحمة وكاشف الغمة وماحي ظلام الضلال فأشرقت الأرض بنور ربها. خاتم النبيين المخاطب وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين عليه التحية والثناء إلى أبد الآبدين.

وبعد .. أيها النحرير الجليل والفاضل النبيل أني رتلت آيات حبك في كتابك المبين وذقت حلاوة تلك العبارات بأدق المعاني الناطقة بما يختلج في قلوب الموحدين فاستحكم بها روابط الوثوق التي لا انفصام لها. وتلك الروابط هي استغراق القلوب في عين اليقين، والخلوص في الدين، والتعطش إلى حق اليقين في زمن أحاط الغبار المثار البصائر والأبصار ولم يبق من الدين إلّا التقاليد التي ما أنزل الله بها من سلطان وزلزلت الأرض زلزالها وتزعزعت أركان الشريعة السمحة البيضاء واتخذوا هذا القرآن مهجورًا.

أين النشأة الأولى؟ أين العروج إلى أوج العلا؟ أين السعادة الكبرى؟ أين الظهور على الدين كلّه ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ ﴾ [مريم: ٥٩] وهذه من سنّة الكون ولن تجد لسنته تبديلًا لأن كل شيء ما سوى الله يعتريه الفتور ويتغير بمرور القرون والعصور، ما عدا فيض الرب الغفور، المستمر على ممر الأعصار والدهور ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ [المائدة: ٦٤] فترى الآن أن الشمس قد كورت والكواكب انتثرت وآفاق الوجود أظلمت ووقعت الأمة في سبات شديد. غريقة في غمار بحار التقليد. نسأل الله أن يبلج صبح الهدى ويجدِّدَ الحياة بنفخة أخرى حتى يرجع الفروع إلى الأصول. ويتبدل الهبوط بالصعود. وينتعش به العظم الرميم ويحيي به

(١) انظر كتاب « عبد البهاء والبهائية » للكاتب البهائي سليم فهمين [١٢٤].

www.anti-bahai.com

من الموت الأليم ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكانت الأمة قبلاً تقلّد العلماء الصالحين وأصبحت الآن تقلّد المارقين. إن هذا لكفران مبين لا تصلح أواخر هذه الأمة إلا بما صلح به أوائلها ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧]. ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴾ [آل عمران: ١٩٣] وعليك التحية والثناء.

الداعي عباس

رسالة بهاء الله إلى الشيخ محمد عبده [1]
كتبها عبد البهاء

« هو الله »

الحمد لله الذي أنطق الورقاء بأحسن اللغي في حديقة الرحمن على الأغصان بأبدع الألحان، فاهتزت وابتهجت وانتعشت وانجذبت من نفحات الحقائق القدسية المجردة الصافية التي انطبعت من أشعة ساطعة عن شمس الحقيقة واشتعلت بالنار الموقدة من السدرة الربانية في الحقيقة الإنسانية. عند ذلك هتفت بالتهليل والتكبير في ذكر ربها العزيز القدير وأطلقت اللسان وقالت سبحان من أنطقها بثنائه في حديقة الوجود بمزامير آل داود. وعلّمها حِكَمَهُ وأسراره وجعلها مهبط إلهامه ومشرق أنواره ومطلع آثاره وذل كل رقبة بقوة بيانه. وخضع كل عنق بظهور برهانه. وأصلّي وأسلّم على الحقيقة الكلية الفائقة في بدء الوجود الفائضة على كل موجود المبعوث في المقام المحمود المنعوت بالظل الممدود في اليوم المشهود الوسيلة العظمى والواسطة الكبرى صلوات الله عليه وآله في الآخرة والأولى.

أيها الفاضل الجليل ذو المجد الأثيل، إن شئت الصعود إلى الأوج الأعلى في دائرة الوجود فعليك ببصر حديد في هذا العصر المجيد. حتى ترى نور الهدى ساطعًا من الأفق الأعلى وأشرقت الأرض بنور ربها وتعرض لنفحات الله فإنها من رياض القدس جنة الفردوس. واقصد وادي طوى بقلب منجذب إلى العلى تجد الهداية الكبرى على النار الموقدة في الشجرة المباركة الناطقة في طور سيناء. وأخرج يدًا بيضاء تتلألأ بالأنوار بين ملأ الأخيار. لعمرك أيها النحرير لمثلك الناقد البصير يليق العروج إلى أعلى فلك البروج. فاخلع هذا الثوب البالي الرثيث والبس حلل التقديس وانشر أجنحة العرفان

(١) انظر كتاب «عبد البهاء والبهائية» للكاتب البهائي سميم فيعين [١٢٥].

www.anti-bahai.com

واقصد ملكوت الرحمن واسمع ألحان طيور القدس في أعلى فروع السدرة المنتهى لعَمْرك تحيي العظم الرميم وتشفي صدورًا انشرحت لمحبة الله ولها حظ عظيم. دع الحياة الدنيا وشؤونها التي تؤول إلى الفناء. وربك الأعلى إنها أحلامٌ بل أوهامٌ عند أولي النهى. إنما الحياة حياة الروح متحليًا بالفضائل التي توقد وتضيء مصباحها في ملكوت الإنشاء. ولله المثل الأعلى فإن شئت حياة طيبة فانثر بذر الحكمة في أرض طيبة طاهرة تنبت لك في كل حبة سبع سنابل خضر مباركة وإن قصدت البنيان في صقع الإمكان فانشأ صرحًا مجيدًا مشيد الأركان أصله ثابت في النقطة الجاذبة الوسطى في الحضيض الأدنى وأعلى غرفاتها في أوج الأثير الأسمى واشرب رحيق المعاني من الكأس الأنيق في الرفيق الأعلى مركز دائرة الموهبة العظمى. وقطب فلك المنحة الكبرى ومشرق الهدى ومطلع أنوار ربك الأعلى. قسمًا بشوقي إليك ما دعاني لبث هذا الحديث إلّا جذبة حبك وشدة ولائك وشغف ودادك واختر لنفسك أعظم آمالي التي قصرت يدي عن نوالها ولا تؤاخذني في كشف الغطاء عن وجه عطاء ربك ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٠] وانظر نظرة ممعن في القرون الأولى وشؤونها وآثارها و أطوارها وأعيانها وما طرأت فيها من عجائب أحوالها وغرائب أسرارها واختلاف مشارب رجالها وتفاوت أذواق أعلامها. فإن أخبار الأسلاف تذكرة وعبرة للأخلاف. ثم اختر لنفسك ما شئت فعليك بثبات أمتن بنيانًا وأجلى تبيانًا وأعظم برهانًا وأقوى سلطانًا وأظهر نورًا وأكمل وأتم حبورًا وأحلى رزقًا وأشد شوقًا وأسرع علاجًا وأقوم منهاجًا وأنور سراجًا وأعظم موهبة وأكمل منحة بل أقوى قوة حياة وروح نجاة لجسد الإمكان لعَمْرك كلُّ من عليها فانٍ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام. إن استطعت أن تظل في ظل الوجه أمنت الفناء وحظيت بالبقاء وتلألأت في الأفق المبين بنور أضاء منه ملكوت السموات والأرضين. وينطوي بساط القبول ويمتد فراش الخمول. ولا تذر السيول إلّا الطلول. ويهوي المترفون من القصور إلى القبور وتأخذهم السكرات. وتشتد بهم الحسرات. ولات حين مناص. ولا تسمع لهم صوتًا إلّا ركزًا. فأما الزبد فيذهب جفاءً. وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض «في الذاهبين الأولين من القرن لنا بصائر».

وإن كنت – أيدك الله – في الرأي السديد والحذق الشديد تفكر فيما تعود به هذه الملة البيضاء إلى نشأتها الأولى ومنزلتها السامية العليا. قسمًا بعاقد نواتها وشمس ضحاها ونور هداها ومؤسس بنيانها ليس لها إلّا قوة ملكوتية إلهيّة تجدد قميصها الرثيث وتنبت عرقها الأثيث وتنقذها من حضيض سقوطها وهاء هبوطها إلى مركزها الأول

www.anti-bahai.com

معراجها. ألا هي لها ألا هي لها ، هي لها والسلام على من اتبع الهدى.

ويعقب الأستاذ الإمام على هذه الرسالة وعلى لقاءات عبد البهاء به:

« أنا لم أفهم من عباس أفندي شيئًا. وإنما صرح لي أن قيامهم لإصلاح مذهب الشيعة وتقريبه من مذهب أهل السنة ».

لقد كان يحضر معه الجمعة، على الرغم من أن والده البهاء أبطل صلاة الجمعة. ولكن حبل الكذب قصير، إذ ظهرت حقيقته للإمام بعد أن أفهمه بها تلميذه السيد محمد رشيد رضا. يقول رحمه الله « كان عباس أفندي يتردد على الأستاذ الإمام أثناء إقامته في بيروت، ويصلي الصلوات الخمس والجمعة، ويحضر بعض دروس الإمام، واستمر على مكاتبته بعد عودته إلى مصر ».

ومن الذين خدعوا به الكاتب الإسلامي الكبير الأمير شكيب أرسلان ، حيث أوهمه بأن البهائية فرقة إسلامية تدعو لتقوية المبادئ الأخلاقية كما أسلفنا القول.

ولم تكن كتبهم متداولة أو مطبوعة كي يطلع عليها فيعرف منها حقيقتهم.

وقد وقع شاعر الإسلام وفيلسوفه في هذا القرن محمد إقبال رحمه الله في نفس الخطأ نتيجة لعدم اطلاعه على كتبهم فظن أنها حركة إصلاحية داخل نطاق العالم الفارسي الشيعي.

ولقد كان البهائيون يومئذ يخفون كتبهم ولا يظهرونها لغيرهم، خشية أن ينفضح أمرهم، وتنكشف حقيقة ما يدبرون للإسلام وأهله من مؤامرات.

www.anti-bahai.com

أحكام وفتاوى صدرت ضد البهائيين

وقف القضاء المصري منذ فترة طويلة موقف العدالة المعروفة عن تاريخه المشرف من قضايا البهائية، اعتمد فيها على الدستور الذي يؤكد على أن مصر دولة إسلامية دينها الرسمي الإسلام، وحذر في كل الأحكام التي أصدرها عدم اعترافه بمطالب هذه الفئة التي تزعم أنها مسلمة، بينما تقف ضدَّ عقيدته وشريعته، ومنذ زمن طويل وباطلهم يحاول جاهدًا أن يحصل على حكم قضائي يعتمدون عليه في إفساد البلاد والعباد.

وظَلَّ الحال بين مَدٍّ وجزر إلى أن صدر قرار جمهوري بحلِّ محافل البهائية واعتبارها جماعة محظورة، ومع ذلك ظلَّ البهائيون يعملون على زعزعة الاستقرار في سرية عُرِفوا بها وتمويه وخداع صار علما عليهم وقد رفع البهائيون كثيرًا من القضايا التي قوبلت بالرفض.

وها هي بعض الأحكام التي صدرت في حقهم نضعها في هذه الدراسة كوثائق يستعان بها وقت الحاجة إليها، نعقبها بفتوى لجنة الفتوى بالأزهر، وبيان مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة.

عقد زواج بهائي

في اليوم العشرين من شهر مارس سنة ١٩٤٧ م ، عُقِدَ زواج البهائي « مصطفى كامل علي عبد الله » المقيم بمدينة الإسماعيلية، على الآنسة « بهيجة خليل »، على صداق قدره تسعة عشر مثقالًا من الذهب. وتم العقد طبقًا لأحكام الشريعة البهائية، في المحفل الروحاني بالإسماعيلية.

بعد فترة، تقدم البهائي المذكور إلى « مصلحة السكك الحديدية » الموظف بها، يطلب منحه علاوة الزواج. وأرفق الطلب بنسخة من عقد الزواج، في وثيقة من المحفل الروحاني بحظيرة القدس بمدينة الإسماعيلية، مطبوعًا بأعلاها شعار البهائية: [بهاء يا إلهي] وتحته فقرة من كتابه الأقدس : [قال تبارك وتعالى في كتابه الأقدس: تزوجوا يا قوم منكم ليظهر منكم من يذكرون بين عبادي. هذا من أمري عليكم، اتخذوه لأنفسكم معينًا].

يليه نص العقد، وهذه صورته:

[إنه في يوم ٢٠ مارس سنة ١٩٤٧ م ، الموافق يوم الاستجلال من شهر العلا سنة

www.anti-bahai.com

١٠٣ بهائية، بمدينة الإسماعيلية بحظيرة القدس، حيث جرى الزواج بين مصطفى كامل علي عبد الله البالغ من العمر ٣٤ سنة، والآنسة بهيجة خليل عياد البالغة من العمر ١٧ سنة، على صداق قدره تسعة عشر مثقالًا من الذهب الإبريز. وتم العقد طبقًا لأحكام الشريعة البهائية] ووقع عليه كلٌ من الزوج ومن والده ووالدته، ومن الزوجة، ورئيس المحفل الروحاني وسكرتيره، وختم بخاتم المحفل[١].

توقفت «مصلحة السكك الحديدية» حيال هذا العقد الغريب الذي لا عهد لها بمثله. وبعثت به إلى المستشار القضائي للوزارة، فأرسله إلى مفتي الديار المصرية، فأفتى فضيلته بأن «من اعتنق مذهب البهائيين بعد أن كان مسلما، اعتبر مرتدًا عن الإسلام تجري عليه أحكام المرتدين، وزواجه بمحفل البهائيين باطل شرعًا، سواء أكانت الزوجة بهائية أم غير بهائية. ولا خفاء في أن عقيدة البهائيين وتعاليمهم غير إسلامية، يخرج معتنقها من الإسلام. وقد سبق الإفتاء بكفر البهائيين ومعاملتهم معاملة المرتدين».

وعلى هذه الفتوى استندت المصلحة في رفض طلب البهائي «مصطفى كامل علي عبد الله» منحه علاوة الزواج، فرفع دعوى ضدها إلى مجلس الدولة، ووكل عنه اثنين من كبار المحامين – سابا حبشي باشا والأستاذ سعد الفيشاوي – ونظرت القضية أمام محكمة القضاء الإداري بالمجلس، برئاسة الأستاذ «علي علي منصور» وعضوية الأستاذين عبد العزيز البيلاوي وحسن أبو علم. ومثل الحكومة جلال الدين عبد الحميد المحامي بقضايا الحكومة، واستغرق نظرها عامين كاملين، إذ خرجت القضية من نطاقها الضيق لمنحة علاوة زواج – قدرها وقتئذ جنيه مصري واحد في الشهر – إلى الدفع ببطلان عدم اعتراف الدولة للبهائيين بحرية العقيدة وبعقد الزواج الذي تم طبقًا لأحكام شريعتهم. وفي عدم الاعتراف بها، مخالفة لنص المادة الثانية عشر من الدستور المصري، على أن حرية الاعتقاد مطلقة. وقد رجعت المحكمة إلى محاضر لجنة الدستور، وما سجلته من مناقشات أعضائها حول هذه المادة، فتبين لها أنها لا تعني بأي حال إطلاق حرية الردة وتغيير العقيدة، كما ذهب إليه وكيلا المدعي في تفسير المادة، مستندين إلى صياغتها الأولى في مشروع الدستور المعروض على اللجنة، وكان الذي أعده «اللورد كيرزون: وزير خارجية بريطانيا العظمى!» ونص المادة في مشروعه للدستور المصري:

---

(١) انظر قراءة في وثائق البهائية د/ عائشة عبد الرحمن [١١٦].

www.anti-bahai.com

« حرية الاعتقاد الديني مطلقة، فلجميع سكان مصر الحق في أن يقوموا بحرية تامة، علانية أو غير علانية، بشعائر أية ملة أو دين أو عقيدة. ما دامت هذه الشعائر لا تنافي النظام العام أو الآداب العامة ».

عقبت عليه محكمة القضاء الإداري، مسترشدة بمناقشة أعضاء اللجنة لمشروع الدستور المعروض عليها ، حيث لاحظت اللجنة على نص المادة الثانية عشرة: « أنه لو بقي على صياغته الأولى في المشروع، لكان من السعة والشمول، على ما يقوله المدعي من إطلاق الدستور لحرية الاعتقاد الديني وكفالته حرية إقامة شعائر الأديان أيا كانت، لا الأديان المعترف بها في الدستور، وهي الأديان السماوية فحسب. ولجاز لأي متدين أن يخرج من دينه إلى دين آخر، سواء أكان سماويًا أم غير سماوي، معترفا به أو مبتدعا. ولساغ له أيضًا أن يأتي هذا التغيير مرارا وتكرارا، غير ملق بالًا إلى ما لهذه الفوضى من أثر ومساس بحقوق خطيرة كالإرث والنسب والزواج، وبحقوق أخرى لا يملك أصحابها الدفاع عنها كالقُصَّرِ ومعدومي الأهلية، وكل ذلك دون أن يتحمل أية مسئولية مدنية أو جنائية. ولهذا طالب فضيلة الشيخ بخيت، مفتي الديار المصرية، لجنة الدستور بتعديل هذه المادة، ولأنها بحالتها في المشروع لا يقرها دين من الأديان، ولأنها تؤدي إلى الفوضى والإخلال بالنظام. وطالب بأن يكون النص مقصورًا على الأديان المعترف بها، فلا يسمح بإحداث دين مبتدع كأن يدعي شخص مثلا أنه المهدي المنتظر ويأتي بشرع جديد. ولقد أيَّد الأنبا يؤانس اقتراح الشيخ بخيت ووصفه بأنه مفيد. واقترح الشيخ محمد خيرت راضي بك، عضو اللجنة، حذف كلمة «الديني» من الفقرة الأولى من المادة، فتصبح: « حرية الاعتقاد مطلقة » وقال يشرح اقتراحه: « وبغير ذلك يباح لكل شخص أن يترك دينه ويعتنق دينًا آخر دون أن يتحمل مسئولية ذلك من جزاء مدني أو غير مدني، مع أنه لا نزاع في أنه يترتب على تغيير الدين نتائج هامة في الميراث وغيره. ويكفي أن يكفل النص حرية الاعتقاد لأن هذا هو كل الغرض المقصود من المادة ».

وهنا تساءل إبراهيم الهلباوي بك المحامي ، وعضو اللجنة، عن أي اعتقاد يقصد المقترح؟ وهل يدخل فيه الاعتقاد الديني أو لا؟ فرد عليه فضيلة الشيخ بخيت: « الاعتقاد شيء، والدين شيء آخر. فالمسلمون افترقوا إلى ثلاث وسبعين فرقة، مع أن لهم دينا واحدًا ». وحذفت الكلمة.

أضافت المحكمة ، في تعقيبها، مزيد بيان:

« إن حذف كلمة (الديني) من نص العبارة الخاصة بحرية الاعتقاد أصبح

www.anti-bahai.com

المسلم الذي يغير مذهبه من شافعي إلى حنفي مثلا، والمسلم الذي يترك فرقة الشيعة وينضم إلى أهل السنة.. كما يحمي المسيحي الذي يدع الكاثوليكية إلى البروتستانت. ولكنه لا يحمي المسلم الذي يرتد عن دينه من أن يتحمل مسئولية تلك الردة، مدنية كانت أم غير مدنية. كما لا يبيح لأي شخص أن يدعي أنه المسيح نزل إلى الأرض أو المهدي المنتظر أو أنه رسول جديد يهبط عليه الوحي من السماء أو أنه صاحب كتاب سماوي، إذ لا حصانة لهذا الدعي من الدستور.. ومما يزيد هذا الأمر جلاء ووضوحا، ما نص عليه الدستور من أن الإسلام دين الدولة الرسمي. فهذه عبارة مطلقة تقطع بأن أحكام الإسلام لها السيادة التامة في هذه البلاد، ترفع كل ما يعارضها وتزيله، وكل تشريع يصدر مناقضا لها يكون غير دستوري».

وانتهت المحكمة إلى الحكم في القضية المعروضة عليها: «بأن أحكام الردة في شأن البهائيين واجبة التطبيق جملة وتفصيلا، بأصولها وفروعها. ولا يغير من هذا النظر كون قانون العقوبات الحالي لا ينص على إعدام المرتد. فليتحمل المرتد، على الأقل، بطلان زواجه إطلاقا ما دامت بالبلاد جهات قضائية لها ولاية القضاء بهذا البطلان، بصفة أصلية أو بصفة تبعية. وتؤكد المحكمة أن الدستور لا يحمي المذاهب المبتدعة التي تحاول أن ترقى إلى مصاف الأديان السماوية، والتي لا تعدو أن تكون زندقة وإلحادًا».

وختمت منطوق حكمها، بأن أهابت بالحكومة: «أن تأخذ للأمر أهبته بما هو أهل له من حزم وعزم، لتقضي على الفتنة في مهدها. لأن تلك المذاهب العصرية مهما تسللت في رفق وهوادة وفي غفلة من الجميع متخذة من التشدق بالحرية والسلام، ومن تمجيدها لبعض الأنبياء، ستارًا لما تخفيه من زيغ وضلال، فإنها لا تلبث أن ينكشف سترها، وقد تكون استمالت إليها كثيرين من الجهلة والسذج، وهنالك تثور نفوس المؤمنين حفظًا لدينهم واستجابة للفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، وتكون هي الفتنة بعينها التي قصد الدستور وقاية النظام العام من شرورها».

ولنذكر الآن نص حكم مجلس الدولة بنصه الكامل ليكون وثيقة دامغة أمام الرأي العام وأمام من خدعتهم ضلالات البهائية.

www.anti-bahai.com

النص الكامل
لحكم مجلس الدولة المصري

محكمة القضاء الإداري

الدائرة الرابعة

المشكَّلة علنًا تحت رئاسة حضرة صاحب العزة علي علي منصور بك رئيس المحكمة، وبعضوية صاحبي العزة عبد العزيز البيلاوي بك وحسن أبو علم بك المستشارين وحضرة سيد خلف الله أفندي سكرتير المحكمة.

أصدرت الحكم الآتي:

في القضية المقيدة بالجدول العمومي رقم ١٩٥ سنة ٤ قضائية المقامة من مصطفى كامل علي عبد الله.

وحضر عنه بالجلسة حضرة الأستاذ سعد الفيشاوي المحامي والأستاذ سابا حبشي باشا المحامي.

ضد :

المواصلات،

وحضر عنها بالجلسة حضرة الأستاذ جلال الدين عبد الحميد المحامي بإدارة قضايا الحكومة.

الوقائع :

أقام المدعي هذه الدعوى بصحيفة موقع عليها من سابا حبشي المحامي، أودعها هي والمذكرة الشارحة وحافظة مستندات في ١٩ من يناير سنة ١٩٥٠ ، طلب فيها تعديل راتبه بجعله ١٠٠ م ١٢ ج بدلا من ١٠٠ م ١١ ج اعتبارًا من مارس سنة ١٩٤٧ وبجعله ١٥٠ م ١٣ ج اعتبارًا من أول يناير سنة ١٩٤٨ مع إلزام المدعي عليها بصرف ا لفرق المتجمد حتى رفع الدعوى وقدره ٤٨٣ م ٥٦ ج وما يستجد حتى تاريخ الحكم في الدعوى مع المصروفات ومقابل الأتعاب وحفظ الحقوق الأخرى كافة. وقال بيانًا لدعواه : إنه بعد أن رسب في امتحان شهادة الدراسة الثانوية، قسم ثان، عام ١٩٣٣، قعدت به ظروفه عن متابعة الدراسة فالتحق بخدمة السكة الحديد سنة ١٩٣٤ بوظيفة تلميذ بضائع بالمياومة ثم رقي إلى مساعد مخزن وإلى تذكرجي بدل، ولمَّا كان الإنصاف عام ١٩٤٤ بلغ راتبه ثمانية جنيهات، وبعد صرف علاوتين

www.anti-bahai.com

دوريتين بلغ راتبه تسعة جنيهات عدا علاوة الغلاء، وقد تزوج في ٢٥ من مارس سنة ١٩٤٧ م وطلب إلى المصلحة منحه العلاوة المستحقة بسبب الزواج (العلاوة الاجتماعية) وقدرها (١) جنيه شهريًا فلم تجبه إلى طلبه، ثم رزق بولد في أول يناير سنة ١٩٤٨ م وطالب بفرق علاوة الغلاء ٤٢ ٪ من أصل الراتب شهريًا بدلًا من ٢٨٪ فلم يجب إلى طلبه أيضًا، فاضطر إلى رفع الدعوى الحالية وقدم تأييدًا لدعواه صورة شمسية لعقد زواج مؤرخ في ١٩٤٧/٣/٢١ م وقال: إن الوثيقة الأصلية قدمت إلى مصلحة السكة الحديد، وهذا العقد عبارة عن وثيقة عقد زواج صدر من المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بالقطر المصري موثق بتاريخ ٢٠ مارس سنة ١٩٤٧ م الموافق يوم الاستجلال من شهر العلا سنة ١٠٣ بهائية، بمدينة الإسماعيلية بحظيرة القدس حيث جرى عقد الزواج بين مصطفى كامل عبد الله البالغ من العمر ٣٤ سنة والآنسة بهيجة خليل عياد البالغة من العمر ١٧ سنة على صداق قدره تسعة عشر مثقالًا من الذهب الإبريز، وتم العقد طبقًا لأحكام الشريعة البهائية وموقع عليه من الزوج ومن والده ووالدته ومن الزوجة ومن رئيس المحفل الروحاني وسكرتيره ومختوم بخاتم المحفل، وأعلى الوثيقة عبارات مطبوعة منها عنوان (بهاء يا إلهي) ثم تحتها عبارة قوله تبارك وتعالى في كتابه الأقدس: «تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرني بين عبادي هذا من أمري عليكم اتخذوه لأنفسكم معينًا». أما شهادة ميلاد الطفل نبيل، فهي عبارة عن مستخرج من وزارة الصحة العمومية، يفيد الولادة في أول يناير سنة ١٩٤٨ والتطعيم ضد الجدري. وفي ١٩٤٩/٣/٦ ندب حضرة صاحب العزة علي علي منصور المستشار لوضع التقرير في الدعوى ولم تكن الحكومة قد قدمت دفاعًا في الموعد القانوني فكلفها حضرة المستشار المقرر إيداع مذكرة بدفاعها ومستنداتها وملف الخدمة مع تبادل الرد والتعقيب، وانقضى الموعد لتقديم دفاع الحكومة دون دفاع منها فكلفها ذلك بقرار آخر للمرة الثالثة.

أودعت الحكومة مذكرة بدفاعها في ١١ من يونيه سنة ١٩٥٠ قائلة: إن المدعي حين تقدم بعقد زواجه على المذهب البهائي ألفَتْهُ مصلحة السكة الحديد عقدًا غريبًا لم يسبق له مثيل فطلبت الفتيا في شأنه عن مستشار الدولة الذي أرسل العقد بدوره إلى مفتي الديار المصرية مستوضحًا عن شرعية ذلك الزواج، وما يترتب عليه من آثار، فأفتى فضيلة المفتي بأنه إذا كان المدعي قد اعتنق مذهب البهائيين بعد أن كان مسلمًا اعتبر مرتدًا عن الإسلام تجري عليه أحكام المرتدين، وكان زواجه [illegible]

www.anti-bahai.com

تزوج بها زواجًا باطلًا شرعًا سواء أكان من زوجة بهائية أم غير بهائية، ولا خفاء في أن عقائد البهائيين وتعاليمهم عقائد غير إسلامية يخرج بها معتنقها من ربقة الإسلام، وقد سبق الإفتاء بكفر البهائيين ومعاملتهم معاملة المرتدين، وأضاف الدفاع عن الحكومة أن من عقائد البهائيين الفاسدة: «أن محمدًا ﷺ ليس آخر الأنبياء والرسل، وأن الناس لن يُبعثوا بصورهم الدنيوية بل بأرواحهم أو بصور أخرى، إلى غير ذلك مما يتنافى مع عقائد الإسلام الأساسية، وانتهى إلى أن الزواج باطل لا يترتب عليه أي حقٍّ، فلا حقَّ له إذًا في المطالبة بالعلاوة الاجتماعية للزواج ولا بإعانة الغلاء بسبب ولادة الطفل، لأن الباطل لا ينتج إلَّا باطلًا، وشفعت الحكومة دفاعها بحافظة مستندات بها صورة من فتيا مفتي الديار المصرية، وكذا ملف خدمة المدعي.

عقَّبَ المدعي على دفاع الحكومة بمذكرة أودعها في أول يوليه سنة ١٩٥٠ قال فيها: إن مقطع النزاع في معرفة حكم زواج البهائيين من الناحيتين الشرعية والوضعية؛ وقدَّم للإجابة على هذا السؤال بموجز عن عقائد البهائيين الأساسية والروح التي تصدر عنها مستندًا إلى مجموعة من كتبهم ونشراتهم قدَّمها بحافظة، وأشار إلى انتشار هذا المذهب، وسمَّاه دينًا، في أكثر من مائة قطر، وإلى أن هيئة الأمم المتحدة اعترفت بالبهائيين كمنظمة عالمية غير حكومية، وإلى أن البهائية بدأت في مصر منذ مائة عام. وأصبح عدد معتنقيها يزيد عن الألف أسرة، واستطرد الدفاع عن المدعي إلى القول بأنه لا يتعرض لفتيا المفتي بكفر البهائيين ولا بأن من كان مسلمًا وأصبح بهائيًا يعتبر مرتدًا، إذ أن ذلك من أخص خصائص رجل الدين، ولكنه لا يوافق على ما رتبته الفتيا على ذلك من بطلان زواج البهائي ببهائية لأنه على فرض أن من كان مسلمًا و أصبح بهائيًا يعتبر مرتدًا، فحكم المرتد في الشريعة الإسلامية أن يقتل وحكم المرتدة أن تحبس، أما زواج المرتد والمرتدة فلم يتعرض لبحثه فقيه من فقهاء الإسلام، وإنَّما يمكن قياسه بزواج الذميين، والذميون عند الحنفية هم المجوس والكتابيون، إذ المرتد لا يخرج من أن يكون وثنيًا أو كتابيًا. ومن المعلوم أن ركن الزواج في الإسلام الإيجاب والقبول، وشرط صحته حضور الشاهدين وأن تكون المرأة محلًّا للعقد بأن تكون غير محرمة على الرجل حرمة مؤقتة أو مؤبدة. وانتهى المدعي إلى القول بأن كل نكاح كان صحيحًا عند المسلمين لاستيفائه شروط الصحة فهو صحيح عند الذميين، وارتكن في ذلك إلى رأي الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه الأحوال الشخصية قسم الزواج (ص٢٥٢) وأيد رأيه بما تحدث به الفقهاء عن أحكام التوريث

www.anti-bahai.com

إلى المرجع السابق (ص١٩٠) (بند ١٤٨) ، ثم انتقل الدفاع عن المدعي إلى التشريع الوضعي فقال: إن المادة (١٢) من الدستور تقول: « حرية الاعتقاد مطلقة ».

وحوّت حافظة المدعي الثانية كتاب (الأقدس) ونشرة من البهائية وبيانًا بهائيًا في التزامات وحقوق الإنسان مقدمًا إلى لجنة حقوق الإنسان بهيئة الأمم المتحدة فأحالته إلى قسم حقوق الإنسان دون إشارة إلى الاعتراف بالبهائية، كما قال المدعي، فيما سلف، وقانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية ودستور المحفل الروحاني المركزي بالقطر المصري وإحصائية عن البهائية في العالم وكتاب (موعود كل الأزمنة) تأليف «جورج تاوزند» وترجمة بهية فرج الله الكردي، وذلك بيانًا للعقيدة البهائية.

طلبت الحكومة مهلة للرد على دفاع المدعي الأخير، على أن يكون الأجل واسعًا حتى يتيسر الرجوع إلى دار الإفتاء الشرعي، فأعطيت المهلة، ولمّا لم تقدم شيئًا قرر حضرة المستشار المقرر تحديد جلسة ١٩٥١/٥/٢٢ لمناقشة الطرفين. وفي جلسة المناقشة نبّه الطرفين إلى حكم الشريعة الإسلامية في زواج المرتد بمناسبة ما أثاره دفاع المدعي من أن فقهاء الإسلام لم يتحدثوا عن زواج المرتد وأشار إلى كثير من الأدلة من جميع المذاهب وأشار إلى أماكن النقل في (السرخسي) و(البدائع) للكاساني و(الهداية) لبرهان الدين و(الدر المختار) للحصكفي و(البحر الرائق) لأبي حنيفة و(الزيلعي) و(المغني) لابن قُدامة الحنبلي وتعليق العلامة الكمال ابن الهمام و(صاحب الشرح الكبير)، وخلاصة البحث أن أئمة الإسلام وفقهاءه على إجماع في بطلان زواج المرتد وإن اختلف بعضهم في التعرفات الأخرى غير النكاح، فقال البعض القليل بأنها موقوفة، فإن أسلم حكم بصحتها وإلّا فلا، وحاصل الحكم ومبناه عند أولئك الفقهاء (أن من بين تصرفات المرتد ما هو باطل بالاتفاق في الحال كالنكاح، فلا يجوز للمرتد أن يتزوج مرتدة ولا مسلمة ولا كافرة أصلية ، لأن النكاح يعتمد الملة، ولا ملّة للمرتد فإنه يترك ما كان عليه – أي الإسلام – ولا يقره أحد على ما انتقل إليه من الكفر، ومبنى الحكم من ثلاثة أوجه ، **أحدها**: أن المرتد مستحق القتل، وإنّما يُمهل أيامًا ليتأمل فيما عرض له وقام في ذهنه من شبهة فلا يصح منه عقد النكاح، لأنه لا حياة له حكمًا، واشتغاله بعقد النكاح يشغله عما أُمهِل من أجله وهو التأمل و التدبر، **وثانيها**: أن النكاح مشروع لمعنى البقاء – بقاء النسل – وهو لم يشرع لعينه، وإنما شُرع لمصالحه، والمرتد مستحق للقتل، فكل ما كان سببًا للبقاء فهو غير مشروع

www.anti-bahai.com

الردة لو اعترضت على النكاح لرفعته، فإذا قارنته تمنعه من الوجود من باب أولى كالرضاع، لأن المنع أسهل من الرفع، فوعد محامو الطرفين ببحث هذه المسألة، وقدَّم الدفاع عن الحكومة في جلسة المناقشة صورة أخرى مؤرخة في ٣ سبتمبر سنة ١٩٤٩ وقت أن كان شيخ الأزهر الحالي رئيسًا للجنة الفتوى - الشيخ عبد المجيد سليم - جاء فيها: «إن البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين، إذ أن مذهبهم يناقض أصول الدين وعقائده التي لا يكون المرء مسلمًا إلَّا بالإيمان بها جميعًا بل هو مذهب مخالف لسائر الملل السماوية، ولا يجوز للمسلمة أن تتزوج بواحد من هذه الفرقة، وزواج المسلمة باطل، بل إن اعتنق مذهبهم من بعد ما كان مسلمًا مرتدًا من دين الإسلام فلا يجوز زواجه مطلقًا ولو ببهائية مثله».

وأثناء المناقشة طلب حضرة المستشار المقرِّر إلى الطرفين استيفاء البحث في النقطة الآتية: وهي أن الدستور في المادة ١٤٩ ينص على أن الإسلام دين الدولة الرسمي، كما ينص في المادة ١٢ منه على أن حرية الاعتقاد مطلقة، فكيف يمكن إعمال النصين معًا، وما مجال تطبيق كل منهما وأثر ذلك في الدعوى الحالية؟ - لم تقدم الحكومة شيئًا، وعقب المدعي بمذكرة أودعها في ١٢ من يونيه سنة ١٩٥١ قال فيها: إنه ليس للحكومة أن تتمسك بتطبيق قواعد الشريعة الإسلامية في هذا الزواج، إذ المعلوم أن أحكام الشريعة الإسلامية غير مطبقة في الوقت الحاضر، والحكم الواجب التطبيق هو حكم الدستور، الذي يقضي بحرية الاعتقاد وبإطلاقها، على أن الحكومة قد صرفت للمدعي علاوة غلاء المعيشة الخاصة بالابن وهو ثمرة الزواج فكأنها تعترف بالبنوة وتنكر الزوجية ثم صمم على طلباته في شأن تعديل مرتَّبه اعتبارًا من ٢١ مارس سنة ١٩٤٧ بجعله ١٠٠ م ١٢ ج شهريًا بدلًا من ١٠٠ م ١١ ج واعتبارًا من أول يناير سنة ١٩٤٨ بجعله ١٥٠ م ١٣ ج . ثم عدَّل طلباته في شأن المرتد فقصره على فرق العلاوة الاجتماعية عن الزواج حتى تاريخ رفع الدعوى وقدره ٦٦٦ م ٣٢ ج مع ما يستجد حتى الحكم في الدعوى مع المصروفات ومقابل الأتعاب، ولم يعقب الدفاع عن الحكومة على مذكرة المدعي الأخيرة.

وبعد وضع التقرير في الدعوى عُيِّن لنظرها جلسة ٢٦ من نوفمبر سنة ١٩٥١ ، وفيها تلا حضرة المستشار المقرِّر التقرير وسُمعت ملاحظات محامي الطرفين، فقال الحاضر عن المدعي: «إن البهائية دين يعتقد وحدانية اللّه شأنه في ذلك شأن جميع الأديان السماوية، ويعتقد برسالة الرسل أجمعين : موسى وعيسى و[illegible]

www.anti-bahai.com

بهاء الله الذي نادى بهذا الدين من المرسلين، هذان هما الركنان الأساسيان للعقيدة الوحدانية والرسل ومنهم بهاء الله». وأضاف محامي الحكومة: إن البهائيين كانوا على دين الإسلام وتطورت أفكارهم فقالوا إن القرآن ليس آخر الكتب السماوية، و«محمد» ﷺ ليس آخر الأنبياء والرسل، بل يجب لكل عصر أن يأتي نبي جديد بتعاليم جديدة تتفق مع روح العصر، وتعاليم كتاب البهائيين تخالف ما جاء به الدين المعمول به في الدولة - الإسلام - فهم مرتدون ومخالفون للقواعد الأساسية للإسلام. وعقّب محامي المدعي على ذلك أن المدعي بهائي أبًا وأمًا، وكذلك الزوجة، فناقَشته المحكمة مستوضحة عن حكم الشريعة الإسلامية في ابن المرتد إذا كان أبوه أو جده مرتدًا، فطلب تأجيل نظر الدعوى ليبحث في هذه النقطة وغيرها مما أثار في الجلسة. فتقرر تأجيل الدعوى لجلسة ٢١ من يناير سنة ١٩٥٢ مع الترخيص للطرفين في تبادل المذكرات المكملة وفيها طلب الحاضر عن المدعي أجلًا آخر لاستكمال البحث وقدّم حافظة مستندات بها شهادة مؤرخة من يناير سنة ١٩٥٢ من سكرتير المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بمصر والسودان ورد بها: «نقرر أنه بالاطلاع على سجلات المحفل تبين أن علي أفندي عبد الله - والد المدعي - مُقيَّدٌ بهذه السجلات الممسوكة منذ عام ١٩٢٩ م كأحد أفراد الطائفة البهائية بمصر»، وشهادة أخرى بنفس النص عن خليل عياد أفندي والد زوجة المدعي السيدة بهيجة، ثم قررت المحكمة تأجيل نظر الدعوى لجلسة ١٠ من مارس سنة ١٩٥٢ بطلب الحاضر عن المدعي، وفيها قدم الحاضر عن المدعي مذكرة وطلب التأجيل مرة أخرى للاستعداد، و لم يمانع ممثل الحكومة، فقررت المحكمة تأجيل نظر الدعوى لجلسة ١٤ من أبريل سنة ١٩٥٢ ليستعدَّ محامي المدعي ولتردَّ الحكومة على مذكرته الأخيرة. وفيها سُمعت ملاحظات محامي الطرفين من جديد، فقال محامي المدعي: إن دفاعه يقوم على أسس ثلاث كما هو واضح في مذكرته الأخيرة، **أولها**: أن حكم الشريعة الإسلامية بقتل المرتد وحبس المرتدة غير مطبَّق، والقول ببطلان زواج المرتد فرعٌ عن الحكم الأصلي والفرع يتبع الأصل فلا محلَّ لتطبيق حكم زواج المرتد على المدعي، هذا إذا كان وصف الردة ينطبق على المدعي. **وثانيها**: أن الواقع غير ذلك، إذ أنه لم يكن مسلمًا وارتد عن الإسلام، بل إنه بهائي أصلًا ولد لأب بهائي، وكذلك زوجته ولدت لأب بهائي ودلَّل على ذلك بالشهادتين الصادرتين من محفل البهائيين والمقدمتين بالجلسة السابقة. **وثالثها**: أن أحكام القانون الوضعي الحالي «الدستور» وارتباطات [illegible]

www.anti-bahai.com

من تطبيق أحكام الردة كليًا وجزئيًا، فقد نصت المادة ١٨ من حقوق الإنسان التي أصدرتها هيئة الأمم المتحدة، ومصر عضو فيها، على أن لكل إنسان الحق في حرية الضمير والتعبير والدين، ما دامت مصر قد انضمت لهيئة الأمم المتحدة فهي مرتبطة بنظمها وملزمة بها، كما أشار إلى أن الحكومة قد سلّمت بحقه في صرف إعانة الغلاء عن الولد الذي وُلد له وصرفت متجمدها له، فردُّ الحاضر عنها أنه إن صح ذلك فإعانة الولد لإقرار الوالد بنسبه دون بحث في شرعية الزواج ذاته، وأضاف : إن البهائيين مرتدُّون عن الإسلام كفرقة حتى ولو ولد المدعي لأب بهائي فهو مرتد، ثم قررت المحكمة النطق بالحكم بجلسة ٢ من مايو سنة ١٩٥٢ مع الترخيص للطرفين بتبادل مذكرات مكملة في مدى شهر يبدأها المدعي فلم يقدِّم أحد منهما شيئًا.

المحكمة :

بعد تلاوة التقرير وسماع ملاحظات محامي الطرفين، وبعد الاطلاع على ملف الدعوى وأوراقها، وبعد المداولة:

ومن حيث إنه يبين من مساق الواقعات على نحو ما سلف أنه لا خلاف بين الطرفين في أن المدعي بهائي النحلة، وأنه تزوج وفقًا لأحكام الشريعة البهائية في ٢٠ مارس ١٩٤٧ وأنه كان من ثمرة هذه الزيجة ولده نبيل ، حيث ولد في أول يناير سنة ١٩٤٨ وأنه موظف بمصلحة السكة الحديد بوظيفة تذكرجي براتب شهري قدره ٩ جنيهات، وأنه من بين قرارات مجلس الوزراء في عام ١٩٤٤ منح علاوة اجتماعية قدرها جنيه مصري واحد شهريًا لكل موظف متزوج، وعلاوة لغلاء المعيشة تزداد كلما زادت أعباء الموظف العائلية فهي لمثل حالة المدعي قبل الذرية ٢٨ ٪ من الراتب وتصبح بعد الولد الأول ٤٢ ٪ لا خلاف على ذلك كله وإنما الخلاف ينحصر بين طرفي النزاع في معرفة قيمة هذا الزواج البهائي من الناحية القانونية والشرعية ، إذ في ذلك القول الفصل فيما إذا كان المدعي مستحقًا لهذه العلاوة أم لا.

ومن حيث إن الحكومة تذهب إلى أن هذا الزواج باطل لا يُنتج إلّا باطلًا مستندة إلى ما أفتى به مفتي الديار المصرية في ١٣/ ٤/ ١٩٥٠ في شأنه حيث قال: « إذا كان المدعي قد اعتنق مذهب البهائيين بعد أن كان مسلمًا اعتبر مرتدًا عن الإسلام تجري عليه أحكام المرتدين، وكان زواجه بمحفل البهائيين بمن تزوج بها زواجًا باطلًا شرعًا سواء أكان من زوجة بهائية أم غير بهائية)، ولا خفاء في أن عقائد البهائيين وتعاليمهم غير إسلامية يخرج بها معتنقها عن ربقة الإسلام وقد سبق الإفتاء [illegible]

www.anti-bahai.com

ومعاملتهم معاملة المرتدّين، كما استندت أيضًا إلى فتيا أخرى صادرة في ٣ من سبتمبر سنة ١٩٤٩ وقت أن كان شيخ الأزهر الحالي فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم رئيسًا للجنة الفتوى جاء بها: «إن البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين إذ أن مذهبهم يناقض أصول الدين وعقائده التي لا يكون المرء مسلمًا إلّا بالإيمان بها جميعًا بل هو مذهب مخالف سائر الملل السماوية ولا يجوز للمسلمة أن تتزوج بواحد من هذه الفرقة، وزواج المسلمة باطل، بما أن من اعتنق مذهبهم من بعد ما كان مسلمًا صار مرتدًّا عن دين الإسلام ولا يجوز زواجه مطلقًا ولو ببهائية مثله».

ومن حيث إن هذا الذي ورد في الفتيا من أن تعاليم البهائية تناقض أصول الدين الإسلامي وعقائده وتخرج معتنقها عن حظيرة الإسلام، ومن أن البهائية مذهب مخالف لسائر الملل السماوية أمرٌ قد استظهرته المحكمة من أقوال الدفاع عن المدعي ومن المستندات التي قدمها هو بنفسه، وآية ذلك:

أولا – ما ثبت على لسان محامي المدعي في محضر جلسة ٢٦ من نوفمبر سنة ١٩٥١ حيث قال: «إن البهائية دين يعتقد في وحدانية الله، ويعتقد أن بهاء الله الذي نادى بهذا الدين من المرسلين، هذان هما الركنان الأساسيان لعقيدة الوحدانية والرسل ومنهم بهاء الله».

ثانيًا – قول البهائيين إن رسولين معينين بلّغا هذا الدين إلى أهل الأرض بعد أن مُحِيَ الدين الإسلامي وأصبح غير صالح لمسايرة التطور الذي وصلته البشرية في العصور الحديثة، وهما: «مرزا علي محمد» الذي أعلن دعوته عام ١٨٤٤ بإيران، ومن هذه السنة يبدأ البهائيون تاريخهم وكان لقبه المقدس (الباب) وكانت غايته إعداد الناس لقدوم (بهاء الله). أي التبشير بقدومه. ويقولون إنه رسول وإن رسالته كانت تحضيرية «هذا واضح في صحيفة ١١١ من كتاب (موعود كل الأزمنة) تأليف جورج تاوزند، وهو أحد رجال الكنيسة بإيرلندا والنسخة المقدمة نقلتها إلى العربية بهية فرج الله ومطبوعة سنة ١٩٤٦ مقدمة من المدعي بحافظة مستندات وقد طُبع الكتاب بإجازة المحفل الروحاني البهائي بمصر والسودان واحتفظ بحقوق الطبع لهذا المحفل». وقد جاء في الصحيفة ١١٩ من الكتاب نفسه: «وكان المؤثّر في إيمان البابيين الأوّل بالباب هو الإخلاص لشخصه والإيمان الراسخ بنبوته». وجاء في الصحيفة نفسها: «ولقد أثبت أولئك الذين تزعموا الإسلام أنهم عاجزون عجزًا مخزيًا عن إدراك عظمته والاعتراف بصحة رسالته.. وعمل علماء الإسلام على تفسير [illegible]

www.anti-bahai.com

رسولهم محوّرين إياها حتى تلائم أغراضهم.. وتمكن علماء الدين الإسلامي من أن يزاولوا باسم نبيهم أهواءهم الدنسة... وقد تحدَّت إصلاحات الباب زيغ العصر ونفاقه». وفي الصحيفة ١٣٩ ورد : «فقد كان للباب منزلة مستقلة كرسول عظيم قائم بذاته يوحَى إليه من العلي القدير»، وجاء بها أيضًا: «إنه جاء لإعلان دورة دينية جديدة من شأنها أن تختم الدورة السابقة وأن تعطل شعائرها وعاداتها وكتبها ونظمها». أما ثاني رسل البهائية فهو «ميرزا حسين علي» الابن الأكبر للوزير «مرزا بروك» إذ بعد قتل الباب بثلاثة أعوام ناجى نفسه بأنه هو المركز الذي دارت حوله الحركة التي قام بها الباب (ص ١٣٨)، وقد أعلن دعوته بحديقة بغداد حيث كان في طريقه إلى المنفى بين ٢١ أبريل والثاني من مايو سنة ١٨٦٣ ، وكان في إعلانه دعوته تحقيق البشرى التي بشَّر بها الباب وظهر (موعود كل الأزمنة) : «وأن العهد القديم قد تحقق وأن ذلك الذي جاء المبشَّرون يبشِّرون بمقدمه باعتباره الأب الأبدي يوشك أن يحقِّق لأبنائه الإخاء وأن يحيا على الأرض بينهم» ص ١٤١ من الكتاب نفسه. ولمَّا أن صدر الأمر بوضعه في سجن عكا آثر العزلة وانكبَّ على الإملاء والتحرير. وجاء في هذا المؤلَّف في ص ١٥١ : «إن البهائية دين كتابي قبل كل شيء» وكتبه مقدسة هي أصل الاعتماد دون الأحاديث الشفوية، وهي كتب الباب وكتب بهاء الله ومنها الكلمات المكنونة وكتاب الإيقان والألواح التي أرسلها بهاء الله إلى الملوك والأمراء والقياصرة . وأهم هذه الكتب (الكتاب الأقدس) وقدم المدعي بحافظة مستنداته نسخة منه وصفه جورج تاوزند في كتابه ص ١٥٧ بأنه يشمل الأحكام والشرائع في ملكوت الله طوال العصر الجديد. ويبدو من الاطلاع عليه أنه يجري على نسق الآيات القرآنية في مقطوعات على نسق السور القرآنية، منها الكبار ومنها الصغار، ثم جاء في كتاب جورج تاوزند بالصحيفة ٥٠ : «والبهائية لا تنتمي إلى ديانة بالذات، ولا هي فرقة أو مذهب وإنما هي دعوة إلهية جديدة» ، ثم في الصفحة ١٦٢ ، صعد بهاء الله إلى الرفيق الأعلى في سنة ١٨٩٢... وقد عين في وصيةٍ مكتوبةٍ ابنه الأكبر عبد البهاء ليكون مبيِّنًا لكلماته ومركزًا لميثاقه وخليفة له بحيث من توجه إليه توجه إلى مَظهر أمر الله نفسه». وجاء في ص ٢٩٨ إن عبد البهاء صعد إلى الرفيق الأعلى في نوفمبر سنة ١٩٢١ .

ثالثًا – جميع النشرات التي تصدر عن المحفل الروحاني للبهائيين كقانون الأحوال الشخصية ودستور المحفل و نماذج وثائق الزواج نفسها مرسومة في أعلاها بميسم (أكليشيه) به عبارة منقوشة بالخط الفارسي كالخاتم تقرأ : «بهاء يا إلهي» فإذا ما اقترن

www.anti-bahai.com

ذلك ببعض العبارات التي وردت في كتب البهائية والتي ترتفع ببهاء الله إلى مرتبة التقديس الإلهي، ومنها قولهم في كتاب «جورج ناوزند» عن البهاء: إن الأب الأبدي يوشك أن يحقق لأبنائه الإخاء وأن يحيا على الأرض بينهم، دلّ ذلك على ما ذهب إليه بعض البهائيين من أن الإله قد حلّ في البهاء.

رابعًا : من بين ما قدمه المدعي في الدعوى كتيّب عنوانه «قانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية» ، وهو مستخرج من كتاب «الأقدس» ومطبوع سنة ٨٨ بهائية و١٣٥٠ هـ ١٩٣٢ م. وكلُّ باب من أبوابه مصدّر بآية من آيات كتاب «الأقدس» والكثرة الغالبة من أحكامه تناقض أحكام الإسلام وتخالف تعاليم المسيحية واليهودية، فمنها عدم زواج أكثر من اثنين، ومنها أن اختلاف الدين ليس بمانع من الزواج (مادة ٩) ومعنى ذلك أنه يجوز للمسلمة أن تتزوج من مسيحي أو يهودي أو بهائي أو بشخصٍ من أيّة ملة وكذا المسيحية. ومنها تحديد المهر بقدر معين من الذهب الإبريز بحيث لا يقل عن تسعة عشر مثقالًا ولا يزيد عن خمسة وتسعين مثقالًا، ومنها تقسيم الميراث على ٢٥٢٠ جزءًا، للذرية منها ١٠٨٠ وللأزواج ٣٩٠ وللآباء ٣٣٠ وللأمهات ٢٧٠ وللأخوات ١٥٠ وللمعلمين ١٠ فإن لم يترك المتوفى أحدًا من هؤلاء رجع ثلث التركة إلى المحفل (المواد من ٣١ إلى ٤١)، ومنها أن غير البهائي لا يرث البهائي، وأن الدار المسكونة وملابس المتوفى يختص بها أكبر الأبناء الذكور (م٤٤). ومنها أن يدفن الميت في البلور أو الحجر أو الخشب وتوضع في أصابعه الخواتم المنقوشة. ومنها أن السنة البهائية تنقسم إلى تسعة عشر شهرًا، ويبدأ التقويم البهائي من سنة ١٨٤٤ ميلادية وقت إعلان الباب لدعوته - وهذا عدا ما عرف عنهم ولم ينكروه من ردهم على جبهة العلماء من أنّ الصوم عندهم تسعة عشر يومًا، وجعلوه يبتدئ من شروق الشمس لا من طلوع الفجر، وجعله دائمًا في وقت الاعتدال الربيعي، حيث يكون عيد الفطر عندهم يوم النيروز باستمرار بدلًا من شهر رمضان، أيًا كان موقعه، من فصول العام، كما جعلوا الصلاة تسع ركعات في اليوم والليلة، وحولوا قبلة الصلاة من مكة إلى عكا، حيث قضى البهاء مدة سجنه وتوفي هناك.

خامسًا : قدّم المدعي أيضًا نسخة من دستور المحفل الروحاني البهائي بالقطر المصري - وواضح في صدره: «أن واضعي هذا الدستور تسعة أشخاص من القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والسويس والإسماعيلية ذُكروا بأسمائهم كوكلاء للبهائيين وأعلنوا الدستور في أول مايو سنة ١٩٢٨» وجاء فيه: ومنذ ذلك التاريخ يكون جميع

www.anti-bahai.com

الواجبات والحقوق والامتيازات والمسؤوليات التي أوكلها حضرة بهاء الله قاموس الدين البهائي، والتي بيّنها ومثّلها حضرة عبد البهاء والتي يقوم حضرة شوقي رباني أفندي على حفظها وصيانتها راجعة إلى المحفل الروحاني البهائي وإلى المحافل التي تخلفه في ظل هذا الدستور. وهذا الدستور مكوّن من ثماني مواد وملحق به لائحة داخلية ويشير إلى وجوب تأسيس بيت العدل العام، المنصوص عنه في الآثار المقدسة للأمر البهائي ووجوب الاعتراف التام بحضرة الباب مبشّرًا، وبحضرة بهاء الله مؤسّسًا، وبحضرة عبد البهاء مبيّنًا، والتسليم التام والطاعة والخضوع لكل ما جاء به، والولاء والخضوع لكل عبارة من العبارات الواردة في وصية عبد البهاء المقدسة، كما أوجبت أن تكون جميع قرارات وأعمال المحفل البهائي المركزي حائزة لرضاء واعتماد ولي أمر الله شوقي أفندي رباني أو بيت العدل العام.

سادسًا : من بين مستندات المدعي نشرة عن البهائية وهي عبارة عن ردٍّ على تحذيرٍ مذاع من جبهة العلماء مطبوعة سنة ١٩٤٧ ، وبينما ينكر ردُّ البهائيين على جبهة العلماء ما قالته من أن البهائيين يعتبرون الباب وبهاء الله رسولين من عند الله، وبذلك يجحدون أهم مبادئ العقيدة الإسلامية من أن محمدًا عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين والرسل، وأن رسالته باقية صالحة لكل زمان ومكان، فقد جاء في هذا الرد نفسه: « والبهائية دعوة إلهيّة عامة تدعو الجميع إلى الله ». وفي الصحيفة ٥٢ : « والبهائية لا تنتمي إلى ديانة بالذات، ولا هي فرقة أو مذهب، وإنما هي دعوة إلهيّة جديدة غايتها تحقيق الاتحاد والتفاهم بين أهل الأديان ».

هذا - فضلًا عمّا سلف ذكره - نقلًا عن مستنداتهم المقدمة في الدعوى من أن الباب كان نبيًّا وأنه رسولٌ قائم بذاته يوحى إليه من العلي القدير، وأن البهائية دين كتابيٌّ، وأن المعتمد من كتبها المقدسة (كتاب الباب) ومنها كتاب (البيان) وكتب بهاء الله، ومنها الكلمات المكنونة وكتاب (الأقدس) هذا، وقد بان أيضًا من الاطلاع على ردِّ البهائيين على تحذير جبهة العلماء المقدم في الدعوى أنهم يجحدون أهم مبادئ العقيدة الإسلامية من أن محمدًا عليه الصلاة والسلام، خاتم النبيين والرسل، باقية إلى يوم الدين، صالحة لكل زمان ومكان وذلك بأنهم ذهبوا في تفسير الآية الكريمة: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] إلى أن الختم واقع على مقام النبوة وليس بواقع على مقام الرسالة، ولا عبرة في رأيهم بما قال به مفسرو هذه الآية من علماء الإسلام من أن مقام الرسالة [illegible]

www.anti-bahai.com

وختم الأعم معناه ختم الأخص. إذ لا حجة في ذلك لدى البهائيين لتعارضه مع المنطق؛ لأن القول بانقطاع الوحي الإلهي وغلق باب الرحمة الإلهيّة هو من الأقوال التي لا يجد لها البهائيون سندًا في منطق الواقع، ثم قالوا في ردّهم: فقد أجمع مفكّرو أهل الملل والعقائد على أن الإنسانية في تطورها الحالي في أشد الحاجة إلى الفيض الإلهي (ص٢٢)، ثم قالوا: «ولا يستطيع العقل المنير أن يقول بأن أية شريعة أو قانون يصلح لكل زمان ومكان مفضلًا عن أن اللّه منزّل الشرائع ومصدر الهدى والنور لم يقل بذلك (ص٢٧)، ثم قالوا: «فالبهائية كالإسلام والمسيحية واليهودية وغيرها من الأديان، حلقة من حلقات التاريخ الروحي.. الذي كان سنّة اللّه في كل عصر من عصور رسالاته» (ص٥١).

ومن حيث إن الدفاع عن المدعي عقّب على فتيا مفتي الديار قائلًا بأنه لا يتعرض لما تضمنته من كفر البهائيين فقد ردُّوا على ذلك في ردهم على تحذير جبهة العلماء، وأنه لا يتعرض أيضًا للقول بأن من كان مسلمًا وأصبح بهائيًا يعتبر مرتدًا، وإنما يعترض على ما قررته الفتيا من بطلان زواج البهائي بمن تزوج بها سواء أكانت بهائية أم غير بهائية بحجة أن فقاء الشريعة الإسلامية لم يتحدثوا عن زواج المرتدّ ولم يتعرض إليه واحد منهم بالبحث، بل ذهب إلى أنهم لم يكونوا في حاجة إلى هذا البحث لسبب واضح بسيط هو أنهم يرون أن المرتد مستحق القتل، والمرتدة مستحقة للحبس، فلا يُتصور قيام مثل هذا الزواج مع وجوب قتل المرتد وحبس المرتدة. واستطرد الدفاع عن المدعي إلى أنه ما دام حكم الشريعة الإسلامية بقتل الرجل وحبس المرأة غير مطبّق الآن، وبذا أصبح من المتصوَّر قيام زواج المرتد، ويتعين استنباط حكم له ولا مناص من قياسه على حكم زواج الذمي في الشريعة الإسلامية. والذمي عند فقهائها هو الوثني والكتابي - وزواجه عندهم صحيح متى استوفى الشروط التي يشترطها الإسلام - وهي: الإيجاب والقبول وحضور الشاهدين وأن تكون المرأة محلًا للعقد بأن تكون غير محرمة على الرجل حرمة مؤقتة أو مؤبدة، وانتهى إلى اقتباس قول للأستاذ الشيخ أبي زهرة: «بأن كلّ نكاح كان صحيحًا عند المسلمين لاستيفائه شروط الصحة جميعًا فهو صحيح عند الذميين». ثم أشار إلى رد الحسن البصري على عمر بن عبد العزيز حين سأله قائلًا: ما بال الخلفاء الراشدين تركوا أهل الذمة، وما هم عليه من نكاح المحارم واقتناء الخنازير والخمور؟ فردَّ عليه بقوله: «إنما بذلوا الجزية ليتركوا وما يَعتقدون، وإنّما أنت متّبعٌ ولست بمبتدع والسلام». ثم انتهى المدعي من ذلك

www.anti-bahai.com

بهائي زواج صحيح في نظر الإسلام، وغير صحيح ما يقول به المفتي.

ومن حيث إن حُجَّةَ المدعي في هذا الصدد داحضة بسقوط الأسس التي قامت عليها، وتنهار بانهيارها، وذلك أن هذا الذي لم يتصوره المدعي ولم يدر له بخلد من أن يبحث علماء الإسلام زواج المرتد لأنه مستحق للقتل، تصوره علماء الإسلام وقتلوه بحثًا وتمحيصًا، بل إنهم افترضوا المستحيلات وأعدُّوا لها البحوث ورتَّبوا لها الأحكام ليقينهم بأن شريعتهم باقية على الزمن، وما قد يبدو مستحيلًا في زمانهم قد يصبح في زمان مقبل حقيقة واقعة، وأقرب الأمثال لذلك أن محمدًا بن الحسن كتب في سبعة وعشرين ألفًا من الأقضية، وأفتى في المستحيلات ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]. هذا، وقد أفاض فقهاء الإسلام في كل عصر في الكلام عن زواج المرتد، وجماع رأيهم رغم اختلاف مذاهبهم أنه باطل بطلانًا أصليًا، وفيما يلي قليلٌ من كثير بغية التمثيل لا الحصر والإحاطة:

١ - عند العلامة السيد شمس الدين السرخسي في كتابه «المبسوط» الطبعة الأولى بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٤ هـ بابًا لنكاح المرتد جاء في أوله جزء ٥ ص ٤٨: «ولا يجوز للمرتد أن يتزوج مرتدة ولا مسلمة ولا كافرة أصلية، لأن النكاح يعتمد الملة، أي يعتمد على الاعتقاد بملَّةٍ صحيحة - ولا ملَّة للمرتدِّ - فإنه ترك ما كان عليه - أي الإسلام - وهو غير مُقَرٍّ على ما اعتقده». وقد علَّلَ هذا الحكم بأسبابٍ، منها أن النكاح مشروع لبقاء النسل والقيام بمصالح المعيشة، والمرتد مستحق للقتل، وإنَّما يُمهل أيامًا ليتأمل فيما عرض له وجدَّ في ذهنه من شبهة وزيغ، وإشغاله بأمر النكاح يشغله عما أُمهل من أجله وهو التأمل، وكذلك الحال في شأن المرتدة، وللأسباب نفسها يزيد عليها أنها بالردة صارت محرَّمة وينبغي في النكاح أن يختص بمحل الحل. وقد جاء في نفس المرجع (ص ١٠٤ ج ١٠) ضمن الكلام على تصرفات المرتد: «ومنها ما هو باطل بالاتفاق في الحال كالنكاح والذبيحة لأن الحلَّ بهما يعتمد الملَّة ولا ملَّة للمرتد، فقد ترك ما كان عليه - الإسلام - وهو غير مُقَرٍّ على ما اعتمده، أي انتقل إليه».

٢ - وقد جاء في كتاب (بدائع الصنائع) ج ٢ (ص ٢٧٠) للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي المذهب، طبع شركة المطبوعات العلمية سنة ١٣٢٧ هـ وهو بصدد الكلام عن شرائط جواز النكاح ونفاذه، فقال: «ومنها أن يكون للزوجين ملَّة يُقرّان عليها، فإن لم يكن بأن يكون أحدهما مرتدًا لا يجوز نكاحه أصلًا بمسلم ولا

www.anti-bahai.com

بكافر غير مرتد ولا بمرتد مثله، لأنه ترك ملة الإسلام، ولا يُقَرُّ على الردة، ويُجْبَرُ على الإسلام بالقتل، فكانت الردة في معنى الموت، والميت لا يكون محلًّا للنكاح، ولأن ملك النكاح ملك معصوم ولا عصمة مع المرتدة.. والدليل عليه أن الردة لو اعترضت على النكاح رفعته فإذا قارنته تمنعه من الوجود من طريق الأولى كالرضاع، لأن المنع أسهل من الرفع.

٣ - كما ورد في كتاب (الهداية شرح بداية المبتدئ) لشيخ الإسلام برهان الدين أبي بكر الميرغيناني طبع المطبعة الأميرية سنة ١٣١٥ هـ جزء ٢ (ص٥٠٥) في باب «نكاح أهل الشرق ما نصه: «ولا يجوز أن يتزوَّج المرتد مسلمة ولا كافرة ولا مرتدة، لأنه مستحق للقتل، والإمهال ضرورة التأمل والنكاح يشغله عنه»، وعلق الكمال بن الهمام على ذلك بقوله: «أمَّا المسلمة فظاهر لأنها لا تكون تحت كافر، وأما الكافر لأنه مقتول معنى، وكذا المرتدة لا تتزوج أصلًا لأنها محبوسة للتأمل، ومناط المنع مطلقًا عدم انتظام مقاصد النكاح وهو لم يُشرع إلَّا لها، وقد جاء في المرجع الأعلى للميرغيناني في باب أحكام المرتدين ج٤ (ص٣٩٦) حيث قسم تصرفات المرتد إلى أقسام وجعل القسم الثاني منها باطلًا بالاتفاق ومثَّل له بالذبيحة والنكاح.

٤ - وفي كتاب (الدر المختار شرح تنوير الأبصار) للعلامة محمد علاء الدين الحصكفي طبع المطبعة الأميرية ج٢ (ص٤٠٧) في باب نكاح الكافر(«ولا يصح أن ينكح مرتد أو مرتدة أحدًا من الناس مطلقًا». وفي باب المرتد ج٣ (٣١٠) : «ويبطل منه اتفاقًا ما يعتمد الملة وهو خمس: النكاح والذبيحة والصيد والشهادة والإرث». وعلق الشيخ ابن عابدين في حاشيته على قول الحصكفي ما يعتمد الملَّة نقلًا عن الطحاوي - أي ما يكون الاعتماد في صحته على كون فاعله معتقدًا ملَّةً من الملل، والمرتد لا ملَّة له أصلًا - لأنه لا يُقَر على ما انتقل إليه.

٥ - وورد في كتاب (البحر الرائق شرح كنز الدقائق) للعلامة زين الدين بن نجيم الملقب بأبي حنيفة الثاني ج٥ (ص١٤٤) الطبعة الأولى بالمطبعة العلمية، بعد أن تكلم على تصرفات المرتد حال الردة : «والحاصل أنَّ ما يعتمد الملة لا يصح منه اتفاقًا وهي خمسة: النكاح، والذبيحة، والصيد، والإرث، والشهادة».

٦ - وذكر الزيلعي في شرحه للكنز ج ٣ (ص٢٨٨) طبع المطبعة الأميرية سنة ١٣١٣ هـ نحو ذلك، ومثَّل للباطل من تصرفات المرتد بالنكاح، وذكر المؤلف نفسه في باب نكاح الكافر ج٢ (١٧٣) شرحًا لقول المتن: «ولا ينكح [illegible]

www.anti-bahai.com

لأن النكاح يعتمد الملة ولا ملّة للمرتد».

٧ - كما ورد في كتاب «المغني» لابن قدامة الحنبلي (ص٨٣) ج ١٠ الطبعة الأولى بمطبعة المنار سنة ١٣٤٨ هـ تحت عنوان بطلان تزوج المرتد وبطلان ملكه: «وإن تزوج لم يصح تزوجه لأنه لا يُقَر على النكاح وما منع الإقرار على النكاح مع انعقاده كنكاح الكافر للمسلمة، وإن تزوّج لم يصح تزويجه، لأن ولاءه على موليته قد زالت بردته».

٨ - وقال مثل ذلك صاحب الشرح الكبير المطبوع من المغني (٩٨) من الجزء نفسه.

٩ - وقال مثله أيضًا الهيتمي بن حجر في شرحه المسمى (تحفة المحتاج بشرح المنهاج) ج٩ (ص١٠٠).

ومن حيث إن المدعي، بعد أن استبان في جلسة المناقشة فساد ما يؤسس عليه دعواه من أن فقهاء الشريعة الإسلامية لم يضعوا لزواج المرتد حكمًا، عمد إلى إقامة الدعوى على أساس آخر، ذلك أن وصف الردة لا ينطبق عليه ولا يلحقه فلا محل لتطبيق أحكام زواج المرتد على زواجه، واستشهد في تعريف الردة قولًا لابن عابدين في حاشيته «رد المحتار على الدر المختار» جاء فيه: «إن المرتد لغة هو الراجع مطلقًا، والمرتد شرعًا هو الراجع عن دين الإسلام، وركنها إجراء كلمة الكفر على اللسان بعد الإيمان، وهو تصديق محمد ﷺ في جميع ما جاء من عند الله مما عُلِمَ بالضرورة. ويستطرد المدعي إلى أنه لم يكن مسلمًا في أي وقت من الأوقات، بل إنه ولد بهائي عن أبيه وتبعًا له، واستدلّ على بهائية أبيه بالشهادة التي قدمها من المحفل المركزي للبهائيين بمصر والسودان، ثم رتب على ذلك كله أنه يعتبر ذميًا لا مرتدًا ولا تنطبق فتيا المفتي على حالته حيث ورد فيها: «إن من اعتنق مذهب البهائيين من بعد أن كان مسلمًا صار مرتدًا عن دين الإسلام، ولا يجوز زواجه مطلقًا ولو ببهائية مثله، ثم أشار إلى أن زوجته مولودة لأبوين بهائيين، وأنه لم يكن مسلمًا هو ولا زوجته في أي وقت حتى يقال إنه مرتد».

ومن حيث إنه وإن كان للردة معنى شرعي، التكذيب بعد سابقة التصديق، إلّا أن مقطع النزاع في الأساس الجديد الذي يحاول المدعي أن يقيم عليه دعواه، هو معرفة حكم ابن المرتد في الشريعة الإسلامية متى كان أبوه أو أمه أو أحد أجداده مسلمًا، الأمر الذي كلّفت المحكمة الطرفين ببحثه فتقاعسا عنه، وهو ما تؤخر التصدي له إلى

www.anti-bahai.com

ما بعد مناقشة الأوراق المقدمة من المدعي من المحفل البهائي، إذ هي دليل الواقعة التي يقيم عليها المدعي نظريته الجديدة.

ومن حيث إنه قد بان للمحكمة من الرجوع إلى شهادة المحفل البهائي المقدمة من المدعي أخيرًا أن عبارتها جرت على النحو الآتي : « بناء على الطلب المقدم من حضرة مصطفى كامل عبد الله أفندي - المدعي - بإعطائه شهادة من واقع سجلات المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بمصر والسودان عن قيد والده حضرة علي أفندي عبد الله بها، نقرر أنه بالاطلاع على سجلات المحفل تبين أن حضرة علي أفندي عبد الله مقيد بهذه السجلات الممسوكة منذ عام ١٩٢٩ كأحد أفراد الطائفة البهائية بمصر ». وأول ما يلحظ في شأن هذه الشهادة أنه جهلت تاريخ تمذهب والد المدعي بالبهائية، كما أنها لم تُعيِّن بالضبط الوقت الذي مُسكت فيه سجلات المحفل واكتفت بالقول بأنها ممسوكة منذ عام ١٩٢٩ . وبأخذ الأمر على ظاهر ما فيه ، ومع افتراض أن المدعي كان من أوائل من اعتنقوا البهائية في سنة ١٩٢٩ فإن ما جاء بوثيقة زواج المدعي المؤرخة ٢٠ من مارس سنة ١٩٤٧ والتي ذكر بها أن عمره ٣٤ سنة، أي أنه مولود عام ١٩١٣، إذا ما قرن هذا الأمر بذاك أمكن استخلاص أن سن المدعي وقت أن اعتنق والده البهائية كان ١٦ سنة، ومقتضى ذلك ولازمه أن وقت أن حملت أم المدعي به كان أبوه مسلمًا، ووقت أن ولد المدعي كان الأب مسلمًا أيضًا، ووقت أن بلغ المدعي سن التكليف كان الأب لا يزال على إسلامه، ولا خلاف في أن سن التكليف، وهو سن المحاسبة على ترك فرائض الإسلام هو سن الخامسة عشرة بل إن البهائية نفسها تتخذ هذه السن سنًا للبلوغ، كما ورد في قانون أحوالها الشخصية على نحو ما سلف ذكره. ومن ثم يكون المدعي قد علق في بطن أم لأب مسلم، وولد لأب مسلم. فهو مسلمٌ تبعًا لأبيه وهو (الابن) قد بلغ مسلمًا قبل أن يرتدَّ أبوه عن الإسلام، وباعتناقه البهائية فهو مرتدٌّ بكل معاني الكلمة لغة وشرعًا تحكمه فتيا المفتي من أن من كان مسلمًا واعتنق البهائية فهو مرتدٌّ وزواجه باطل سواء أكان من مسلمة أو من بهائية، ومن ثم فلا حاجة في هذا المقام إلى بحث ما إذا كانت زوجته مولودة لوالدين بهائيين كما يقول المدعي أم لا، ويكفي الإشارة إلى أن الشهادة المقدمة لم تشر إلى والدة الزوجة وإنما أشارت إلى أن أباها خليل عياد أفندي من الطائفة بحسب السجلات الممسوكة بالمحفل منذ سنة ١٩٢٩ . هذا، ولا يفوت المحكمة أن تشير إلى أن الورقة ١١١ من ملف خدمة المدعي المقدم من الحكومة تدل على أن

www.anti-bahai.com

٢٨ من مايو سنة ١٩١٢ مما يقطع بأنه كان يقارب السابعة عشر حينما ارتدَّ أبوه - على فرض أن تلك الردة كانت في أوائل سنة ١٩٢٩ عقب إصدار الدستور البهائي وإنشاء المحفل الروحاني بمصر.

ومن حيث أن حكم الشريعة الإسلامية في شأن ابن المرتد قاطع لكل شبهة، دافع للأساس الجديد الذي يحاول المدعي إقامة الدعوى عليه، وذلك أن ابن المرتد مسلم في نظر الإسلام سواء أعلق في بطن أمه قبل الردة أم بعدها، ومن باب أولى ما إذا كان قد ولد قبل ردة أبيه، بل يكفي لاعتبار ابن المرتد مسلمًا أن يكون لأحد أبويه أب مسلم مهما علا وبعُد، سواء أمات هذا الجد البعيد على الإسلام أو ارتد عنه حال حياته، ويرى البعض أن ابن المرتد يعلق ويولد ويبلغ مسلمًا فإن ظهر منه الكفر وترك الإسلام فهو مرتدٌّ أصيل يستتاب ويُمْهل، فإن لم يتب يعامل معاملة المرتدين من وجوب القتل إن كان ذكرًا و الحبس والضرب حتى الموت إن كان أنثى، وذلك من عدة أوجه أساسية، منها: أن الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، ومنها أن من وُلد في دار الإسلام ولم يُعرف والده فهو مسلمٌ ، إذ حُكمُ الإسلام يثبت ابتداء بطريق تبعية الدار عند الولادة، ومن باب أولى إن بقي بدار الإسلام حتى بلغ أشدَّه، وهذا أمرٌ مُسلَّمٌ متفق عليه في المذاهب الأربعة، وأما أدلة ذلك:

فأولًا : جاء في (ص٩٣) ج١٠ من كتاب (المغني) لابن قدامة على مختصر الخرقي وهو حنبلي المذهب ما نصه: «فأما أولاد المرتد فإن كانوا ولدوا قبل الردة فإنهم محكوم بإسلامهم تبعًا لآبائهم ولا يتبعونهم في الردة لأن الإسلام يعلو وقد تبعوهم فيه ولا يتبعونهم في الكفر ولا يجوز استرقاقهم صغارًا لأنهم مسلمون ولا كبارًا لأنهم إن ثبتوا على إسلامهم فهم مسلمون وإن كفروا فهم مرتدُّون حكمهم حكم آبائهم في الاستتابة» . هذا رأي الحنابلة في ابن المرتد إن ولد قبل ارتداد أبيه، أما المالكية فيرون أن ابن المرتد مسلم حتى ولو ولد حال ردَّة أبيه، ودليله هو:

ثانيًا : فقد قال الشيخ أحمد الدردير (في الشرح الكبير على خليل) ج٤ (ص٣٠٥) في باب «الردة»: «وبقي ولده الصغير مسلمًا ولو ولد في حالة ردة أبيه أي حكم بإسلامه ولا يتبعه، ويجبر على الإسلام إن أظهر خلافه، فإن تُرك أي لم يطلع عليه حتى بلغ وأظهر خلاف الإسلام فيحكم عليه بالإسلام، ويُجبر عليه ولو بالسيف».

ثالثًا – أما **الأحناف** ، فقد جاء في (المبسوط) للسرخسي (ص٣٧) في صدد الحديث عما إذا ارتدَّ الزوجان معًا ثم ولدت الزوجة منه: «و[illegible]

www.anti-bahai.com

ستة أشهر منذ يوم أن ارتد فله الميراث لأننا تيقّنّا أنه كان موجودًا في بطن أمه حين كان الزوجان مسلمين فهو محكوم له بالإسلام ثم لا يصير مرتدًا بردة الأبوين ما بقي في دار الإسلام لأن حكم الإسلام يثبت ابتداء بطريق تبعية الدار فلأن يبقى فهو أولى به».

رابعًا – أما الشوافع ففي رأيهم جماع الآراء السابقة وأكثر، فقد جاء في (متن المنهاج) مع شرحه لابن حجر (ص٩٨) وما بعدها: «وولد المرتد إن انعقد أي علق في بطن أمه قبل الردة أو بعدها، وكان أحد أبويه من جهة الأب أو الأم وإن علا أو مات مسلمًا فهو مسلمٌ تغليبًا للإسلام وإن كان أبواه مرتدين وفي أصوله مسلم فمسلم أيضًا لا يسترقُّ، ويرثه قريبه المسلم، ولا يجوز عتقه عن الكفارات إن كان قنًّا لبقًا، علقه الإسلام في أبويه، وفي قول وهو مرتد، وفي قول: هو كافر أصلًا لتولده بين كافرين ولم يباشرا إسلامًا حتى يغلظ عليه فيعامل معاملة ولد الحربي، إذ لا أمان له. نعم لا يُقَرُّ بجزية لأن كفره لم يستند لشبهة دين كان حقًّا قبل الإسلام وإلّا ظهر أنه مرتد، وقطع به العراقيون، ونقل إمامهم القاضي أبو الطيب الاتفاق من أهل المذهب على كفره ولا يُقتل حتى يبلغ ويمتنع عن الإسلام».

ومن ثم فلا حاجة فيما يثيره المدعي من أن وصف الردة لا ينطبق عليه لأنه لم يكن مسلمًا ارتدَّ عن الإسلام، إذ أنه وُلد لأب بهائي لا حجة في ذلك بعد أن ثبت أن البهائي مرتد وأن ابن المرتد إمّا أنه مسلم فإن بلغ وأظهر غير الإسلام فيكون قد ارتد بعد البلوغ تجري في شأنه أحكام الردة من حيث وجوب القتل وبطلان التصرفات التي تعتمد الملة وأهمها الزواج، وإمّا أنه مرتدٌّ تبعًا لأبيه أو أبويه، ولكن لا يُقتل إلّا بعد البلوغ، وبعد أن يستتاب، فإن لم يتب تجري في شأنه أحكام الردة. ومن حيث أنه لا تزال في ذهن المدعي شبهة يجب أن تندفع، تلك هي أنه يحوم حول الذميين بحجة أنه صاحب دين يترك وما هو عليه وتستحق عليه الجزية فيكون زواجه صحيحًا في نظر الإسلام، وفاتَهُ أن الدين الذي يُقَرُّ معتنقه عليه بالجزية هو الدين الذي كان حقًّا قبل الإسلام، كما سلف في (متن المنهاج وشرحه) لابن حجر، وأما ما تلا الإسلام من الادعاء بنزول دين جديد فزندقة وكفر، وتفصيل ذلك ما جاء في (المغني) لابن قدامة الحنبلي ص ٥٦٨ ج ١٠ ما يلي: «الذين تُقبل منهم الجزية صنفان: أهل كتاب ومن له شبهة كتاب. أما أهل الكتاب فهم اليهود والنصارى ومن دانَ بدينهم، كالسامرة يدينون بالتوارة ويعملون بشريعة عيسى، وإنما خالفوهم في فروع دينهم. وفرق النصارى من اليعقوبية والنسطورية والملكية والفرنجة والروم والأرمن وغيرهم [illegible]

www.anti-bahai.com

وانتسب إلى عيسى عليه السلام، فكلهم من أهل الإنجيل، ومن عدا هؤلاء فكفار ليسوا من أهل الكتاب.

وأما الذين لهم شبهة كتاب فهم «المجوس»، فقد روي عن علي بن أبي طالب قوله: «كان للمجوس علم يعلمونه وكتاب يدرسونه»، ولأن النبي ﷺ قال: «**سنوا بهم سنة أهل الكتاب**». كما جاء في (ص٥٧٠) من المرجع نفسه: «إذا ثبت ذلك فإن أخذ الجزية من أهل الكتاب والمجوس ثابت بالإجماع من غير نكير ولا مخالف مع دلالة القرآن على أخذ الجزية من أهل الكتاب ودلالة السنة على أخذ الجزية من المجوس. وما روي من قول المغيرة لأهل فارس: «أمر نبينا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية. وكذلك من حديث بريدة وعبد الرحمن بن عوف؛ ولا فرق بين كونهم عجمًا أو عربًا».

ومن حيث إن المدعي لجأ في مذكرته الأخيرة إلى محاولة إيجاد سند آخر لدعواه فذهب إلى القول بأنه ليس من مصلحة العدالة تطبيق الشريعة الإسلامية على زواج المرتد في الوقت الذي تعطل فيه حكمها بقتل المرتد، إذ أن حكم الشريعة ببطلان زواج المرتد إن هو إلّا فرع عن أصل هو استحقاق المرتد للقتل، أما وقد تعطل الأصل فلا وجود ولا بقاء للفرع.

ومن حيث أن هذا الذي يستحدثه المدعي مردود من عدة أوجه:

أولها: أن الطرفين قد احتكما إلى الشريعة الإسلامية في شأن الزواج البهائي وتصاولا في هذا المضمار وأدلى كل منهما بدلوه، وتركا إلى المحكمة أن تقضي فيما تماريا فيه.

وثانيهما: أن الشريعة الإسلامية هي الأصل لكل تقنين يصدر في هذه البلاد، وكانت للمحاكم الشرعية في مصر زهاء ثلاثة عشر قرنًا ولاية القضاء كاملة في جميع الأقضية على مختلف أنواعها من شخصية إلى مدنية إلى جنائية، إلى أن كانت الامتيازات الأجنبية التي بدأت من السلطان منّةً وفضلًا وانقلبت في آخر عهدها إلى أغلال وقيود تحدُّ من سلطان الدولة ومن سيادة شريعتها، وقد زال هذا القيد وانفك هذا الغل بحمد الله.

صحيح أنه في أواخر القرن الماضي أنشئت المحاكم الوطنية التي أريد لها أن تسمى بالمحاكم النظامية أو الأهلية، كما أنشئت المحاكم المختلطة إذا ذاك، وأصدر ولي الأمر إذ ذاك قوانين وضعية لتطبق في تلك المحاكم

www.anti-bahai.com

المختلطة وقوانينها بزوال الامتيازات الأجنبية وبقيت المحاكم الوطنية بقوانينها، ولكن المقطوع به أن ولي الأمر لم يقصد حين أصدر القوانين المدنية والجنائية وقوانين الإجراءات لكليهما، لم يقصد إلى مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية بل إنه بعد أن أعدَّ « نوبار باشا » رئيس الوزراء إذ ذاك تلك القوانين الوضعية بوساطة لجان كان معظمها من المشرعين الأجانب أو من الأجانب المتمصرين دفع بها ولي الأمر قبل إصداره أمره الكريم بالعمل بها إلى شيخ الأزهر، وكان إذ ذاك الشيخ المنياوي وعرضت عليه الكثرة الغالبة منها ٢٢٧٧ مادة فأقرَّ أنها لا تخالف الشريعة الإسلامية، فهي إما نصوص توافق الشريعة الغراء تمامًا أو نصوص توافق الرأي الراجح بين فقهاء الشريعة أو نصوص توافق بعض الآراء في المذاهب ولو كانت مرجوحة، أو نصوص لا تقابل نصًّا ولا رأيًا في الإسلام، ولكنها من قبيل المصالح المرسلة التي ترك الإسلام لأهله الاجتهاد فيها، كلٌّ مصرٍ بحسب ظروف زمانه ومكانه كقوانين الإجراءات ومنها قانون المرافعات وقانون تحقيق الجنايات، وصحيح إلى جانب ذلك أن بعض مواد قانون العقوبات لم تعرض على هيئة العلماء إذ ذاك وكل ما يترتب على ذلك من أثر أن تعطلت بعض الحدود الشرعية، فلمَّا أن جاء الدستور وأكد تلك الحقيقة الواقعة وهي سيادة الشريعة الإسلامية على القوانين الوضعية، فنص في المادة ١٤٩ منه على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي، مما سيجيء الكلام عنه بعد فترة، ومن ثم يكون كل تقنين يعارض أصلًا أساسيًا في شريعة الإسلام غير دستوري. هذا، وقد توقع بعض فقهاء الإسلام تعذر قتل المرتد لأي سبب كالهرب والاختفاء عن الأعين، أو كونه خارج حدود الإسلام، أو كونه داخلها ولكن تحوطه قوة ومنعة يحسن معها التربص به إلى حين مباغتته، ولذلك قالوا: إن مناط قتل المرتد القدرة على ذلك، فقد ورد في (المغني) لابن قدامة موفق الدين على (مختصر الخرقي) عند الكلام على حكم ابن المرتد: « ومتى قدر على الزوجين المرتدين أو على أولادهما استتيب منهم من كان بالغًا عاقلًا، ومن لم يتب قتل، ومن كان غير بالغ انتظرنا بلوغه، وينبغي أن يحبس حتى لا يهرب ». هذا، وقد عُلِم أيضًا أن حدَّ السرقة وهو قطع اليد قد عطِّل عام المجاعة، وكان التعطيل في عهد عمر بن الخطاب وهو من أشد المسلمين استمساكًا بأحكام الشريعة، حتى أنه حين أمر بإقامة حد الخمر على ابنه، ولحظ أن مُنَفِّذَ الحدِّ يترفق بابنه حتى لا يوجعه ثار وأبى إلَّا أن يُنفِذه فيه بشدة وعنف قضيا على حياة ابنه بين يديه. ولم يُعرف إذ ذاك أن تعطيل هذا القدر من الحدود للضرورة دعا إلى تعطيل بقية الحدود أو [illegible]

www.anti-bahai.com

الشريعة الإسلامية التي هي أصل لذلك الفرع.

ومن حيث إن المدعي قد استند ضمن ما استند إليه في صحة دعواه إلى أن أحكام القانون الوضعي تحول دون تطبيق أحكام الردة كليًا أو جزئيًا حيث نص الدستور وهو القانون الأصلي لكل القوانين في المادة ١٢ منه على (حرية الاعتقاد مطلقة) وذهب في تفسيرها إلى أنها حرية الاستمرار على عقيدة ما وحرية تغيير تلك العقيدة في أي وقت، لأن حرية تغيير العقيدة هي مظهر من المظاهر الأولية الأساسية لحرية الاعتقاد، وفي إبطال زواج من يغير عقيدته تقييد لتلك الحرية التي نص الدستور على أنها مطلقة.

ومن حيث إن هذا الذي يذهب إليه المدعي في تفسير هذه المادة هو على العكس تمامًا مما قصد إليه واضعوها في لجنة الدستور.

والرجوع إلى الأعمال التحضيرية للدستور طبعة مصر سنة ١٩٤٠ (ص٨٧ ج١) في شأن المادة ١٢ ونصها الحالي بالدستور (حرية الاعتقاد مطلقة) تجد صياغتها الأولى من لجنة وضع المبادئ العامة للدستور تجري على هذا النسق (حرية الاعتقاد الديني مطلقة فلجميع سكان مصر الحق في أن يقوموا بحرية تامة علانية أو غير علانية بشعائر أية ملة أو دين أو عقيدة ما دامت هذه الشعائر لا تنافي النظام العام أو الآداب العامة). هكذا وضعتها اللجنة العامة في الدستور مسترشدة بمشروع كان قد أعده اللورد كرزون وزير خارجية إنجلترا إذ ذاك للدستور المصري، ولا خفاء في أن النص لو بقي على حاله لكان من السعة والشمول بحيث لأمكن القول في ظله بما يقوله المدعي اليوم من أن إطلاق الدستور لحرية الاعتقاد الديني وكفالته لإقامة شعائر الأديان أيًا كانت، لا الأديان المعترف لها إذ ذاك فحسب، وهي الأديان السماوية، وإنما شعائر أية ملّةٍ أو عقيدة أو دين، ولو كان مستحدثًا. هذا الإطلاق والشمول يمكّن كل صاحب دين أن يخرج من دينه إلى أي دين آخر سواء أكان سماويًا أو غير ذلك معترفًا به من قبل أو مبتدعًا، ولساغ له أيضًا أن يأتي هذا الأمر مرارًا وتكرارًا غير ملقٍ بالًا إلى ما لهذه الفوضى من أثر ومساس بحقوق خطيرة كالإرث والنسب والزواج وبحقوق أخرى لا يملك أصحابها الدفاع عنها كالقصّر ومعدومي الأهلية، وكان ذلك دون أن يتحمل أية مسؤولية مدنية أو جنائية، ولهذا نجد أن فضيلة الشيخ بخيت يقول في جلسة ١٥ أغسطس سنة ١٩٢٢ : «أطلب تعديل المادة العاشرة - هكذا كان ترتيبها - من باب حقوق الأفراد لأنها بحالتها الحاضرة لا يقرها دين من الأديان، ولأنها تؤدي إلى الفوضى والإخلال بالنظام، وأطلب أن يكون النص قاصرًا على [illegible]

www.anti-bahai.com

سواء أكانت سماوية أم غير سماوية، فلا يُسمح بإحداث دين جديد كأن يدّعي شخصٌ مثلًا أنه المهدي المنتظر ويأتي بشرع جديد». ولقد أيد هذا الاقتراح نيافة الأنبا يؤنس بقوله: «اقتراح الأستاذ مفيد، ولنا عليه دليل قريب فإن سرجيوس خرج عن دين المسيحية وشرع في استحداث دين جديد وطلب من الحكومة الترخيص له بذلك فرفضت. وهذا دليل على أنه لا يمكن الترخيص لغير الأديان المعترف بها». كما نجد أيضًا الشيخ محمد خيرت راضي بك قد اقترح حذف كلمة (الديني) من الفقرة الأولى فتصبح حرية الاعتقاد مطلقة، وشرح اقتراحه بقوله: «وبغير ذلك يباح لكل شخص أن يترك دينه ويعتنق دينًا آخر دون أن يتحمل مسؤولية ذلك من جزاء مدني وغير مدني، مع أنه لا نزاع في أنه يترتب على تغيير الدين نتائج هامة في الميراث وغيره، ويكفي أن يكفل النص حرية الاعتقاد، ولأن هذا هو كل الغرض المقصود من المادة على ما أعتقد. أما الفقرة الثانية من المادة فقد جعلت إقامة الشعائر الدينية مطلقة من كل قيد وهذا يؤدي إلى الإخلال بالنظام».

وهنا تساءل إبراهيم الهلباوي بك في حالة ما إذا أُخِذ بالاقتراح الأخير وأصبحت الفقرة الأولى (حرية الاعتقاد مطلقة) عن أي اعتقاد يقصد المقترح وهل يدخل فيه الاعتقاد الديني أو «لا». فردَّ فضيلة الشيخ بخيت بقوله: «الاعتقاد شيءٌ والدين شيءٌ آخر، فالمسلمون افترقوا إلى ثلاث وسبعين فرقة لكل فرقة اعتقاد خاص، مع أن لهم دينًا واحدًا». صحيح أن جلسة ١٥ أغسطس سنة ١٩٢٢ انتهت بموافقة أغلبية الحاضرين من لجنة الدستور على الإبقاء على النص الأصلي الذي أعدته لجنة وضع المبادئ العامة، إلَّا أن ذلك كان عقب ما قرره حضرة عبد العزيز باشا فهمي، حيث قال: «ألفتُ نظر اللجنة إلى أن هذا النص مأخوذ بحروفه من مشروع اللورد كرزون. وقد اتفقنا على أن نأخذ هذه النصوص في دستورنا حتى لا نُرغَم على وضعها عند المفاوضات». وهذا واضح الدلالة على أن لجنة الدستور لم تكن مختارة حين قبلت أغلبيتها هذا النص بل كان مفروضًا عليها، ورغم ذلك، ورغم تلك السلطة الأجنبية الغالبة استطاعت الاتصالات خارج اللجنة إلى تعديل المادة على النحو الذي اقترحه الشيخ خيرت راضي، وكان ذلك بعد فترة، وفي جلسة ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٢ حيث قال فضيلة الشيخ بخيت: «حسما للنزاع الذي قام بشأن المبدأ الخاص بحرية الأديان أقترح أن تحذف كلمة (الديني) من صدر المادة لتكون: حرية الاعتقاد مطلقة، بدلًا من حرية الاعتقاد الديني مطلقة». ومفاد ذلك في ضوء المناقشات التي جرت حين قُدِّم هذا

www.anti-bahai.com

الاقتراح لأول مرة في الجلسة السابقة على لسان الشيخ محمد خيرت راضي بك أن قصر عبارة المادة على حرية الاعتقاد ومع حذف كلمة (الديني) مقصود منه ما قرره الشيخ بخيت من أن الاعتقاد شيء والدين شيء آخر، وأصبح النص بحاله يحمي المسلم الذي يُغيّر مذهبه من شافعي إلى حنفي مثلاً، والمسلم الذي يترك فرقة الشيعة وينضم إلى فرقة أهل السنة أو فرقة الخوارج أو المعتزلة، كما يحمي النصُّ المسيحيَّ الذي يدع الكثلكة ويتمذهب بالبروتستانت، ولكنه لا يحمي المسلم الذي يرتدُّ عن دينه من أن يتحمل مسؤولية تلك الردة مدنية كانت أم غير مدنية، كما لا يبيح لأي شخص أن يدعي أنه المسيح نزل إلى الأرض أو المهدي المنتظر، أو أنه رسول جديد يهبط عليه الوحي من السماء، أو أنه صاحب كتاب سماوي، إذ لا حماية لهذا المدعي من الدستور بحسب النص الجديد للمادة ١٢ منه.

ومن حيث أنه يزيد هذا الأمر جلاء ووضوحًا ما نص عليه الدستور في المادة ١٤٩ من أن الإسلام دين الدولة الرسمي، فعبارة مطلقة كهذه تقطع بأن أحكام الإسلام لها السيادة التامة في هذه البلاد ترفع كل ما يعترضها وتزيله، وكل تشريع يصدر مناقضًا لها يكون غير دستوري ويؤيد هذا الرأي التاريخ التشريعي لهذه المادة وذلك أنه في جلسة ٣ من مايو سنة ١٩٢٢ وضعت لجنة المبادئ العامة للدستور هذا النص بناء على اقتراح من فضيلة الشيخ بخيت: «أريد أن أعرض بعض قواعد تضاف إلى أحكام الدستور فأطلب أولًا أن ينص على أن الدين الرسمي للدولة المصرية الإسلام ، فاقترح دولة حسين رشدي باشا أخذ الآراء على هذا الاقتراح، فووفق عليه بالإجماع دون أي اعتراض أو تعليق، ثم تكررت تلاوته وتكررت الموافقة الإجماعية في أربع جلسات متتالية، وهذا النص من الإطلاق والشمول والعموم بحيث لا يسمح بأي مدخل لريبة المستريب أو لظن المتظنن المسرف. ولا مقنع فيما ساقه المدعي تعليقًا على هذه المادة من أن لا يقصد منها التدخل في ديانات ومعتقدات الأفراد الشخصية بعد ما سلف إبداؤه ولا ما يقوله المدعي من أن ما قصد إليه واضع الدستور وعناه هو الرسميات التي تتعلق بالدولة كشخص معنوي، إذ أن ذلك أقرب إلى الهزل منه إلى الجد الذي يُعنى به في مقام الرد.

ومن حيث إنه متى تقرر ذلك كانت أحكام الردة في شأن البهائيين واجبة التطبيق جملة وتفصيلًا بأصولها وفروعها، ولا يغير من هذا النظر كون قانون العقوبات الحالي لا ينص على إعدام المرتد وليتحمل المرتد (البهائي) على الأقل بطلان زواجه إطلاقًا ما

www.anti-bahai.com

دامت بالبلاد جهات قضائية لها ولاية القضاء بهذا البطلان بصفة أصلية أو بصفة تبعية، كما ولا يُغيّر من هذا النظر أيضًا نص المادة ١٣ من الدستور وهو : (تحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقًا للعادات المرعية في الديار المصرية على أن لا يخل ذلك بالنظام العام ولا ينافي الآداب» وواضح أن وضع هذا النص بدلًا من الفقرة الثانية للمادة السابعة في المشروع الأصلي وفي مشروع كرزون وهو: «ولجميع سكان مصر الحق في أن يقوموا بحرية تامة، علانية أو غير علانية، بشعائر أية ملّة أو دين أو عقيدة أو مذهب»، وذلك بعد المناقشات التي أشرنا إليها. كل ذلك واضح الدلالة على الأخذ بفكرة المعارض من رجال الأديان، فحذفت حماية شعائر الملة وأصبح الأمر مقصورًا على شعائر الأديان المعترف بها، إذ ذلك وعلى شعائر العقائد على أنه فروع وفرق لتلك الأديان المعترف بها من قبل، وقد كان ذلك بالعادات المرعية في الديار المصرية وبشرط عدم الإخلال بالنظام والآداب.

ومن حيث إنه تقرر أن الدستور لا يحمي تلك المذاهب المبتدعة التي تحاول أن ترقى بنفسها إلى مصاف الأديان السماوية والتي لا تعدو أن تكون زندقة وإلحادًا، فالمحكمة تهيب بالحكومة أن تأخذ للأمر أهبته بما يستأهله من حزم وعزم لتقضي على الفتنة في مهدها ، لأن تلك المذاهب العصرية مهما تسللت في رفق وهوادة وفي غفلة من الجميع متخذة من التشدق بالحرية والسلام ، ومن تمجيدها لبعض الأديان سترًا لما تخفيه من زيغ وضلال، فإنها لا تلبث أن يُعرف أمرها وينكشف سترها، وقد تكون استمالت إليها الكثيرين من الجهلة والسذّج، وهنالك قد تثور نفوس المؤمنين حفظًا لدينهم واستجابة للفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها وتكون هي الفتنة بعينها، التي قصد الدستور وقاية النظام العام من شرورها.

ومن حيث إن المدعي اختتم دفاعه في مذكرته الأخيرة بطرح مسألة أخيرة لبحث الدعوى منها ، تلك هي ما سماه ارتباطات مصر الدولية، وحجته في ذلك أن مصر قد وقّعتْ ميثاق الأمم المتحدة فهي مرتبطة بأنظمتها، وقد أقرت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ حقوق الإنسان، وجاء بالمادة ١٨ منه: «لكل إنسان الحق في حرية الفكر والضمير والدين». وهذا الحق يوليه الحرية في تغيير دينه أو معتقده، ويوليه كذلك الحرية في الإعراب عنهما بالتكلم والممارسة والعبادة وإقامة الشعائر الدينية. وخلص من ذلك إلى القول بإلزام مصر باتباع ذلك كله. وقدّم المدعي نسخة مما أقرته الجمعية العمومية للهيئة في هذا الشأن يبين منها أنه إعلان للعالم ودعوة إلى جميع

www.anti-bahai.com

الدول سواء المشتركة في الهيئة وغير المشتركة، وقد أذيع هذا الإعلان بموافقة الجمعية العمومية بغية العمل على تبنّيه وعرضه وقراءته وشرحه، وعلى الأخص بالمدارس حتى يمكن التسليم بصلاحية هذه المبادئ والعمل تدريجيًا على الإيمان بها، فلم تدّع الهيئة التي أصدرته أنه ملزم للدول الأعضاء، وما كانت لتستطيع أن تدعي ذلك ، وليس له بمصر أية قوة ملزمة ما لم يصدر بأحكامه ومبادئه قانون من السلطة التشريعية المحلية، على أن بعض مبادئ هذا الإعلان غير مطبقة في الولايات المتحدة وبها المقر الدائم لتلك الهيئة العالمية، مثال ذلك أن المادة الثانية من الإعلان تنص على أن: «لكل إنسان جميع الحقوق والحريات المنصوص عليها فيه دون أي تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين». والتمييز بسبب اللون في أمريكا أمر معروف بلغ التشدد فيه حدًا أُهدِرَت معه جُلُّ حقوق الملوّنين. أما المساواة الحقة وخير ما كُرِّمَ به بني الإنسان من نصفة وحرية ، فقد أتى به الإسلام منذ نيّفٍ وثلاثة عشر قرنًا من غير ما نظر إلى جنس أو لون أو عصبية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] صدق الله العظيم. «**لا فضل لعربي على أعجمي إلّا بالتقوى، اسمعوا وأطيعوا وإن استُعمِل عليكم عبدٌ حبشيٌ رأسُهُ كالزبيبة**» صدق رسول الله.

ومن حيث إنه لكل ما سلف تكون دعوى المدعي بجميع أسسها من جميع نواحيها ساقطة منهارة، لا سند لها من قانون أو واقع حقيقة بالرفض.

لهذا :

حكمت المحكمة برفض الدعوى، وإلزام المدعي بمصروفاتها، ومبلغ (٣٠٠) قرش مقابل أتعاب المحاماة. **في ١٩٥٢/٦/١١ م**

و«صدر في مصر القانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ ، الذي قضى بحظر وتحريم النشاط البهائي. وقد جرى تسليم دار البهائيين في العباسية بالقاهرة التي يعلوها الهيكل المقدس – وهو مثمن الأضلاع – إلى جمعية المحافظة على القرآن. وحوّلت الجمعية هذه الدار منذ عام ١٩٦٠ إلى مقر رئيسي لها، ومركز للدراسات القرآنية».

ومن جملة ما صدر من أحكام تقضي بخروج البهائية عن أي دين نذكر الحكم الصادر عن محكمة القاهرة في القضية رقم ١١٨ لسنة ١٩٥٧ ، الذي جاء فيه: «إن البهائية ليست من الأديان المعترف بها، فعقد زواج البهائي باطل في نظر الشريعة الإسلامية، لأنه يشترط في عقد الزواج أن يكون للزوج ملة يُقرّ بها».

www.anti-bahai.com

الدستورية العليا ترفض

كان بعض البهائيين قد طعن بالقانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ ، الصادر في مصر والقاضي بحل المحافل البهائية، وذلك أمام المحكمة الدستورية العليا في مصر بداعي عدم دستورية القانون، فأصدرت المحكمة حكمها في القضية في شهر مارس (آذار) سنة ١٩٧٥ ، القاضي برفض الطعن، ومما قالته المحكمة:

« إن هذا الإلغاء لا يتعارض مع الحريات العامة التي كفلها الدستور، لأن هذه الطائفة تدّعي أنها مسلمة، بينما تخالف تعاليمها أصول العقيدة الإسلامية وأحكام شريعتها في العبادات والزواج والطلاق والميراث... وتنتحل صفة الألوهية لزعيمها البهاء ».

وقبل صدور القانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ القاضي بحظر النشاط البهائي في مصر وتجريمه تقدم أحد المحامين إلى مكتب التوثيق في القاهرة موكّلًا عن ثلاثة من البهائيين لإجراء عقود زواجهم استنادًا إلى المادة الثالثة من قانون التوثيق على اعتبار أنهم من غير المسلمين، فطلب المكتب من وزارة الداخلية إفادته عما إذا كانت طائفتهم من الطوائف الدينية، غير الإسلامية، المعترف بها ، وهل لها لوائح رسمية تنظم أحوالها الشخصية؟ ، فردت الوزارة بالنفي. وقامت إدارة التوثيق ببحث عن هذه الطائفة ونشأتها لتبني عليه رفضها طلبات التوثيق لعقودهم فانتهت إلى « أن الطائفة غير معترف بها وهذا الاعتراف هو الذي يتيح لمكتب التوثيق قبول صفتها الطائفية، وتطبيق تعاليمها. وحتى يتم ذلك يكون مكتب التوثيق غير مختص بإجراء عقود زواج طبقًا للتعاليم البهائية ، إذ أن اختصاص المحاكم الشرعية لا يزال قائمًا باعتبارها صاحبة الولاية في مسائل الأحوال الشخصية باستثناء الطوائف الملّيّة المعترف بها رسميًا، وليست البهائية منها ».

دار نشر بهائية

تقدم المحامي ذاته مرة أخرى بصفته وكيلًا عن المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بمصر، المسجل بالمحكمة المختلطة، يطلب توثيق مشروع نظام تأسيسي لمؤسسة تسمى « المؤسسة البهائية للطبع والنشر » فأرسلت إدارة التوثيق مشروع المؤسسة إلى مجلس الدولة، فأفتت إدارة الفتوى والتشريع فيه بأنه « بعد الاطلاع على المادة الأولى من القانون الخاص بالجمعيات الخيرية والمؤسسات [illegible]

www.anti-bahai.com

تبين أن تعاليم الطائفة البهائية، كما هو ظاهر من كتبها، وما سبق أن استظهرت به محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في حكم سابق من أنها ترمي إلى بعث عقائد فاسدة تناقض أصول الدين الإسلامي وعقائده، وتقصد إلى تشكيك المسلمين في آيات كتابهم وفي نبيهم عليه الصلاة والسلام. ومن حيث إن محاولة نشر هذه العقائد الفاسدة وإذاعة كتبها وتعاليمها في بلد دينه الرسمي الإسلام، وما يترتب على ذلك من تكدير للسلم العام وإثارة للخواطر وإهاجة للشعور وإثارة للمسلمين، مما يدمغ أغراض هذه المؤسسة بعدم مشروعيتها ومخالفتها للنظام والأمن العام. واستنادًا إلى ما بينته وزارة الداخلية من أنها لا تعترف بالطائفة المذكورة كطائفة دينية. من كل ما تقدم فإن إدارة الفتوى والتشريع بمجلس الدولة ترى أن ذلك يَعُد بالعقد المراد توثيقه عن الصحة ويدمغه بالبطلان نظرًا لمخالفة أغراض هذه المؤسسة النظام العام القائم في مصر».

كعبة البهائيين في المحاكم

وفي العراق ، كانت لهم حكاية عجبا من العجب: قضية ظلت مشغلة الحكومة البريطانية وعصبة الأمم، طوال عهد العراق بالانتداب البريطاني بقرار مؤتمر السلام بفرساي سنة ١٩١٩.

القضية تتعلق بالدار التي سكنها البهاء بمحلة الكرخ في بغداد، أثناء منفاه بها (١٨٥٣ - ١٨٦٣ م) فصارت بذلك من مزاراتهم المقدسة. الدار كانت ملكا للمزره هادي الجوهري من أثرياء بغداد، وآلت إلى ورثته فرأى كبيرهم المرزة موسى وقد اعتنق البهائية، أن يهبها لساكنها «الجمال المبارك» واعترض بقية الورثة، فأوعز البهاء إلى ابنه عباس أفندي عبد البهاء، أن يتدخل في النزاع ويصلح ذات بينهم. وتم الصلح على أن يسكنها البهاء لقاء أجر زهيد، لتكون «محلا لطواف ملل العالم» فلما نُفِيَ إلى الآستانة في سنة ١٨٦٣ ، تركها في حراسة أتباع له من البغداديين، ولم يكن نظام تسجيل الملكية معمولًا به في العراق وقتئذ، فلم يُجدِ اعتراض ورثة المرزة موسى البهائي، على احتلال البهائيين لها بعد نفي ساكنها البهاء.

وخَربت الدار أثناء الحرب العظمى ومالكُ الدار غائب، فلما انتهت الحرب صدر الأمر من عبد البهاء بعكا، بتجديد بنائها على ما كانت عليه من قبل، وتوافد عليها الحجاج «متبركين» فضج أهل البلد ورفعوا الأمر إلى القاضي الجعفري ببغداد، فأصدر حكمه، في فبراير سنة ١٩٢١ بتخليتها من البهائيين وتعيين حارس لها وكيلًا عن

www.anti-baha1.com

مالكها الغائب. وطعنوا في الحكم بأن تعيين الوكيل لا يقتضي الحكم عليهم بتخليتها. فقضت محكمة الاستئناف بنقض الحكم، وبعد مدة ظهرت ابنة المالك، وطال النزاع بين البهائيين وبينها ، ثم ورثتها من بعدها، حتى صدر الحكم من محكمة التمييز العليا لصالح الورثة، في ١٩٢١/١١/٢٣ بعد ثلاثة أشهر من تولية الملك فيصل الأول عرش العراق في ١٩٢١/٨/٢٣، ففوجئ بالمندوب السامي البريطاني يحمل إليه سيلًا من برقيات احتجاج تلقاها من أنحاء أوروبا وأمريكا! وطالب المندوب السامي باسم حكومته، ردّ كعبة البهائيين إليهم، وكان البهائيون قد رفعوا شكواهم إلى عصبة الأمم، مطالبين بتدخلها على أساس وضع العراق تحت الانتداب البريطاني. ولم يجد الملك فيصل الأول، مع ما تلقاه من برقيات العراقيين، بدا من الأمر بتخلية الدار، وإيداع مفاتيحها لدى الحكومة، حفظًا للأمن.

وطعن ممثلو بريطانيا في العراق في شرعية الحكم الصادر من محكمة التمييز، أعلى سلطة قضائية في البلاد. وبلغ الأمر بالمندوب السامي، أن وجّه إلى الملك فيصل إنذارًا شديد اللهجة، بتأخير قبول عضوية العراق في عصبة الأمم، إذا لم تسلم الدار إلى البهائيين.

وحال دون ذلك ، بعد طول نزاع، أن الدار حبسها مالكوها الشرعيون على الأوقاف الخيرية، وجُعلت مسجدًا للمسلمين[١].

البهائيون مرتدون وخارجون عن دين الإسلام

جاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتي:

١ – ما رأيكم في النحلة البهائية ومعتنقيها من الإسلام ؟

٢ – هل يورّث معتنق البهائية من المسلم؟

علي محمد الوقاد

١٢٩ شارع السد البراني – قسم السيدة زينب

الجواب :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد . فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال وعلى البيان المرافق الذي شرح به

(١) انظر فقرة في وثائق البهائية د/ عائشة عبد الرحمن [١١٧] .

www.anti-bahai.com

المستفتي مبادئ المذهب البهائي. وتفيد بأن مذهب البهائية مذهب باطل ليس من الإسلام في شيء، بل إنه ليس من اليهودية والنصرانية، ومن يعتنقه من المسلمين يكون مرتدًّا خارجًا عن دين الإسلام.

فإن هذا المذهب قد اشتمل على عقائد تخالف الإسلام ويأباها كل الإباء. منها: ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المذهب والألوهية لبعض آخر، وأن الإيمان هو متابعة هذا المذهب والكفر هو مخالفته، وأن هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان، إلى غير ذلك.

ومن المقرر شرعًا أن المرتد لا يرث المسلم ولا غيره. وعلى ذلك فمعتنق مذهب البهائية لا يرث غيره مطلقًا. وبهذا علم الجواب عن السؤال. والله أعلم.

القرار الرابع

حكم البهائية والانتماء إليها

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد :

فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي نحلة البهائية، التي ظهرت في بلاد فارس (إيران) في النصف الثاني من القرن الماضي، ويَدين بها فئة من الناس، منتشرون في البلاد الإسلامية والأجنبية إلى اليوم.

ونظر المجلس فيما كتبه ونشره كثير من العلماء والكتاب وغيرهم من المطلعين على حقيقة هذه النِّحلة ونشأتها ودعوتها وكتبها وسيرة مؤسسها المدعو ميرزا حسين علي المازندراني المولود في ٢٠ من المحرم ١٢٣٣ - ١٢ من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨١٧ م وسلوك أتباعه، ثم خليفته ابنه عباس أفندي المسمى عبد البهاء وتشكيلاتهم الدينية التي تنظم أعمال هذه الفئة ونشاطها.

وبعد المداولة واطلاع المجلس على الكثير من المصادر الثابتة، والتي يعرضها بعض كتب البهائيين أنفسهم تبين لمجلس المجمع ما يلي:

١ - أن البهائية دين جديد مخترع، قام على أساس البابية، التي هي أيضًا دين جديد مخترع، ابتدعه المسمى باسم (علي محمد) المولود في أول المحرم ١٢٣٥ هـ.. تشرين الأول / أكتوبر ١٨١٩ م في مدينة شيراز، وقد اتجه في أول أمره اتجاهًا صوفيًا فلسفيًا على طريقة الشيخية، التي ابتدعها شيخه الضال كاظم الرشتي خليفة المدعو أحمد زين الدين الأحسائي، زعيم طريقة الشيخية، الذي زعم أن جسمه كجسم الملائكة نوراني، وانتحل سفسطات وخرافات أخرى [illegible]

www.anti-bahai.com

وقد قال علي محمد بقولة شيخه هذه، ثم انقطع عنه، وبعد فترة ظهر للناس بمظهر جديد أنه هو علي بن أبي طالب، الذي يروى فيه عن الرسول ﷺ أنه قال: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) ومن ثم سمى نفسه «الباب» ثم ادّعى أنه الباب للمهدي المنتظر، ثم قال إنه المهدي نفسه، ثم في أخريات أيامه ادعى الألوهية، وسمى نفسه الأعلى، فلما نشأ ميرزا حسين علي المازندراني (المسمى بالبهاء) المذكور - وهو معاصر للباب - اتبع الباب في دعوته، وبعد أن حوكم وقتل لكفره وفتنته، أعلن ميرزا حسين علي أنه موصى له من الباب برئاسة البابيين، وهكذا صار رئيسا عليهم وسمى نفسه (بهاء الدين).

ثم تطورت به الحال حتى أعلن (أن جميع الديانات جاءت مقدمات لظهوره وأنها ناقصة لا يكملها إلا دينه، وأنه هو المتصف بصفات الله، وهو مصدر أفعال الله، وأن اسم الله الأعظم هو اسم له، وأنه هو المعني برب العالمين، وكما نسخ الإسلام الأديان التي سبقته تنسخ البهائية الإسلام).

وقد قام الباب وأتباعه بتأويلات لآيات القرآن العظيم، غاية في الغرابة والباطنية بتنزيلها على ما يوافق دعوته الخبيثة، وأن له السلطة في تغيير أحكام الشرائع الإلهية، وأتى بعبادات مبتدعة يعبده بها أتباعه.

وقد تبين للمجتمع الفقهي بشهادة النصوص الثابتة عن عقيدة البهائيين التهديمية للإسلام، ولا سيما قيامها على أساس الوثنية البشرية، في دعوى ألوهية البهائية وسلطته في تغيير شريعة الإسلام، يقرر المجمع الفقهي بإجماع الآراء: خروج البهائية، والبابية عن شريعة الإسلام، واعتبارها حربا عليه، وكفر أتباعهما كفرًا بواحًا سافرًا لا تأويل فيه.

وإن المجمع ليحذر المسلمين في جميع بقاع الأرض من هذه الفئة المجرمة الكافرة، ويهيب بهم أن يقاوموها، ويأخذوا حذرهم منها، لا سيما أنه قد ثبت مساندة الدول الاستعمارية لها لتمزيق الإسلام والمسلمين.. والله الموفق..

www.anti-bahai.com

البهائيون يستأنفون نشاطهم في مصر

رغم أن القرار رقم ٦٢٣ لسنة ١٩٦٠ المشار إليه يقضي بحظر نشاط المحافل البهائية في مصر ومصادرة أملاكها، ووقف نشاطها لخروجها على جميع الأديان السماوية، وارتداد أعضائها عن الإسلام، بإنكارهم ما علم من الدين بالضرورة وارتباطها بالصهيونية العالمية التي تكيد للإسلام، وتتربص به الدوائر، عادت هذه الجماعة المنحلة إلى الظهور مرة ثانية وكان من توفيق الله أن انكشف أمرها .

وهذا دليل على أن الباطل لا يهدأ حتى يصل إلى غايته وأهدافه التي ينشدها، فقد تكررت المحاولات من البهائيين في مصر من أجل تنفيذ المخططات الصهيونية التي يعملون لصالحها.

فرغم أن المحاولات السابقة قد رفضها القضاء الأصيل كما ذكرنا سلفًا إلّا أنهم يواصلون التحدي، وها نحن نذكر لك ما قامت به الأجهزة الأمنية وأجهزة التحقيق مع الخلايا البهائية التي يكتشفون أوكارها بين الحين والآخر، لتحذر هذه الجماعة الآثمة.

البهائيون في طنطا

نبدأ بذكر ما حدث في طنطا وما في سجل البهائية عن خلية طنطا سنة ١٩٧٢ م. والتي كانت مشغلة الرأي العام في ذلك الوقت ، حيث طاف مندوبو الصحافة على علماء الإسلام يستفتونهم «فيما ينبغي لمواجهة هذا الخطر» وصدَّرت جريدة الأخبار القاهرية تحقيقها بهذه الفقرات، على ستة أعمدة:

«أذيع منذ أيام أن عددًا من الأشخاص قد تم ضبطهم واعتقالهم بعد أن ثبت انضمامهم إلى التنظيم البهائي الذي حظرت الدولة نشاطه منذ عام ١٩٦٠ ، فماذا تعرف عن هذه الجماعة؟ وما واجب الأزهر والمؤسسات الدينية في مواجهة البهائية التي تعتبر نفسها دينًا وتلغي جميع الأديان؟ وما الأسلوب الأمثل لمواجهة هذه الجماعات المشبوهة لتفنيد باطلها وكشف دورها في تخريب العقائد الدينية؟ ذلك ما وجهه مندوب الجريدة إلى وزير الأوقاف وأعضاء مجلس البحوث الإسلامية، ونقل عنهم آراءهم وفتاويهم».

(الأخبار: ١٣/ ١٠/ ١٩٧٢)

www.anti-bahai.com

بعد ثلاثة أيام، نشرت الجريدة رسالة من مندوبها بطنطا، صدرتها بهذه العناوين البارزة:

«ارتفع عدد البهائيين المقبوض عليهم إلى واحد وثمانين. ضبطت مباحث أمن الدولة لدى أحدهم شفرة الجماعة، ومذكرة مطبوعة فيها خطة التبشير بالبهائية ومحاربة الدين. تبين أن «فؤاد محمود إسماعيل» زعيم خلية شبين الكوم، إنجليزي الجنسية ويحترف التصوير، وأنه على صلة بالبهائيين في الخارج».

(الأخبار: ١٩٧٢/٣/١٦).

وفي اليوم نفسه، نشرت جريدة الجمهورية القاهرية، مقالًا مبسوطًا عن «البهائية: الدين والقضية» جاء فيه ما نصه:

«كتب الإمام الأكبر الشيخ الخضر حسين رسالة عن البهائية فند فيها دعواها وحكم على من اعتنقها بأنه مرتد. أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر قرارها بأن مذهب البهائية باطل وليس من الإسلام في شيء، بل إنه ليس من اليهودية والنصرانية، ومن اعتنقه من المسلمين كان مرتدًا عن الإسلام، ومن المقرر شرعًا أن المرتد لا يرث المسلم ولا غيرَ المسلم، وعلى ذلك فمعتنق البهائية لا يرث غيره إطلاقًا.

«والقضية التي تحققها نيابة طنطا، بدأت بمعلومات وصلت إلى مباحث أمن الدولة بالغربية، بأنهم بدأوا يتجمعون في مقر المحفل القديم المحظور.. وبدأت المباحث التحريات فاكتشفت جهازًا رهيبًا يتولى الدعوة إلى البهائية وتنظيم اجتماعاتها السرية والعمل على إنشاء محافل لها في أماكن مختلفة رغم تحريم القانون. وتقوم الجماعة باتصالات واسعة بالداخل والخارج. ونوعيات المتهمين بين مدرسين ومصورين وساعاتي وترزي وربات بيوت وطلبة وطالبات، وتم ضبط آلاف المنشورات تدعو إلى نبذ الإسلام، وعدد كثير من الرسائل التنظيمية وعشرات الكتب. وتولت النيابة التحقيق فأقر الجميع بأنهم بهائيون وأن الدين الإسلامي لا يتفق مع العصر، وأن من حق البهائي التزوج ببهائية، ونظام الدولة الذي يحظره خطأ، فهم لا يتعاملون إلا وفق شريعتهم. ويدور البحث عن: من أين تنفق الجماعة؟ وما وسائل الاتصال بالمحفل البهائي في فلسطين المحتلة؟ ولحساب من يعملون؟!». (الجمهورية: ١٩٧٢/٣/٢٦).

إسرائيل أهم من مصر

في قضية البهائيين بطنطا ١٩٧٢ ، تبين من التحقيق مع المتهمين وعدتهم بضعة

www.anti-bahai.com

وتسعون، أن زعيم خلية شبين الكوم «فؤاد محمد إسماعيل» إنجليزي الجنسية ويشتغل بالتصوير. واعترف زعيم منهم لرئيس النيابة المحقق، أن البهائية تدعو إلى السلام، فلو أجبرته الدولة على حمل السلاح في مواجهة إسرائيل، فسيطلقه في الهواء، لأن ذلك هو شعار البهائية منذ عشرات السنين. **(الأخبار القاهرية: ١٩٧٢/٣/١٦)**

تائبة من جرائم البهائية

أثناء التحقيق في (خلية طنطا ١٩٧٢) مع طالبة بكلية الطب، تبين للأستاذ بهي الدين ربيع رئيس النيابة المحقق، أنها توقن بأنها بهائية مسلمة. فلما حدثها عن حقيقة البهائية ودعواها أنها ناسخة للإسلام وذكر لها بعض فتاوى علمائنا بأن معتنق البهائية مرتد عن الإسلام، أجهشت الطالبة بالبكاء واستغفرت الله ونطقت بالشهادتين، فأمر رئيس النيابة المحقق بالإفراج عنها فورًا. ولم تمض ثلاثة أيام حتى كان قد أتم الإعداد لعقد ندوة في سجن طنطا، دعا إليها عددًا من علماء الشريعة الإسلامية وبعض القسيسين، تحدثوا إلى المهتمين وكشفوا لهم عن زيغ البهائية وضلالها وخروجها على الأديان السماوية. ونشرت جريدة الأخبار القاهرية صورة للندوة التي امتدت ثلاث ساعات، وموجز ما قيل فيها. **(١٩٧٢/٣/١٩)**.

واسترد بعضهم الوعي فتابوا. والله يتولى منهم السرائر، هو أعلم بمن تاب توبة نصوحًا، ومن أظهر الرجوع عن البهائية، تقيةً وإفلاتًا من المحاكمة.

الصاوي البهائي

بعد أيام ، كانت نيابة طنطا للأحوال الشخصية، تنظر في دعوى سيدة مسلمة، طلبت سلب ولاية البهائي «أحمد الصاوي عبد الجواد» على أولاده الثلاثة القصر من ابنتها المتوفاة. وجاء في دعواها أنه كان مدرسًا وأحيل على المعاش، وأراد أن يسجل في بطاقته العائلية أنه بهائي الديانة فرفض طلبه. وأقام دعوى قضائية طالب فيها بتسجيل ديانته البهائية في بطاقته، فقضت المحكمة برفض دعواه. واستأنف الحكم فأيدت محكمة الاستئناف الحكم المستأنف، وقالت في حيثيات حكمها : إن مفتي الديار المصرية أفتى بأن البهائية ليست دينًا.

وفيما كان «الأستاذ عبد الرؤوف قبطان، الوكيل الأول لنيابة الأحوال الشخصية بطنطا» ينظر في هذه الدعوى، أصدرت محكمة طنطا برئاسة الأستاذ علي السعدني،

www.anti-bahai.com

حكمها في قضية البهائيين الثلاثة والتسعين - أعضاء الخلية السرية التي كشفتها مخابرات أمن الدولة - بقبول دفعين تقدم بهما محاميهم « الأستاذ لبيب معوض ».

الدفع الأول : بعدم اختصاص المحكمة بالنظر في القضية، لأن إحدى المتهمات « ريمون شوقي الحمامصي، التلميذ بالمدرسة الابتدائية» كانت دون الخامسة عشرة من عمرها وقت الاتهام. فمحكمة الأحداث هي المختصة بالنظر في القضية، بمقتضى (المادة٢٤٤) التي تنص على أنه إذا وجد قاصر في المتهمين، يحال الجميع إلى محكمة الأحداث.

الدفع الثاني: بعدم دستورية القانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ بحل المحافل البهائية، وهناك طعن فيه أمام المحكمة الدستورية العليا، قدمه إليها سبعة من المتهمين في القضية.

وقد نظر الطعن في جلسة تاسع أبريل سنة ١٩٧٢ ، برئاسة « الأستاذ نبيل أحمد سعيد المفوض بمجلس الدولة » وبعد سماع ممثل الحكومة ومحامي المتهمين، قدم تقريره بقبول الطعن، لتنظر فيه المحكمة الدستورية العليا في جلسة آخر أبريل.

لكن القضية احتجبت عن الرأي العام، وقد طالت الخصومة فيها إلى شهر مارس سنة ١٩٧٥ ، حيث قضت المحكمة الدستورية العليا، برئاسة المستشار الجليل الأستاذ بدوي حمودة، برفض الطعن بعدم دستورية القانون الصادر بإلغاء الطائفة البهائية، وقالت المحكمة:

« إن هذا الإلغاء لا يتعارض مع الحريات العامة التي كفلها الدستور، لأن هذه الطائفة تدعى أنها مسلمة، بينما تخالف تعاليمها أصول العقيدة الإسلامية وأحكام شريعتها في العبادات والزواج والطلاق والميراث.. وتنتحل صفة الألوهية لزعيمها البهاء ».

تقول الأستاذة الدكتورة عائشة عبد الرحمن - رحمها الله - بعد إثباتها لهذا الحكم في أوراقها:

ذلك ما قيدته عن القضية وقتئذ، في مدوناتي لوثائق البهائية، دون أن أبين التوجيه القانوني للدعوى، بين تقرير الأستاذ مفوض الدولة، وحكم المحكمة الدستورية العليا. وقد افتقدت ذلك التوجيه فيما نشرت في حديث رمضان من قراءتي في وثائق البهائية، فسرعان ما تلقيت في عيد الفطر رسالة بعث بها إليّ من مسقط « السيد المستشار الأستاذ نبيل أحمد سعيد » الذي نيطت به في سنة ١٩٧٢، دراسة موضوع الطعن في دستورية القرار بالقانون الصادر بحل المحافل البهائية.

وأنقل من رسالته الكريمة، ما أسعفني به سيادته من التوجيه القانوني الذي افتقدته.

www.anti-bahai.com

قال بعد الإشارة إلى ما نصت عليه الدساتير المصرية المتعاقبة، من أن الإسلام دين الدولة، وما كفلته من حرية الممارسة للشعائر الدينية: للإسلام، الدين الرسمي، وللمسيحية واليهودية «فهذه هي الأديان المعترف بها والتي يتمتع من يدينون بها بحرية ممارسة الشعائر الدينية التي كفلتها تلك الدساتير. وأما البهائية فلا يتمتع من يقول بها بحماية دستورية من هذا القبيل. ومن ثم خلص التقرير إلى: أن حل المحافل البهائية كان إجراء سليمًا في موضوعه، لا تعارض بينه وبين القواعد الموضوعية المقررة في الدستور. غاية ما في الأمر أن القرار بقانونه الصادر بحل تلك المحافل، شأنه شأن عديد من القرارات بقوانين في ذلك الحين، قد انفرد رئيس الجمهورية بإصداره في فترة غياب مجلس الأمة، ولم يعرض بعدئذ على المجلس عند انعقاده، خلافًا للقاعدة الدستورية التي توجب العرض لكي يمارس المجلس النيابي الاختصاص المقرر له في هذا الشأن. وقد بين التقرير النتائج المترتبة على عدم العرض، واستظهر بالأسانيد التي تدعم الرأي بزوال أثر التشريع في هذه الحالة، وأسانيد الرأي القائل بأن عدم العرض لا يرتب هذه النتيجة ولا يؤول إلى بطلان. وفي حين رجح لدى المفوض الرأي الأول، فإن المحكمة العليا رجح لديها الرأي الآخر. وكل من الرأيين ثابت بأسانيده على ما تقدم بتقرير المفوض. وأما البهائية ذاتها فلم يكن هناك أي خلاف فيها بين ما قضت به المحكمة الموقرة، وما تضمنه تقرير المفوض. أو وجهتْ إليه دراساتُك الثاقبة. وكم كانت هذه الدراسات مفتقدة وقتذاك، لولا دراسة موجزة قيمة لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين، شيخ الجامع الأزهر، كانت سندًا بينًا لما خلص إليه الرأي في التقرير المقدم إليه المحكمة الدستورية العليا».

نائب زعيم البهائية في مصر والسودان

قلنا كثيرًا في دراستنا هذه: إن البهائيين يخفون بهائيتهم، ويبحثون بكل الوسائل عن الأماكن المرموقة والمناصب العالية في البلاد التي يعيشون فيها، وقد كانت المفاجأة المذهلة في قضايا البهائية سنة ١٩٨٥ م أن الرسام الشهير حسين بيكار يقوم بعقد اجتماعات سرية مع البهائيين لا لكونه بهائيا فحسب بل لكونه يحتل أكبر المناصب في الجماعة، حيث إنه يعمل نائبا لرئيس المحفل البهائي عن مصر والسودان ورئيسًا للمحفل البهائي في القاهرة، وكان هذا هو موطن العجب في سرية هؤلاء القوم وخداعهم، فقد أعلنت الأجهزة الأمنية أنه تم مداهمة الاجتماع السري لبهائية مصر

www.anti-bahai.com

وضبط واحد وأربعين عضوًا من أعضائها، وعلى رأسهم الأب الروحي لهم الرسام «حسين بيكار» ووجهت إلى المتهمين تهمة «إدارة جماعة الغرض منها مناهضة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في البلاد، والترويج لأفكار متطرفة» والذي يعنينا أن نسجل ما قاله رئيس تلك الجماعة في التحقيق الذي أجرى معه والذي نشرته جريدة الأهرام في عددها الصادر في ١ / ٣ / ١٩٨٥ ، حيث تحدث عن معتقدات هذه الجماعة، وكيف اعتنقها، وأصبح رئيسًا لمحفلها في القاهرة لتزداد يقينًا بعظيم خطرها وفادح أمرها.

اعتراف رئيس الجماعة في مصر

«أنا مبدئي بهائي، وهي عبارة عن ديانة مستقلة، مثل ديانة الإسلام والمسيحية واليهودية، ومثل كل الديانات الأخرى، أو هي جوهر وحقيقة كل هذه الديانات، فهي حلقة من سلسلة الرسالات السماوية، بدءًا من آدم عليه السلام إلى أن يشاء الله، ولم تختلف رسالة عن أخرى في هذه المبادئ الأساسية، إنما الاختلاف في العبادات والتشريعات، والبهائية جاءت لتنسخ ما قبلها من رسالات، وهي رسالة سماوية تنتظرها جميع الأديان، فاليهود ينتظرون ظهور «جيسيه» والنصارى ينتظرون عودة «المسيح» والمسلمون ينتظرون «المهدي المنتظر» والبهائية ينتظرها هذا العصر، بدأت عام ١٨٤٤ ميلادية على يد «علي محمد» ونسميه «الباب» أي الشخص المؤدي إلى الله، وقد بشر بمجيء موعود آخر يظهره ليضع أساس الديانة الجديدة التي تكمل الديانات السابقة، ويسير العالم عليها، إلى أن يجيء آخر يبشر وقد جاء ابنه «حسين» وأطلق على نفسه «بهاء الله» وقد أعدم «الباب» في إيران نبي هذا الزمان بمجرد إعلان دعوته، واتهام علماء المسلمين له بأنه جاء ليهدم الإسلام، ونحن نعتبره رسول العصر الذي أتى ليصحح المفاهيم العقائدية في مختلف الطوائف ولذلك نسبت إليه البهائية باعتبارها ديانة عالمية، ومن ضمن البلاد التي طبقت فيها مصر منذ (١٠٠) سنة ، حيث كان يوجد مجتمع بهائي، وسجلت بالمحاكم المختلطة، وكان مقرها بحظيرة القدس بالعباسية إلى أن صدر القانون رقم ٦٢٣ لسنة ١٩٦٠ بحظر نشاط المحافل البهائية في مصر، ومصادرة جميع أملاكها ووقف نشاطها.

وأضاف «بيكار» قائلًا :

إنني حضرت للقاهرة، وكنت نشأت نشأة إسلامية في عام ١٩٢٨ ، ودخلت

www.anti-bahai.com

المحافل وعمري ٢٨ سنة وهي تضم مسلمين ومسيحيين يأتون بأدلة من القرآن والكتاب المقدس، وفيها ما يؤكد ظهور إله جديد هو «المهدي المنتظر» وهو ما نعتقد أنه «بهاء الله» وجاءت قراءاتي المتأنية في الكتب المقدسة «التوراة» و«الإنجيل» فآمنت بوجود الرسول محمد ﷺ في جميع هذه الكتب كما أن «بهاء الله» أيضًا موجود بنفس الوضوح في آيات الكتاب المقدس باعتباره الظهور الإلهي الذي سيأتي بعد سيدنا محمد ﷺ، وأن من يكفر بـ «بهاء الله» يكون كافرًا بكل الأديان.

انتخابه لرئاسة المحفل المصري:

وقال الرسام «بيكار»: إنه انتخب عضوًا في المحفل المركزي، ثم صار نائب رئيس المحفل المركزي المصري والسوداني وشمال إفريقيا إلى أن منع نشاط البهائية في (١٩٦٠) وكان لابد أن يعقدوا محفلهم فحولوها إلى زيارات بينهم كأصحاب عقيدة، وكان طبيعيًا أن نتزوج من بعضنا دون النظر إلى الديانة وكنا نقرأ المناجاة الخاصة بالبهائيين، وهي عبارة عن الأدعية التي نزلها حضرة «بهاء الله».

والكتاب المقدس تجمعت فيه الأحكام البهائية التي قالها «بهاء الله» وهي منزلة عليه من الله سبحانه وتعالى. أما الألواح فهو كتاب مقدس خطابات كان يكتبها «بهاء الله» تتضمن مبادئه وتعاليمه ونصائحه للأحياء في العالم، والكتابان هما مصادر التشريع في البهائية.

صلاة البهائيين

وقال «بيكار» عن طقوس العبادة لديهم بأن الصلاة لديهم تختلف عن الصلاة في الديانات السماوية الثلاث فهي (٣) صلوات وكل بهائي يختار منها واحدة حسب استعداده الروحي، وهي:

الصلاة الكبرى وهي من الظهر إلى الظهر، والصلاة الوسطى، وتؤدى ثلاث مرات في اليوم في الصبح والظهر والغروب. والصلاة الصغرى، وتؤدى مرة واحدة كل يوم.

ويخرج البهائي من ماله ١٩ في المائة من صافي ربحه لبيت العدل في «حيفا» لتوزيعه على المحافل الدولية، ولا يوجد في الكتاب المقدس شيء عن الحج، ولكن لهم مزارات للأماكن التي ترتبط بأصحاب الدعوة مثل زيارة مدينة «شيراز» بإيران التي ترتبط بصاحب الدعوة البهائية، و«حديقة الرضوان» ببغداد، وزيارة مدفن «بهاء الله» في «عكا» بإسرائيل، وزيارة مقام الباب، وعبد البهاء في «حيفا» بإسرائيل.

كما ساوى البهائيون بين الذكر والأنثى في الميراث، و[illegible]

www.anti-bahai.com

فيه بين الزوجين، وتقويمهم مخالف لكل التقاويم السنوية والشهرية والأسبوعية، فالشهر لديهم (١٩) يومًا، والسنة (١٩) شهرًا، وعيد فطرهم هو عيد النيروز.

هيكل الجماعة:

وتتكون المحافل البهائية المركزية بانتخاب تسعة أشخاص ويسمى «بيت العدل العالمي» ويقع في حيفا وهي قبلة الصلاة لديهم، ويتولى شئون البهائيين في العالم بحيث يتم انتخاب أعضائه كل خمس سنوات، وقد ارتبط بالمحفل المصري الإشراف على البهائية في مصر والسودان وشمال إفريقيا، ويبلغ عدد البهائيين في العالم ثلاثة ملايين ونصف ويوجدون بكثرة في الهند وإيران والولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد .. فهذه البهائية كما نعرفها وكما عرضها رئيسها في مصر ومما تقدم ندرك أن البهائيين يعتنقون أفكار مناهضة للشرائع السماوية بالإضافة إلى بلبلة أفكار الجمهور من خلال الطعن في الأديان السماوية، وتمييع ولائهم للوطن، وربطهم بالصهيونية العالمية التي تكيد للإسلام، وتتربص بالمسلمين الدوائر من خلال مركزهم الرئيسي في «حيفا» بإسرائيل، وزعمهم أنهم وحدهم المؤمنون وغيرهم من معتنقي الإسلام والمسيحية واليهودية هم الكافرون.

الغريب حقًا هو ما كشفت عنه قضية عام ١٩٨٥ من مفاجأة لا تخطر على بال. وهي أن البطاقة العائلية لزعيم المتهمين في القضية، صدرت من وزارة الداخلية وقد سجل فيها أن «السيد حسين أمين إبراهيم بيكار» المولود بالإسكندرية يوم ٢ فبراير سنة ١٩١٢، والرسام بأخبار اليوم، ديانته: بهائي!

البطاقة صادرة من مكتب قصر النيل للسجل المدني بالقاهرة، بتاريخ ٦/٧/ ١٩٦٢م، وطالما امتنعت الوزارة عن إصدار بطاقات بديانة بهائية، وتجشمت عناء خصومات قضائية طالت سنين عددًا، أقربها إلينا زمنا قضية الطالب البهائي «سامي شوقي فهمي» من مواليد الإسكندرية سنة ١٩٥٧ - وكانت عجبًا من العجب:

التحق بكلية التربية في جامعة الإسكندرية، واحتاج إلى بطاقة شخصية لاستيفاء إجراءات تأجيل التجنيد، فامتنع مكتب السجل المدني بالمنتزه من إصدارها، لإصرار الطالب على قيد ديانته البهائية، وترتب على هذا الامتناع أن صدر قرار الجامعة بشطب اسمه.

ورفع والده، بصفته وليا على ابنه القاصر، دعوى أمام محكمة القضاء الإداري بالإسكندرية، ضد وزراء الداخلية والتعليم والحربية ورئيس الجامعة [illegible]

www.anti-bahai.com

السجل المدني برفض استخراج البطاقة، وقرار كلية التربية بشطب اسمه. ونظرت الدعوى في جلسة ١٩٧٩/٥/١٦ فحكمت المحكمة برفضها.

وطعن والد الطالب في الحكم، أمام مجلس الدولة، وقدمت هيئة مفوضي الدولة تقريرًا مسببًا في الطعن، عُرِض على دائرة فحص الطعون المختصة في يناير ١٩٨٢ ، ثم نُظِر أمام الدائرة الأولى بالمحكمة الإدارية العليا، برئاسة «السيد الأستاذ المستشار يوسف إبراهيم الشناوي رئيس مجلس الدولة، وعضوية السادة الأساتذة المستشارين: محمد عبد الحميد، وعزيز بشاي سيدهم، والدكتور حسين رضا توفيق، وحسين حسنين علي» في جلسة ١٩٨٣/١/٢٩. وتُلِيَ منطوق الحكم علنا في جلسة ٣/٢٩/ ١٩٨٣، بإلغاء قرار مكتب السجل المدني، وصحة قرار الشطب من الكلية. وجاء في حيثيات الحكم ما نصه:

«من حيث إن قانون الأحوال المدنية – ٢٦٠ لسنة ١٩٦٠ – أوْجَبَ استخراج بطاقة شخصية لكل مصري يُبيَّن فيها اسمه ودينه... وليس يخالف أحكام الشريعة الإسلامية ذكرُ الدين في البطاقة وإن كان مما لا يعترف بإظهار مناسكه كالبهائية ونحوها، بل يجب بيانه حتى تُعرَف حال صاحبه.. ولا يكون للسجل المدني أن يمتنع عن إعطاء بطاقة شخصية لمن يدين بالبهائية، ولا أن يغفل ذكر هذا الدين في بطاقة من يعتنقه.

«ومن حيث إن القرار الصادر بشطب ابن الطاعن من كلية التربية، قد استند إلى ما يفرضه قانون الخدمة العسكرية – رقم ٥٠٥ لسنة ١٩٥٥ – كما يحظر قانون الأحوال المدنية بقاء طالب بالكلية في مثل سِنِّ ابن الطاعن إلا إذا كان حاصلًا على بطاقة شخصية، يكون قرار الشطب قد صدر عن سبب صحيح.

وكذلك يوجب هذا الشطب، ما تبين من اعتناق الطالب البهائية، فمِثلُه لا يصح أن يتولى تربية النشء، لأنه لا يؤمن أن ينفث فيمن يُعلِّمُهُ ما يزيغ قلبه عن الدين الحق أو ما يلبسه عليه. ويقتضي امتناع العمل التربوي أن يُصرَف الطالب عن التهيؤ له. ولا يأتي ذلك على أصل حقه في اختيار العمل التي لا يتهدد الجماعة فيها خطرٌ من حالته العقيدية. وبذلك تثبت مشروعية قرار الشطب من كلية التربية ولا يبقى وجه ينعاه الطاعن عليه.

«ومن حيث إن الطاعن خسر شطر طعنه فيلزمه نصف المصروفات، وعلى وزارة الداخلية نصفها الآخر».

بنصه من محاضر قطعة الطعن رقم ١١٠٩ ، لسنة ٢٥ قضائية/ عليا.

www.anti-bahai.com

بيان جديد من الأزهر وعلمائه

لم يكن الأزهر غائبًا عن متابعة فلول الضلال لا في القديم ولا في الحديث، فقد أثبتنا لك سابقًا فتواه في كفر البهائيين وخروجهم وارتدادهم عن الإسلام، وأنبأنا عن دور هذه المؤسسة الكبيرة في إبداء رأي الإسلام في مثل هذه القضايا للمحاكم والمجالس القضائية وفي كل مرة تنشط فيه هذه الفئة الضالة المسماة بالبهائية تخرج البيانات من ساحة الأزهر وأفواه علمائه، وفي العصر الحديث وفي قضية البهائية سنة ١٩٨٥ أصدر بيانه.

ومما جاء في البيان نقلًا من جريدة الجمهورية: «كشف رجال الأمن أخيرًا عن فريقين من المواطنين: أحدهما تزعمه طبيب أمراض نسا ادعى النبوة وتبعه نفر من الرجال والنساء وجدوا فيما يدعو إشباعًا لشهوات محرمة، واتخذ هو دعوته وسيلة لجمع المال. والفريق الآخر اتبعوا دعوة البهائية التي وفدت بها طائفة من شذاذ الآفاق إلى مصر في أوائل هذا القرن فضلوا وأضلوا. وكان الله لهم بالمرصاد عندما انكشف أمرهم فطاردتهم الدولة وطردهم المجتمع المصري الذي يلفظ كل دخيل، والذي آمن بربه وبالإسلام دينا.. وإنه لأمر مؤسف أن تعود البهائية للظهور في المجتمع المصري على يد هذه الفئة الباغية التي لم ترع للإسلام حقه ولا للوطن كرامته». وأضاف البيان: «أن الأزهر يعيد على الناس كافة حكم الإسلام في هاتين الفئتين: أولا، إن مذهب البهائية اشتمل على عقائد تخالف الإسلام ويأباها كل الإباء، منها ادعاء أن هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان، وادعاء النبوة لبعض زعماء المذهب. ومن ثم فهو مذهب باطل يرفضه الإسلام وليس من مذاهب المسلمين المعتبرة، ولا من فرق اليهود ولا النصارى. ويعلن الأزهر أن من اتبع المذهب البهائي من المسلمين يكون مرتدًا عن الإسلام وتنطبق عليه أحكام المرتدين، لأنهم ضالون مضلون، بل مفسدون في الأرض. وهذه الجماعة في الأغلب جماعة سياسية تخضع للصهيونية وتعمل على تنفيذ برامجها في الأوطان العربية والإسلامية. وآية ذلك أنهم اتخذوا قبلتهم حيفا، فهم أدوات الصهيونية العالمية فاحذروهم، ونحُّوهم عن مراكزهم وأعمالهم المؤثرة. إنهم جراثيم أوبئة فتحصنوا ضدهم بالإسلام واستمسكوا بأصليه: القرآن، وسنة الرسول محمد خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام».

www.anti-bahai.com

رأي وكيل الأزهر

ومن الفتاوى الصادرة بحقهم، فتوى الدكتور الحسيني هاشم وكيل الأزهر الشريف الذي قال: «لعل أول خطيئة وقع فيها بيكار، هي قوله: «البهائية عبارة عن دين مستقل مثل ديانة الإسلام والمسيحية واليهودية وكل الديانات الأخرى بل البهائية هي كل هذه الديانات»، والحقيقة أن القارئ لأفكار البهائية يجد أنها توليفة غريبة من الأديان المنحرفة والملل والأفكار المادية والأرضية وليس لها سمت معين، وقد عمد صاحبها إلى تحريف الإسلام والاقتباس منه، لأنه قصد أصلًا ضرب الإسلام ... إن البهائي جاء بما يقابل العبادات الإسلامية وبشكل يؤكد مناهضة هذه الأفكار للإسلام ويؤكد في الوقت نفسه محاولته استغلال تعاليم الإسلام ليصل بها إلى ضعفاء العقول».

رأي أمين اللجنة العليا للدعوة

يقول الدكتور عبد الودود شلبي، الأمين العام للجنة العليا للدعوة بالأزهر الشريف: «هذه الدعوات المزخرفة هي دعوات باطلة أريد بها باطل. إن الإسلام دعا إلى تآلف العالم كله في ظل عقيدة عالمية وإنسانية جامعة. ولذا فإن أي ادعاء آخر بوحدة العالم الإنساني، لم ولن يتحقق على يد أي مذهب أو على يد أيّ مدَّعٍ، للدين. ودعوة الإنسانية العالمية البهائية مدفوعة من القوى الاستعمارية والصهيونية لإذابة القوميات والأفكار وحب الدين عند دول العالم حتى يسهل على الاستعمار والصهيونية ابتلاع الدول الواحدة تلو الأخرى... ولذلك فإن ما جاءت به البهائية ما هو إلّا فتنة جديدة في أرض الواقع وبليلة واضحة في عقل البشرية التي لا تتحمل دعوات هدامة أخرى».

وهناك فتاوى متعددة صدرت تحذر الناس من إفك البهائيين وضلالاتهم.

وأخيرًا
هل التخريب من حقوق الإنسان ؟!

بين الحين والآخر تخرج علينا مؤسسات حقوق الإنسان تبكي على هؤلاء الذين أرادوا ضرب الإسلام وتحطيم الأوطان، وتدافع عن المارقين من البهائية ومخربي الفكر من أتباع مركز ابن خلدون وغيرهما باسم الحرية الزائفة، والمشكلة أن الدفاع والتحرك يكون دائمًا عن أولئك الذين لا يعرفون المعنى الصحيح لكل

www.anti-bahai.com

الأمر ينفذون ما تدعو إليه الصهيونية العالمية ، فمثلاً قامت قيامة جمعية حقوق الإنسان لتعبر عن عميق قلقها إزاء الانتهاكات المتكررة لحقوق الإنسان في إيران .

وأكد سكرتير الجمعية الروحية للبهائيين الهنود، أن البهائيين الإيرانيين الذين يشكلون أقليَّةً دينية تبلغ ثلاثمائة ألف، يتعرضون لعمليات اضطهاد بلا رحمة، من قِبَلِ الحكم الإيراني المتعصب. وأضاف أن الهند فيها حوالي مليون من البهائيين. وأشار إلى أن عددهم في العالم يبلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون ».

ولم يقتصر الأمر على هيئة الأمم المتحدة ولجانها ومجالسها، بل تدخلت كذلك «الجمعية العامة للأديان» للدفاع عن حرية العقيدة لمعتنقي الديانة البهائية.

ومن مقر الجمعية في جنيف، أذاعت وكالة رويتر للأنباء برقية مؤرخة في أول مارس سنة ١٩٨٥ ، لم تنشرها صحفنا فيما أعلم، وقد تكون شُغِلَتْ عنها بأخبار الخلية البهائية المكتشفة بالقاهرة في هذا التاريخ.

وهذه ترجمتي الحرفية ، لنص البرقية باللغة الإنجليزية :

« جنيف ، أول مارس ١٩٨٥ ، رويتر :

الجمعية العامة للأديان، دعَت الجمعية الدولية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، لمحاولة إنقاذ ثلاثة من البهائيين من الإعدام والموت في طهران. وقال متحدث باسم البهائية اليوم : إنه تلقى كلمة من إيران بأن البهائي «روح اللّه باهرام شاهي» اتُّهم يوم الإثنين الماضي بإحراق حَيٍّ سَكَنِي في بلدة يازد. ويُخشَى أن ثلاثة آخرين من البهائيين سيُحكم عليهم معه بالموت. وقام ممثل من المحفل الدولي للبهائية، بالاتصال أمس بلجنة حقوق الإنسان، لإنقاذ المحكوم عليهم بالموت من السلطة في حكومة إيران الإسلامية – رويتر.

ولا غرابة في أن تقيم المحافل البهائية الدنيا وتقعدها لإنقاذ ثلاثة بهائيين متهمين مع رابعهم بجريمة إحراق حَيٍّ سَكَنِي في بلدة إيرانية، أدخلتها وأقعدتها لإقامة مأتم دَوْلي لبضع مئات من البهائيين اتُّهموا بالتجسس في إيران للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل..!

والتفتت إسرائيل إلى إيران تترصد بعد سقوط الشاه ما تتوقع من اضطهاد « الحكومة الإسلامية الجديدة » للبهائيين، وتتلقى أنباءهم تباعًا من جنودها هناك، وتحرك أجهزتها المسيطرة على عالم اليوم، لنشر « أنبائهم الفاجعة » وشَغْلِ المجتمع الدولي لهيئة الأمم المتحدة في نيويورك، بما قد ينوي « الحكام المتشددون المطاردة

www.anti-bahai.com

المهددة من الانقلاب الإسلامي المتعصب، بموت محقق».

فيما يلي، ترجمة لتحقيق أجراه «مانيبل جرير» مندوب وكالة رويتر في إسرائيل أذاعته من حيفا ١٩ آب / أغسطس ١٩٨٣ :

(اتهم مسئولون في مركز البهائية العالمي في حيفا، حكام إيران الإسلاميين المتشددين، بمحاولة تدمير الطائفة البهائية في إيران، على نحو منتظم. وقال «السيد دونالت باريت» وهو محام أمريكي متقاعد ويشغل حاليا منصب السكرتير العام للطائفة البهائية الدولية: إن هذه الحملة المنظمة تشتد وقد زادت من قلقنا فصرنا نخاف من رَنّ جَرَسِ التليفون، وفي كل مرة يَرِنُّ فيها نخاف أن يكون بهائي آخر قد سُجِنَ أو أعدم في إيران بسبب عقيدته. وحسب تقريرٍ من البهائيين إلى الأمم المتحدة، كان مائة وسبعون بهائيًا من بين خمسة آلاف إيراني، أعدموا منذ الثورة الإسلامية قبل أربع سنوات، وسُجِن عشراتٌ آخرون أو اختفوا. واتهمت الحكومة الإسلامية أعضاء الطائفة في إيران التي يبلغ - المعروف من - عددها أكثر من ثلثمائة ألف، بأنهم جواسيس للولايات المتحدة وإسرائيل. وقال السيد بازيت : « كل عصر له رسول أو نبي، وكل ديانة رئيسية تعبر عن مظهر خالص للحقيقة المقدسة. وحقيقة أن الباب كان شيخا شيعيا سابقا على ظهور بهاء اللّه، وهو النبي. وما ذكر عن البهائيين من كونهم يدعمون الشاه الراحلَ بقوة، ساعد على جعل البهائية - وهي دين - مصدرَ شُبُهات على الصعيد الرسمي في إيران. ويقول البهائيون : هناك إن مدارسهم ومستشفياتهم قد صودرت، ودُنِّستْ مقابرهم ومراكزهم الدينية، بما في ذلك منزل الباب في شيراز. وإذا كان حوالي عشرة آلاف بهائي إيراني قد تمكنوا من الهجرة إلى كندا والولايات المتحدة، فإن الهجرة الجماعية لا تبدو حلًّا مقبولًا لمحنتهم، فلم نَنْسَ قط أن إيران موطنهم. والمركز البهائي العالمي موجود في حيفا منذ سنة ١٨٦٨ م، ولكن السلطة الإيرانية تشير غالبًا إلى كونه في إسرائيل، وهي حديثة الوجود، دَعمًا لِتُهمِ التجسس».

وأبلغ « باريت » مندوب رويتر، أن البهائيين الإيرانيين محظور عليهم الذهاب إلى إسرائيل، والحقيقة أن البهائيين يأتون إلى هنا للحج، ويحاولون إقامة تعارف وتواصل بينهم. ويرفض زعماء البهائيين كل تُهَمِ التجسس، مؤكدين أن معتقدهم يمنع النشاط السياسي. وقال «السيد باريت» : إن بهائيين إيرانيين كانوا قد اتهموا بالتجسس، ووقعوا بيانات يرجعون فيها عن عقيدتهم فأُطلِقَ سراحُهم، وهذا يثبت أن التهم بالتجسس خاطئة كلها».

www.anti-bahai.com

والبهائية ظهرت في فارس من القرن التاسع عشر، ولا يُعتَبَرُ البهائيون طائفة من المسلمين، وهم يدعون إلى تعاليم « اليهودية والزرداشتية والبوذية والمسيحية ».

رويتر، حيفا: ١٩٨٣/٨/١٩

بعد بضعة أشهر من إذاعة هذا التحقيق، اجتمعت لجنة حقوق الإنسان في هيئة الأمم المتحدة في شهر مارس سنة ١٩٨٤ ، « وأعربت عن عميق قلقها للانتهاكات المنكرة لحقوق الإنسان في إيران ».

وفي الرابع والعشرين من شهر مايو الذي يليه، صدر: (قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة، بتعيين ممثل خاص لتقصي الحقائق عن وضع حقوق الإنسان في إيران، ولا سيما بالنسبة إلى البهائيين).

فلم تمض أيام حتى أذاعت وكالات الأنباء من نيودلهي في خامس يونيه: أن « الجمعية الروحية الوطنية للبهائيين الهنود، أعربت عن ارتياحها وغبطتها بقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة، الذي صدر بتعيين ممثل خاص لتقصي الحقائق عن وضع حقوق الإنسان في إيران، ولا سيما البهائيون.

هذا هو العجب

وليس عجيبًا أن تقوم الصهيونية العالمية بالدفاع عن البهائيين باسم حقوق الإنسان، بل العجب لمن بشرونا، يوم أول مارس ١٩٨٥ ، بإطلاق سراح نائب رئيس المحفل الروحاني المركزي بمصر والسودان وشمال إفريقيا، زعيم المتهمين في الخلية البهائية السرية بالقاهرة حسين بيكار، وأن يقال فيما أوثر به أثناء حبسه من معاملة ممتازة: « إننا بهذا السلوك المتمدن، بدأنا نشعر بأننا أمة متحضرة تحترم حقوق الإنسان، ومنها حرية العقيدة ».

وفي الفترة الأخيرة الحالية ما زال المدافعون عن حقوق الإنسان يدلون برأيهم ودفاعاتهم عن هؤلاء الذين ثبت بما لا يدع مجالًا للشك أنهم ضد الأوطان والأديان وأنهم يتحينون الفرص للإضرار بهذه الأمة ومقدراتها، وتأمل معي ما كتبته إحدى الصحف مؤخرًا لتدرك الحقيقة.

لقرون عديدة عاش البهائيون في مصر، وانخرطوا في نسيج المجتمع المصري فأخرجوا كتابًا وفنانين وأساتذة جامعيين، ولكن مؤخرًا فقط بدأت الهجمة ضدهم من الدولة والتيار الإسلامي ووسائل الإعلام على حد سواء، وأصبح من المستعصي عليهم استخراج بطاقات شخصية تثبت هويتهم وتساعدهم على تسيير [illegible]

www.anti-bahai.com

كسائر المصريين.

وكما تقول الدكتورة زينب موسى أستاذة الجراحة بجامعة القاهرة فقد دخلت البهائية مصر عام ١٨٨٤ ، وكانت الديانة تكتب في البطاقة وشهادة الميلاد، إلا أنه في عام ١٩٦٠ أمر عبد الناصر بحل المحافل البهائية، وهو ما وافق عليه البهائيون طاعة لقوانين البلاد.

وتضيف الدكتورة زينب في بداية مشروع الرقم القومي كانت الاستمارة بها أربعة اختيارات هي: مسلم ومسيحي ويهودي وأخرى، وبالفعل استطاع ٤ بهائيين على الأقل استخراج بطاقات الرقم القومي ومدون في خانة الديانة كلمة أخرى، لكن كل ذلك انتهى عندما أصدر وزير الداخلية قرارًا إداريًا رقم ٤٩ لسنة ٢٠٠٤ يقضي بأن تكون الديانة المثبتة في البطاقة هي واحدة من الديانات الثلاث الإسلامية أو المسيحية أو اليهودية فقط.

وعلى عكس الشائع تقول الدكتورة زينب: «نحن لا نريد من أحد الاعتراف بالديانة، وفي النهاية سواء كنا على حق أو باطل في عقيدتنا فلا يحق لأحد أن يحاسبنا إلّا اللّه. نحن نريد فقط حقوقنا كمصريين في أن يعترف بوجودنا في هذا الوطن.. إننا فقط نريد بطاقات رقم قومي، ولنترك خانة الديانة خاوية أو يكتب فيها أخرى.

ويعاني أبناء البهائيين من مشكلات عدة، بداية من شهادات الميلاد التي تؤهلهم للدخول إلى المدارس، والبطاقات الشخصية التي تثبت هويتهم، وجوازات السفر التي تسمح لهم بالسفر، ومعاملات الزواج وغيرها، كما يعانون من بعض الإجراءات التعسفية ضدهم، حيث فصل بعضهم من عمله، وتعرض عدد منهم للاعتداءات، خاصة مع تحريض خطب المساجد ضدهم، كما تقول الدكتورة زينب: «نحن ننبه الآن على أبنائنا أن يتواجدوا في البيت قبل المغرب، فإذا تم القبض على أحدهم لن يستطيع إثبات إن «هو هو» لأن ماعهوش بطاقة».

وتضيف: «هناك بهائيون ماتوا منذ سنوات ولم تستخرج لهم شهادات وفاة تمكن زوجاتهم أو أبناءهم من المعاش»[1].

وهكذا يقام مأتم لحقوق الإنسان هنا وهناك كلما ذاع خبر عن بلد إسلامي يصادر حرية نفر من البهائيين في التخريب والفساد أو التبشير السري بنحلة قامت أساسًا للكيد للإسلام وأمته.

---

(١) جريدة الدستور، عدد الأربعاء ٢٤ مايو ٢٠٠٦ م.

www.anti-bahai.com

خاتمة وتحذير

﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

استعرضنا خلال فصول هذه الدراسة جوانب متعددة عن تاريخ البابية والبهائية وعقيدتها وعباداتها وأساليبها في الحركة والعمل، والظروف التي ساعدت على نموها وانتشارها.

وتبين لنا أن ظهور البهائية كان تحديا للمسلمين وأنها بمثابة أداة تخدم الاستعمار والصهيونية العالمية، وأنها استهدفت هدم الأديان، والسيطرة على الجنس البشري، فهي صورة طبق الأصل للماسونية العالمية التي تنادي بعدم الاعتراف بأي دين ولا قومية ولا شعب، لأنها تنادي بتحطيم أي معابد يذكر فيها اسم الله بهدف أن تحل محافلها محلّ الجوامع والصوامع والمساجد والكنائس.

لقد لعبت البهائية - وما زالت - أقذر دور في التخريب المتعمد ضدّ الإسلام على وجه الخصوص، لأن المستعمرين أرادوا أن يتبعوا التجربة القديمة، فحاولوا محاولاتهم الآثمة في القضاء على هذا الدين عن طريق البابية والبهائية، وعن طريق نشر الإلحاد والعلمانية والإباحية، وعن طريق تزيين الشعارات والمبادئ للمسلمين، ولكن الحقيقة كانت غير ما اعتقدوا، والنتيجة كانت غير ما توقعوا .. ماذا رأوا؟

رأوا أن مؤامراتهم سقطت الواحدة تلو الأخرى، ودسائسهم قد تكشفت دسيسة بعد دسيسة، والبراقع قد تمزقت وظهرت من ورائها الوجوهُ الغريبة عن هذه الأمة الأبيّة.

والحق أن هذه الحركات، وإن أعاقت نهضة الأمة المسلمة فترة من الزمان إلا أنها لم تقو - بفضل الله - على زعزعة العقيدة الصلدة، بل دفعت المسلمين دفعًا إلى اليقظة والحذر، وأفهمتهم بحقيقة ما تدبر لهم هذه الحركات الحاقدة تحت جنح الظلام، فجعلتهم يقظين ساهرين.

إن إخفاق كل هؤلاء الأعداء الخطرين في زعزعة الشريعة الإسلامية والعقيدة الإيمانية مع امتلاكهم لكل قوى المكر والخداع والدمار، وتفننهم في أساليب الحرب الباردة، يثبت لكل ذي بصيرة أن العقيدة الإسلامية لا تضرها الزعازع وأن الله ناصر دينه وحافظ شريعته، وأن الإسلام في جهاده ماضٍ إلى يوم القيامة، ستبقى [illegible]

www.anti-bahai.com

وسيجرب أهل الباطل معه أفتك الأسلحة، وسوف لا يكون نصيبهم بأحسن من نصيب من سبقهم من أصحاب الحركات الهدامة التي بادت واندثرت، وصدق الله العظيم حيث قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۝ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦ - ٣٧].

وعلى كُلٍّ، فإننا لا نملك إلا أن نرفع أكفَّ الضراعة إلى الله أن يرفع من شأن قضاتنا الذين كانت أعينهم وما زالت ساهرة على خدمة هذه الأمة ورفض أباطيل وأضاليل هذه الحركة الباطنية الهدامة التي تحرك فكرتها الأصابع الخفية لليهودية العالمية.

أما الذي استدرجتهم البهائية إلى شباكها من أبناء المسلمين، فهم في الواقع ضحايا عُقَد الحت على هذا الجيل بما يشوِّه شخصيته، فحسبوا أن شريعتنا رجعية، فمالوا إلى نحلة باطلة زعمت لهم أنها توافق العصر، وهي في الواقع من مخلفات القرن التاسع عشر، فتشابه عليهم ما في أصول عقيدتنا من حظر الإكراه في الدين، لا يحل لنا أن نكره أحدًا على الخروج من دينه، وما في الردَّة البهائية من خيانة المرتد لأهله وقومه ووطنه وأمته.

فلعلهم إذا عرفوا أن الأصابع الخفية تحرك هذه الطائفة وغيرها من الطوائف المنحرفة عادوا إلى شريعة الحق وإلى الفطرة النقية التي فطر الله الناس عليها. وسيظل الإسلام راسخًا في ضمير كل مسلم مهما يبلغ جهله بالشريعة أو تفريطه في تكاليفها، فهيهات أن يخلع دينه ولو امتصوا دماءه من عروقه لأن القرآن يتلى فينا صباح مساء، وسنة الرسول الخاتم ﷺ تلقى على مسامعنا من فوق أعواد المنابر، فلا يمكن أبدًا أن يستمع مسلم لترهات سفيه أحمق يهرف بما لا يعرف ويهذي بما لا يجوز، ويكفي أن يعلم المسلم أن البهائيين ضلال وكفَّار ومرتدون عن الإسلام، وسيخسر هنالك المبطلون ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

خادم العلم الشريف

عادل عبد المنعم أبو العباس

www.anti-bahai.com

المراجع

أولاً : مصادر بأقلام البهائيين :

- الأقدس : كتاب البهائية المقدس عندهم. ط مصر ١٩٢٠ م .
- البيان : كتاب البابية المقدس عندهم . ط مصر ١٩٢١ م .
- ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك . ط دار النشر البهائية بالبرازيل ١٩٨٣م.
- عبد البهاء والبهائية للبهائي سليم قبعين . ط القاهرة ١٩٢٢ م .
- الكلمات المكنونة للبهاء . ط المحفل البهائي بالعراق ١٩٥٧ م .
- مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله. ط دار النشر البهائية بلجيكا ١٩٨٠م.
- منتخبات من كتاب بهاء الله والعصر الجديد للبهائي جون إسلمنت . ط . المحفل البهائي الإفريقي .

ثانيا : مصادر بأقلام المسلمين :

- أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد – يوسف إبراهيم الشيخ عيد. ط. دار المعالي .
- أصالة الفكر العربي الإسلامي – أنور الجندي. ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- البابية والبهائية والقاديانية – د. حسن محرم الحويني ط. دار الهدى .
- البابية والبهائية في الميزان – محمد الخضر حسين ، ومصطفى الحديدي الطير. ط. الأزهر.
- البابية والبهائية د. محمد إبراهيم الجيوشي. ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- البهائية والنظام العالمي الجديد – أحمد وليد سراج الدين المحامي. ط. توزيع مكتبة الفتح .

www.anti-bahai.com

- البهائية نقد وتحليل – إحسان إلهي ظهير. ط. دار ترجمان السنة لاهور .
- بيان للناس من الأزهر الشريف. ط. جامعة الأزهر .
- تاريخ الجمعيات السرية – محمد عبد الله عنان . ط . دار أم البنين .
- حاضر العالم الإسلامي – شكيب أرسلان – ط . دار الفكر العربي ١٩١١م .
- الحراب في صدر البهاء والباب – محمد فاضل – ط. دار المدني ١٩١١م.
- حقيقة البابية والبهائية – محسن عبد الحميد – ط . دار الصحوة .
- خفايا الطائفة البهائية – أحمد محمد عوف . ط. دار النهضة العربية .
- دراسات عن البهائية والبابية – محب الدين الخطيب – ط. المكتب الإسلامي.
- قرارات المجمع الفقهي – ط. رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة.
- قراءة في وثائق البهائية – بنت الشاطئ – ط. الأهرام.
- مجموعة من الجرائد والمجلات مثل « الأهرام – الأخبار – المؤيد – الأزهر – المنار » وغيرها.
- مصادر أخرى وردت في أصول وحاشية الكتاب.

www.anti-bahai.com

الفهرس

إهداء ٣
تقديم ٥
البابية مقدمة البهائية ٩
ما هي البابية ؟ ٩
حياة المؤسس ١٠
جاسوسية ماكرة ١١
بداية الخطر ١٢
لحن وتخريف ١٢
خاله يكفر بدعوته ١٣
شكوى إلى الوالي ١٣
التنكيل بالباب وتكذيبه نفسه ١٥
فراره من السجن ١٥
إعدام الباب وظهور أكاذيبه ١٧
عقيدته وشريعته ١٨
مؤسس البهائية.. حياته وفكره ٢٠
ما البهائية ؟ ٢٠
مؤسس البهائية ٢١
ادعاؤه النبوة ٢٢
ادعاؤه الألوهية ٢٥
عقيدة البهائية من خلال كتابهم « الأقدس » ٢٧
البهاء وعقيدة الألوهية ٣٣
القول بالحلول باطل ٣٣

www.anti-bahai.com

البهاء وقدم العالم ٣٦
ينكرون المعجزات ٣٧
لا قيامة بعد الموت ٣٩
لا جنة ولا نار ٤٠
العبادات والمعاملات عند البهائية ٤٤
شريعة التخاريف ٤٤
الطهارة والوضوء ٤٤
النظافة ٤٤
القبلة ٤٥
الصلاة ٤٥
الصوم ٤٦
الحج ٤٧
الزكاة ٤٧
الزواج والصداق ٤٩
الطلاق ٤٩
الإرث والوصية ٥٢
العقوبات عند البهائية ٥٥
التقويم والأعياد لدى البهائية ٥٩
أسلوب البهائية في العمل ٦٤
المداهنة والخديعة ٦٤
موقف البهائية من المسلمين والمسيحيين ٦٨
البهائية وأهل السنة ٦٨
موقف البهائية من الشيعة ٧٠
موقف البهائية من المسيحية ٧١
تعاون البهائيين مع الصهيونية العالمية ٧٦
البهائية واليهود ٧٧

www.anti-bahai.com

البهائيون والإنجليز ٨٠
البهائية وأمريكا ٨٣
البهائية في مصر قديمًا وحديثًا ٨٦
شر خلف لشر سلف ٨٦
كلمات الجرائد في عبد البهاء عباس ٨٨
رسالة عبد البهاء إلى الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية ١٠٠
رسالة بهاء الله إلى الشيخ محمد عبده ١٠١
أحكام وفتاوى صدرت ضد البهائيين ١٠٤
عقد زواج بهائي ١٠٤
النص الكامل لحكم مجلس الدولة المصري ١٠٨
دار نشر بهائية ١٣٣
كعبة البهائيين في المحاكم ١٣٤
البهائيون مرتدون وخارجون عن الإسلام ١٣٥
البهائيون يستأنفون نشاطهم في مصر ١٣٨
البهائيون في طنطا ١٣٨
إسرائيل أهم من مصر ١٣٩
نائب زعيم البهائية في مصر والسودان ١٤٢
اعتراف رئيس الجماعة في مصر ١٤٣
بيان جديد من الأزهر وعلمائه ١٤٧
خاتمة وتحذير ١٥٣
المراجع ١٥٥

www.anti-bahai.com

البهائية حقائق ووثائق

ISBN 977-250-365-4

www.anti-bahai.com